القائمة النهائية باسماء السجناء المرشحين لنيل العفو الملكي

قادة حماس والجهاد وفتح/الانتفاضة يؤكدون حتمية المواجهة

الكباريتي يعد بالافراج عن المعتقلين من انصار حماس قريباً

خطاب دافئ للحسين حول العلاقة مع العراق

علمت "المجد" ان جلالة الملك قد تحدث مؤخراً عن العراق بالكثير من الود والدفء.. مبدياً ارتياحه لدخول الجيش العراقي مدينة اربيل، ولعودة شمال العراق الى رحاب الدولة المركزية خاصة وان مسعود برزاني كان وما يزال يسعى لبقاء منطقة الحكم الذاتي الكردية ضمن الدولة العراقية.

وقد اشار الحسين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء الاسبوع الماضي ان نجاح الجيش العراقي في السيطرة السريعة على مدن الشمال، يعتبر مؤشراً على قوة وحيوية هذا الجيش العربي، ويسهم في تعزيز مكانة العراق ودوره.

وقال الحسين ان ما يجري في العراق ينعكس على الاردن والعرب، ونحن حريصون على استمرار العلاقة وتواصل التعامل مع بغداد على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية.

وقد لاحظ عدد من الوزراء ان الخطاب الملكي الاخير ازاء العراق يقترب الى حد كبير من الطروحات الاخيرة التي ادلى بها سمو ولي العهد الامير الحسن حول الموضوع العراقي، فيما يبتعد عن طروحات رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي الذي اتهم العراق بالوقوف خلف اضطرابات الخبز، بهدف قلب الحكومة.



المجد

عربية • سياسية اسبوعية

العدد ١٣٠ - الإثنين ٢٤ جمادي الاولى ١٤١٧هـ الموافق ٧ تشرين اول ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 130 - Mon. 7 October 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

الحكومة تدفع ثمن عودة التنسيق بين الامير الحسن والشريف زيد

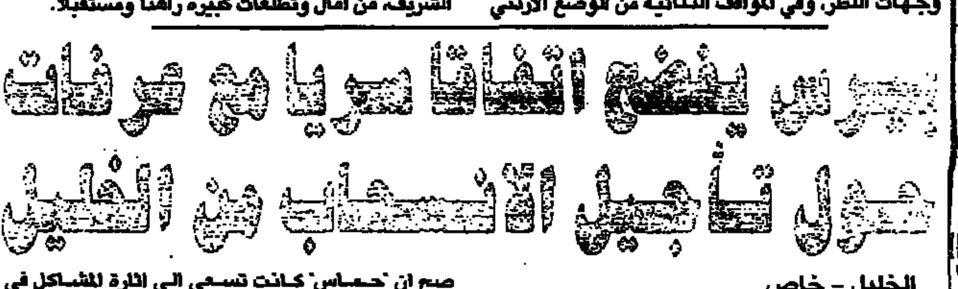
علمت "المجد" ان بعض الخلافات والتعارضات السياسية التي سبق لها ان تحكمت في علاقة ولي العهد الامير الحسن، بالشريف زيد بن شاكر، قد وجدت نهايتها مؤخراً، وافسحت المجال لعلاقة متينة ومتميزة بينهما.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الامير والشريف قد وقفا من جديد على ارضية تفاهم وتنسيق مشتركة، ازاء معظم القضايا السياسية والاقتصادية.. الداخلية والخارجية.

واضاف المصدر يقول ان جملة جلسات حوار ومكاشفة قد انعقدت بين الامير والشريف على مدى الشهرين الماضيين، اسفرت عما يقترب من التطابق في وجهات النظر، وفي المواقف الثنائية من الوضع الاردني العام، وتحديداً من اداء حكومة الكباريتي التي لا تحظى بثقة الامير او الشريف.

واشار المصدر المطلع الى ان الاثنين لا يخفيان نقدهما وعدم ارتياحهما لاداء الحكومة التي يبدو انها سوف تدفع ثمن عودة التعاون والتنسيق بين الامير والشريف.. سيما وان الشريف عائد في وقت قريب جداً الى رئاسة الديوان الملكي.

وختم المصدر بالقول ان ايجابية العلاقة الجديدة بين الامير والشريف تحظى بالمباركة الملكية الكاملة، نظراً لما يعلقه جلالة الحسين على ولي عهده الحسن، وابن عمه الشريف، من آمال وتطلعات كبيرة راهناً ومستقبلاً.



بيريس يضع اتفاقا سريا مع عرفات حول تأجيل الانسحاب من الخليل

الخليل - خاص

اعربت بعض الاوساط السياسية والشعبية في مدينة الخليل بشكل خاص، وفي الاراضي المحتلة بشكل عام، عن دهشتها من التصريحات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس، حول تأييد عرفات له بالنسبة لتأجيل الانسحاب من الخليل، خوفاً من سيطرة "حماس" عليها. وهي التصريحات التي ادلى بها بيريس لصحيفة (لانوفيل ابزرفاتور) الفرنسية مؤخراً.

وكان بيريس قد ذهب في تحليل الموقف الى ان ٩٠٪ من الشارع في الخليل مؤيدون لحماس، مضيفاً بان "عرفات بنفسه وافق على الا يسلم الاسرائيليون الخليل للمتشددين الاسلاميين، لماذا ؟ ببساطة لان السلطة الفلسطينية في ذلك الوقت لم تكن لديها شرطة قوية ومنظمة".

وذهبت الاوساط الخليلية الى انه اذا صح تحليل بيريس لموقف عرفات، فانه امر يزيد في الاسى، لانه لو صح ان "حماس" كانت تسعى الى اثارة المشاكل في مواجهة السلطة لفعلت ذلك في غزة حيث كان يمكنها ذلك مشيرين الى ان الذي اوقف الجماهير المندفعة باتجاه (السرايا) في غزة بعد مجزرة الشرطة في مسجد فلسطين هم قادة "حماس" وليس احداً اخر.

اما الاوساط المعارضة في الخليل، فقد ذهبت، حسبما نقل احد الصحافيين لـ "المجد" الى ان ما قاله بيريس ليس مفاجئاً، بل انه كان معروفاً لدى الكثيرين، حيث كان قد ورد تلميحاً على لسان كثير من المسؤولين الاسرائيليين مشيرين الى ان اصرار عرفات الحالي على اعادة الانتشار في الخليل انما يهدف الى التستر على عورات اتفاق اوسلو، وما جره من تقطيع لاوصال الضفة الغربية وتحويلها الى جزر معزولة عن بعضها البعض، فضلاً عن عدم قدرة عرفات على انتزاع اي اعتراف من نتنياهو بامكانية قيام دولة فلسطينية او ايجاد حل يحفظ ماء الوجه فيما يتعلق بالقدس.

الكباريتي يعد بالافراج عن معتقلي حماس

العكايلة : انا حماس فلسطين والعموش حماس الجزائر

علمت "المجد" ان المكتب التنفيذي لحركة الاخوان المسلمين، قد نصح يوم الاثنين الماضي الزميل حلمي الاسمر، رئيس تحرير جريدة "السبيل" الاسلامية، بالتريث قبل كتابة اي مقال حول تجربة اعتقاله التي استغرقت ١٢ يوماً.

وكان الزميل الاسمر الذي لقي معاملة حسنة طوال فترة اعتقاله، يعتزم كتابة مقال دافئ ازاء دائرة المخابرات العامة يقوم مقام الاعتذار الذي سبق لمدير الدائرة ان طلبه على خلفية ما نشرته جريدة "السبيل" قبل اسبوعين حول تعرض عصام النجار، المقرب من حركة حماس، لاعمال تعذيب واهانة اثناء فترة اعتقاله في دائرة المخابرات.

وقال مصدر اخواني مطلع "للمجد" ان المكتب التنفيذي للاخوان الذي سبق له ان رفض تقديم اي اعتذار، قد قصد من وراء نصيحة الزميل الاسمر بالتريث في الكتابة، الحيلولة دون ابداء اي تهاون او تنازل في هذا الشأن، حتى لو كان مجرد مقال شخصي.

واضاف المصدر يقول انه قد تم بالمقابل تخفيض حدة الهجوم على الحكومة في عدد "السبيل" الماضي مقارنة بالعدد الناري الذي سبقه.. مشيراً الى انه قد جرى حذف بعض العبارات النقدية الحادة التي وردت في بيان للمحامي عبد المجيد ذنيبات، المراقب العام للاخوان خلال مؤتمره الصحفي يوم الاثنين الماضي، حتى ان نائب رئيس التحرير قام بتدارك نشر هذه العبارات في المطبعة، وقبل الطبع مباشرة.

وكان النائبان عبد الله العكايلة وبسام العموش قد تلقيا مكالمة هاتفية مساء الاحد قبل الماضي تدعوهما للقاء عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء في دائرة المخابرات، واصطحاب الزميل الاسمر بعد ذلك من الدائرة الى منزله.

وعلمت "المجد" ان العكايلة قد ادار حواراً صريحاً مع رئيس الوزراء حول تصاعد حدة الاعتقالات السياسية مؤخراً، وبالتحديد في صفوف الاخوان المسلمين من انصار حركة حماس، منوهاً الى ان التعاطف مع حماس ليس جريمة، وانه شخصياً يعتبر نفسه من ابناء حماس، رغم انه نائب ووزير سابق واردني الهوية والجنسية.

وقد رد رئيس الوزراء بالقول انه سينظر في امر الافراج عن المعتقلين عقب عودته من واشنطن، كما انه يرحب بالعكايلة كواحد ابناء حماس، ولكن حماس الجزائرية وليس الفلسطينية.. قاصداً بذلك ان حماس الجزائرية بقيادة محفوظ النحناح معروفة بتوافقها وانسجامها مع الحكم الجزائري.

وهنا حبكت النكتة مع العكايلة فقال لرئيس الوزراء.. انا ساظل مع حماس الفلسطينية، اما اذا اردتم ممثلاً لحماس الجزائرية، فاليكم الاخ بسام العموش.

وضج الجميع بالضحك بمن فيهم مدير المخابرات الذي كان اللقاء يجري في مكتبه.

جدير بالذكر ان الكباريتي كان قد وجه مؤخراً دعوة للنحناح لزيارة الاردن خلال وقت قريب.

نتنياهو يشترط ابادة حماس والجهاد

ذكرت مصادر فلسطينية مقربة من السلطة ان نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية اطلع شخصيتين فلسطينيتين على شروط اسرائيل التي من المقرر ان يكون الوفد الاسرائيلي المفاوض قد طرحها خلال اجتماعه امس مع الوفد الفلسطيني.

واضافت المصادر ان الشروط الاسرائيلية تتعلق بضرورة قيام السلطة الفلسطينية بالقضاء على البنية التحتية لمنظمتي حماس والجهاد الاسلامي.

واوضحت المصادر ان الشخصيتين الفلسطينيتين قد سمعتا اعترافاً من نتنياهو مفاده ان عرفات قد استطاع وقف "ارهاب" منظمة التحرير خاصة ارهاب الجبهة الشعبية، لكنه لم يعمل حتى الان على تصفية بنيتي حماس والجهاد الاسلامي، رغم محاربته لهما منذ الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة.

كريستيان سينس مونيتور : نتنياهو يعيد المنطقة مجدداً الى حالة الحرب

قالت صحيفة "كريستيان سينس مونيتور" الاميركية، ان العرب الذين راقبوا اداء حكومة بنيامين نتنياهو بعين الصقر، خلال الاشهر التي مضت على تسلمه الحكم، وفي محاولة لمعرفة مدى جديته فيما يتعلق بمسيرة السلام، قد تلقوا الجواب على استفساراتهم، في الاحداث الدامية التي تفجرت في القدس وباقي المدن الفلسطينية.

واضافت الصحيفة قولها.. لقد اسفرت هذه الاحداث عن ارتفاع حدة التوتر بين اسرائيل وجيرانها العرب، وخاصة سورية ومصر، اذ تحولت المشاعر الى النقمة والشك العميق بحكومة نتنياهو.

وقالت ان المشاعر عادت الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٧٩، حينما كان العرب ينظرون الى اسرائيل على انها قوة احتلال قاس ومغرور زرعتها الارادات الاجنبية في ارضهم.

تفجير حكومة الكباريتي من داخلها قد يبدأ قريباً

٧ وزراء يحتجون على تفرد الرئيس باتخاذ القرارات

لم يعد الحديث عن التغيير الحكومي مقتصراً على النواب والاحزاب والنقابات وبصورة عامة على الصالونات السياسية وتجمعات المواطنين ولكنه تعداها في الآونة الاخيرة الى وزراء في الحكومة ايضاً.

حديث عدد من الوزراء في حكومة عبد الكريم الكباريتي عن ضرورة التغيير بدا همساً ولكنهم يؤكدون انه سيظهر الى العلن في وقت قريب.

ويؤكد بعضهم ان رئيس الوزراء قد فتح معارك عديدة مع اطراف محلية وخارجية بدءا من الشعب الاردني نفسه وان المعركة الاخيرة ستبدأ عما قريب ومع من هذه المرة ؟ مع وزراء في حكومته اثروا الصمت طوال الفترة الماضية ليس ارضاء للرئيس بل ارضاء للاردن ولجلالة الملك.

وياخذ هؤلاء الوزراء (عددهم يتراوح ما بين ٥ - ٧ وزراء) على الحكومة الحالية بانها حكومة الرجل الواحد. ويقول بعضهم ان قرارات الحكومة هي في الغالب قرارات الرئيس وان غالبية القرارات لا تناقش داخل المجلس كما جرت العادة منذ سنوات طويلة.

ويرى عدد من الوزراء ان موقفهم سيظهر الى العلن في محاولة "لتسهيل" قرار جلالة الملك بتغيير الحكومة لانه لم يعد لها مكانة كبيرة لا لدى القيادة ولا الشعب ولا ممثليه في البرلمان.

ويقول احد الوزراء : سكتنا طوال المرحلة السابقة لعدة اسباب منها ان الاحداث التي شهدها الوطن لم يكن من الحكمة ان نزيد معها ازمة الوطن والمواطن. ومنها انه لم يكن من اللياقة ايضاً ان نستقيل من حكومة جدد جلالة الملك اكثر من مرة ثقته بها وبرئيسها. ومنها ايضاً ان المنطقة برمتها تمر بفترة تحولات وازمات ولا نريد ان يعاني الاردن مزيداً منها.

ويضيف : لاحظوا ان الازمات مع الناس حول رغيف الخبز ومع العراق ومع سوريا ومع المعارضة جميعها ازمات بين كل اولئك ورئيس الحكومة وليس مع الحكومة. بمعنى ان الحكومة لم تكن لتوافق على افتعال كل هذه الازمات وهذا دليل على انفراد رئيس الوزراء بقرارات الحكومة.

واعرب عدد من الوزراء ان يتم تغيير الحكومة قبل بدء الدورة العادية للبرلمان في ١١/١٩ المقبل لان وجود هذه الحكومة ورئيسها بالذات تحت قبة البرلمان سيخلق متاعب جديدة للوطن على الرغم من تطمينات الرئيس للوزراء بان المهمة في البرلمان ستكون سهلة.

ولاحظ احد الوزراء بان تصريحات جلالة الملك وسمو الامير الحسن ولي العهد الاخيرة تشير الى ان المرحلة المقبلة ستشهد تطوراً ايجابياً في العلاقات مع الجوار وخصوصاً نحو مزيد من التنسيق مع سوريا وتخفيف اللهجة ازاء العراق مع تخفيف الاتصال مع اسرائيل الى الحدود الدنيا بعدما انكشفت نوايا حكومة نتنياهو تجاه السلام.

وقال ان هذه التطورات المتوقعة من غير الممكن التعامل معها بوجود هذه الحكومة وبوجود رئيسها بالذات لانه فعل العكس منذ تشكيل حكومته قبل ثمانية اشهر.

انا نشجب

طلاس يتوعد نتنياهو اذا نفذ تهديداته لسوريا

توعدت سوريا اسرائيل بخسائر فادحة، اذا ما نفذ رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو تهديداته لسوريا.

جاء هذا التهديد على لسان وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس، الذي اكد انه اذا اقدم نتنياهو على تنفيذ تهديداته، وقام بمغامرة عسكرية فانه سيندم حتماً على ما اقدم عليه، اذ ستتكبد اسرائيل خسائر فادحة، لا قبل لها بتحملها، الامر الذي سيولد لدى الاسرائيليين ردة فعل عنيفة، تجاه ما ورطهم به نتنياهو.

واعتبر طلاس في حديثه الذي ادلى به لصحيفة البعث السورية، بمناسبة ذكرى حرب تشرين ان وقف التطبيع ومشاريع التعاون مع اسرائيل، والتوقف عن تقديم التنازلات المجانية لحكام اسرائيل، هي خطوات جادة لمواجهة سياسة نتنياهو المرتكزة على ايديولوجيته المتعصبة.

اسرائيل تضغط لاغلاق التلفزيون الفلسطيني

بدات الحكومة الاسرائيلية بممارسة ضغوط كبيرة على سلطة الحكم الذاتي، من اجل اغلاق تلفزيون فلسطين، او تغيير المسؤولين عنه.

وجاءت هذه الضغوط بعد قيام تلفزيون فلسطين ببث كافة احداث الانتفاضة الاخيرة على الهواء مباشرة، وبيانات تهاجم اسرائيل، بالاضافة الى تركيزه على مشاركة الشرطة الفلسطينية في احداث الانتفاضة جنباً الى جنب مع المواطنين.

اعتقال اخ مسلم قادم من السودان

قال بيان صحفي صادر عن جماعة الاخوان المسلمين انه قد جرى اعتقال المهندس الزراعي عادل يوسف حبه احد افراد الجماعة لدى عودته الى الاردن قادماً من السودان، عقب انتهاء دراسته الجامعية هناك.

واضاف البيان ان المهندس حبه الذي امضى في الاعتقال خمسة اسابيع، قد خرج فاقداً للذاكرة، وفي حالة نفسية سيئة، حيث ما زال نزيل المستشفى طلباً للعلاج.

كما حذر البيان من ان مثل هذه الممارسات ضد الاسلاميين قد تدفع بعضهم الى التطرف المضر بامن البلد واستقراره.

لغز خطير في قضية اللاجئين الفلسطينيين

مؤامرة دولية بدأت عام ١٩٤٩ للحيلولة دون عودتهم

كتبت يسرى الكردي

كشف النقاب مؤخراً عن لغز خطير، يبين النية الدولية المبيتة لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، واغلاق باب حقهم المشروع في العودة الى وطنهم.

وقال خبير في الاتفاقيات الدولية ان قضية اللاجئين الفلسطينيين ستبقى بمثابة قنبلة موقوتة، تهدد بنسف عملية ما يسمى بالسلام في الشرق الاوسط التي لخرجت هذه القضية عن اطار شرعيتها الدولية، على الرغم من انها تشكل حجر الزاوية في عملية اقرار السلام.

وكشف هذا الخبير عن تفاصيل المؤامرة الدولية المبيتة ضد هذه القضية، والتي تعود بداياتها الى عام ١٩٤٩، وهو عام صدور القرار الدولي عن الجمعية العامة للامم المتحدة، بتاسيس وكالة الغوث الخاصة باللاجئين الفلسطينيين (الاونروا).

فقد تم حصر مهمات هذه الوكالة باعمال الاغاثة وتقديم المساعدات لهم، وعلى اساس مؤقت، في مجال الصحة والاسكان وتامين مستوى منخفض من المساعدات الغذائية والتعليم الابتدائي والاعدادي. ولم تمنح الجمعية للامم المتحدة، وكالة الغوث اي تفويض لتوفير الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين، بل جعلت منها وكالة للاغاثة والمساعدة، وليست للحماية.

وقال ان الملفت للنظر ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة، قد خولت صلاحيات العمل على تامين عودة اللاجئين الى اوطانهم التي شردوا منها او غادروها لاسباب عديدة، وتضم المفوضية العليا جميع اللاجئين في سائر انحاء العالم، باستثناء اللاجئين الفلسطينيين وحدهم، بحجة انهم تابعون لوكالة خاصة بهم هي الاونروا.

وقد تضمنت الاتفاقية الدولية الخاصة بوضع اللاجئين في مختلف انحاء العالم، استبعاد اللاجئين الفلسطينيين من مهماتها، ومن نظام الحماية منذ البداية. وذلك من خلال التاكيد على ان هذه الاتفاقية لا تسري على الاشخاص الذين يتلقون من هيئات او وكالات تابعة للامم المتحدة، بقصد استثناء اللاجئين الفلسطينيين.

ومن هنا ظل مكتب المفوضية العليا للاجئين، ومقره في جنيف، يرفض التعامل مع اي لاجئ فلسطيني، مثلما يرفض تقديم اي نوع من انواع الحماية.

وهذا يعني ان اللاجئين الفلسطينيين، قد وضعوا منذ البداية خارج مظلة الحماية الدولية، المقررة والمعترف بها لملايين اللاجئين في مختلف انحاء العالم، وعلى اختلاف مناطقهم الجغرافية وهوياتهم السياسية او القانونية واصولهم العرقية. وقد تمكن العديد من الذين وضعوا تحت الحماية الدولية من العودة الى اوطانهم، حيث قدمت لهم كل المساعدات المادية والقانونية، التي تتطلبها عودتهم.

اما اللاجئون الفلسطينيون فقد خضعت قضيتهم لمخططات التآمر الدولية، بهدف تصفية قضيتهم عبر توطينهم في اماكن تواجدهم.

ويضيف الخبير قوله ان معاهدات السلام التي عقدت مع اسرائيل، قد اخرجت قضية اللاجئين الفلسطينيين من اطار مرجعيتها الدولية في القرار رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٩ الصادر عن الامم المتحدة، واحالتها الى الاطار التفاوضي المتعدد الاطراف، المنبثق عن مسار مدريد.

واشار الى ان سياق الاتفاقات التي تمت بين الاطراف العربية واسرائيل، قد ادى الى تكبيت سياسة الاونروا، بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين على اساس توطينهم في اماكن تواجدهم بدلاً من حق العودة.. خاصة حين نعلم ان عمل الاونروا في تقديم خدماتها ينتهي بانتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي، وبدء مفاوضات الوضع النهائي ومنها قضية اللاجئين في حزيران عام ١٩٩٩.

السجناء المرشحون لنيل عفو ملكي

علمت "المجد" ان رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والعدل، قد اعطوا الضوء الاخضر للجنة الحريات العامة في مجلس النواب، للمضي قدماً في اعداد قائمة باسماء السجناء المؤهلين لنيل عفو ملكي خاص عنهم.

وذكر النائب بسام العموش، رئيس لجنة الحريات "للمجد" ان اللجنة قد انتهت من اعداد قائمة السجناء المرشحين لنيل العفو الملكي، باتت شديدة التفاؤل بصدور هذا العفو في وقت قريب، نظراً لما عرف عن جلالة الحسين من تسامح وسعة صدر.

وقال العموش ان المرشحين لنيل العفو الذين يصل عددهم الى ٥٧ شخصاً هم من السجناء والمحكومين في قضايا سياسية وتنظيمية، وجرائم قتل لدواعي الشرف، او قتل عادي تم اجراء مراسم الصلح بشانه.

"المجد" حصلت على القائمة النهائية باسماء السجناء المرشحين لنيل العفو الخاص سواء من كان منهم محكوماً او موقوفاً والتي سيتم تقديمها اليوم لرئيس الوزراء وهم.. المهندس ليث شبيلات، والمهندس عطا ابو الرشتة، عمر احمد ابو شعيب، علي الزواهرة، سهيل حسين، حسين محمد، عاتق نمر، عمر محمد سعيد، عبد المجيد راشد، محمد احمد محمود، هاني صالح قرين، محمد علي الدحلة، منذر الشرياتي، عبد الرحيم الخلايلة، محمد مسلم مساعفة، زكريا محمد داوود، سليمان احمد عبد العال، عبد الله الحشايكة، اسماعيل العمايرة، محمد احمد عبد الفتاح، ياسين حسن زهرة، محمد احمد عيسى، سمير احمد، خليل توفيق، محمد دواعرة، جهاد طنجير، حسن حمدان، فايق الشاويش، خالد ابو دومة، عيد الجهالين، علي حربي، عبد المجيد نزار، صبحي صرصور، عادل صرصور، عبد الحليم علي، وليد نائل، طارق محمد، صالح الشلبي، محمد راشد شبيطة، يوسف ابراهيم، سند مفضي، هاشم يوسف، هيثم رشراش، سمير الكيلاني، محمود اخريوش، محمد خالد ربابعة، عباس المجالي، حسين النجداوي، ماجد الغزو، بكر محمد رمضان، محمد وهدان، محمد احمد قريحات، احمد رخيان فليح، محمد ملوح المسلم، لطفي عبد اللطيف، سلطان سلامة المجالي.

هكذا من الاصل



عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

نواب المعارضة سيعودون لكن لفتح الحساب مع الحكومة



النائب د. محمد عويضة

في بيان سابق لنواب المعارضة الوطنية قالوا انهم يدرسون امكانية العودة الى المجلس في الدورة العادية القادمة.. ونواب المعارضة اذا ترجح لديهم الراي القائل بالعودة الى المجلس، فانهم سيعودون ليكملوا المشوار في محاسبة هذه الحكومة حتى الرحيل.

ان تجاوزات هذه الحكومة في كل المجالات وتخليها عن كل الوعود التي حشدتها في بيانها الوزاري قد فاق كل حد، كما انها اغرقت الشارع بمزيد من الشعارات عن الاستثمار، مع ان الوضع الاقتصادي في تراجع وتدهور منذ شهور هذه الحكومة، بل منذ ما سمي بعملية السلام، والشعارات عن الامن الاجتماعي، مع ان البطالة في ازدياد والغلاء في الاسعار والفقر ينشب اظفاره في المجتمع والبطالة تنتظر الوعود.

ولنا ان نسال الحكومة التي تتذاكى وهي تحرج المعارضة بالسؤال عن البدائل، اين خطط الحكومة في معالجة ذلك كله؟، فحسب المعارضة انها تصف المشكلات وتشير اليها وتحذر من مخاطرها، لا سيما وهي لا تمتلك الخبراء واللجان والمعلومات التي تملكها الحكومة، فواعجبا ان تطلب الحكومة وهي التي تملك كل الادوات والاجهزة والمعلومات ان تطلب من المعارضة تقديم البدائل، وهي بكل ما تملك لا تقدم شيئا الا الشعارات. وحقا يصدق على هذه الحكومة المثل القائل "رمتني بدائها وانسلت".

هذه الحكومة وهي تحاول ان تقفز على ازمتها، تتجاوز على الديمقراطية، وعلى الحريات العامة وحقوق المواطنين، فتزج المئات في السجون، ثم تدعي ان وراء الاحداث تدخل خارجي، وتنسب الاحداث الى حزب معين وتعتقل اثنين من الامناء العامين للاحزاب ثم تبدا باعتقال الشباب المسلم بتهمة التعاطف مع حماس، وهي تعلم تماما ان حضور حماس لم يزد على النشاط الاعلامي والسياسي الموجود في معظم اقطار العالم.

اذا رجع نواب المعارضة الى المجلس فسيرجعون لفتح الحساب مع هذه الحكومة، ولفتح ملفاتها وكشف تجاوزاتها وكشف عجزها عن تقديم اي خير للوطن والمواطنين، بل ادخاله في ازمات داخلية وخارجية تستحق من نواب الامة الحساب، وقد حان الحساب.

اصدقاء ابو شاكر

● الشريف زيد بن شاكر الذي عاد قبل اسبوعين من الخارج، كان موضع احتفاء اصدقائه ووزرائه به على مدار الايام القليلة الماضية.

"ابو شاكر" الذي استثمر تلك الحفلات لشن هجومات متعددة على حكومة الكباريتي، حضر حفل عشاء على مائدة وزيره وصديقه الحميم ابراهيم عز الدين بحضور اربعة من النواب والوزراء السابقين، كما حضر مادبة اخرى اقامها على شرفه عادل القضاة وحضرها اثنان من الوزراء الحاليين، وعدد من المسؤولين والصحفيين.

منع الكارثة

● رجال الامن العام تمكنوا الاسبوع الماضي من منع حدوث مجابهة حامية بين جماعتين تمثلان شركتين لبيع العصائر والساندويشات في جبل الحسين.

الجماعتان كانتا قد اشتبكتا بالضرب وتكسير خزانات المياه، وتجميع اعداد من البلطجية، وتحضير الاسلحة النارية البيضاء.. غير ان تدخل قوات الامن في الوقت المناسب حال دون تطور الاشتباكات الى كارثة.

تشديد المؤسسة

● لاحظ رواد المؤسسة الاستهلاكية المدنية بعمان، تشديداً واضحاً على دخول المتسوقين الى مباني المؤسسة.

"المجد" علمت ان توجيهات مشددة قد صدرت لموظفي المؤسسة تقضي بعدم السماح بالدخول الى اسواق المؤسسة في جميع انحاء المملكة، الا لمن يحمل بطاقة سارية المفعول.

مخالفة مخملية

● مطعم درجة اولى ومشهور جداً في منطقة عمان الغربية، تعرض لمخالفة من قبل وزارة التموين، جراء اقدامه على بيع اطعمة فاسدة.

الوزارة عمدت الى استدعاء مراقب التموين من بيته، وانتزعته في الساعة الثامنة مساء الاربعاء الماضي من بين ضيوفه، حتى يتم التحقيق في هذا الموضوع الخطير الذي يهدد صحة المترفين في عمان الغربية.. شكراً ولكن.

لوحة الشرف

● وليد حسني، مندوب "المجد" العائد من مهرجان بابل في بغداد، لاحظ ان "المجد" تحتل موقع الصدارة بين الصحف العربية والاجنبية، في لوحة الشرف المعلقة في بهو وكالة الانباء العراقية في مبنى وزارة الثقافة والاعلام هناك.

"المجد" هذه الجريدة القومية المتواضعة، كانت قد وقفت مع العراق بحزم في مجابهته الاخيرة لامريكا واصدقاء امريكا، رغم اي خلاف او اختلاف مع بعض الممارسات العراقية.

حاتم الصحي

● انهمرت الادوية المتنوعة والمضادات الحيوية على المركز الصحي في الهاشمي الشمالي بعمان فجاة، بعد طول انقطاع، وبعد مطالبات متعددة استغرقت ثلاثة اسابيع.

اما اسباب هذا الكرم الحاتمي الذي استشعرته وزارة الصحة المسؤولة عن ذلك المركز، فيعود الى اعلان نواب جبهة العمل الاسلامي عن نيتهم لزيارة تلك المنطقة، وتفقد احوال المواطنين فيها.

الحمصي والصحفي

● تيسير الحمصي، امين عام حزب البعث فوجيء لدى وجوده قبل اسبوعين في سجن سواقة بزميل صحفي يدخل السجن ويطلب اجراء مقابلة صحفية معه.

الحمصي الذي اثار استغرابه وجود صحفي داخل السجن خلافاً لكل اللوائح والتعليمات، رفض الموافقة على اجراء الحديث قائلاً انه قد ادلى "بكل" ما لديه من اقوال للنيابة واجهزة الامن، ولم يعد لديه ما يضيفه للآخرين !!!

شجاعة طلابية

الرسمي والحزبي

● مسؤولان كبيران في احدى الوزارات، واحدى الدوائر الامنية، يشرفان جهاراً نهاراً على تحرير وتصدير جريدة حزبية.

هذان المسؤولان يتواجدان يومياً في مكاتب تلك الجريدة المحدودة التوزيع، لاختيار المقالات والاخبار المناسبة، رغم ان كل قوانين الدوائر الحكومية والامنية تحظر الجمع بين الوظيفة الرسمية والاخرى الاهلية.

ابناء المتنفذين

● اجهزة الرقابة طالبت مؤخراً بتحويل موظفين متنفذين في احدى محافظات الجنوب الى القضاء جراء حرمان خزينة الدولة من رسوم مالية كبيرة.

الموظفان اياهما دابا على منح المراجعين شهادات خلو امراض بالمجان منذ عدة سنوات.. غير انهما لم يخضعا لقرار المعاقبة، كونهما من ابناء عائلات متنفذة.

محاكمة الشيخ

● تقرر تقديم النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط لمحاكمة حزبية اخوانية، جراء تصريحاته الاخيرة لاحدى الصحف الاسبوعية التي اعتبرت ماسة بكرامة عدد من زملائه نواب الاخوان.

ابو زنط كان قد وصف دعاة المشاركة في الحكومة من بين نواب الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي، بانهم يشبهون "اطفال الانابيب".

قضية فريدة

● قضية من نوع فريد يعتزم طلبة احدى الجامعات الخاصة، رفعها على ادارة تلك الجامعة تحت عنوان.. ديموقراطية التعليم وليس برجوازية التعليم.

مبعث القضية ان ادارة تلك الجامعة مصرة على منع تسجيل الطلبة الا بعد دفع المبالغ المستحقة عليهم نقداً او بشيكات بنكية، اضافة الى دفع ربع القيمة كغرامة.

من النافذة

غزال سريع

● رئيس الوزراء استغرب سرعة "المجد" في نشر خبر الغزال الذي تلقاه على سبيل الهدية، والذي اشرنا اليه في عدد سابق.

الرئيس قال لاحد الوزراء.. مش عارف كيف تصل اخباري بهذه السرعة "للمجد" تحديداً.. فالغزال وصل الى منزلي يوم السبت، والخبر نشر "بالمجد" يوم الاثنين".

قضايا تزوير

● تم تحويل احدى شركات التنظيف العاملة في احدى الدوائر الرسمية المهمة، الى القضاء جراء قيام بعض موظفي الشركة بالتلاعب والتزوير في اوراق الدائرة الرسمية لقاء رشوات مالية يدفعها لهم بعض المتعاملين مع تلك الدائرة.

الغاء الدفاتر

● وزارة التربية والتعليم قامت بالغاء اكثر من مئة الف دفتر تحضير الدروس الخاصة بالمعلمين في مختلف المدارس الحكومية.

اسباب الغاء تلك الدفاتر التي كلفت خزينة الدولة الآلاف المؤلفة من الدنانير، تعود الى "اكتشاف متاخر" مفاده ان اسلوب التحضير الحالي غير ملائم !!!

حريق متعمد

● لدى حريق شب في احد مستودعات الكتب في احدى المدارس الكبرى في محافظة قريبة من عمان، على مئات الكتب المدرسية الخاصة بمختلف المراحل.

هناك اعتقاد ان الحريق شب بفعل فاعل، وان بعض الطلبة المطرودين من تلك المدرسة لسوء سلوكهم، ربما يكونون وراء ذلك الحريق.

سعادة المدير

● مدير "محترم" في احدى الوزارات الخدمية حاول التحرش باحدى الموظفات الجدد في الوزارة بشكل مراهق.

الفتاة قامت بطلب سحب توظيفها ومغادرة الوزارة، بعد ان وبخت ذلك المدير واحرجته تماماً امام عدد من رؤساء الاقسام وصغار الموظفين بالوزارة.

علم اسرائيل

● خلال المسيرة الطلابية التي جرت الاسبوع الماضي في الجامعة الاردنية، تضامناً مع انتفاضة القدس، قام الطلبة ببسط العلم الاسرائيلي امام مدخل كلية الحقوق حتى يتسنى للطلاب الدوس عليه بالاقدام.

طالب "نشمي جداً" لم يعجبه هذا التصرف، فسارع الى سحب العلم الاسرائيلي من تحت الاقدام، وقام برفعه على مدخل الكلية.. عجبي !!

وليمة سياسية

● سلامة حماد، وزير الداخلية السابق، اقام مؤخراً وليمة من العيار الثقيل، حضرها حشد من الشخصيات السياسية والاقتصادية والادارية والعشائرية.

"ابو ماهر" استعاد مؤخراً نشاطه الاجتماعي، ولسان حاله يقول.. ما حدا احسن من حدا، فحكومة الثورة البيضاء التي بالغت في اوائل عهدها في نقد سلوكيات وزارته اصبحت اكثر قمعاً للحريات، واعتداء على حقوق الانسان من الحكومة السابقة التي كان وزيراً للداخلية فيها.

ليس للنشر

سؤال مقصود

● ادارة الجامعة الاردنية قامت بتجديد هويات عدد من الطلبة الذين انهوا دراستهم في الجامعة، ولكنهم محسوبون على جهات خارج الجامعة.

السؤال الذي طرحه عدد من طلبة الجامعة امام "المجد" هو.. ما هي المهام المناطة باصحاب البطاقات والهويات المجددة والتي تحتم عليهم البقاء داخل الحرم الجامعي ؟؟

تشكيلات عليا

● تقرير يرقد الآن على مكتب رئيس الوزراء يتضمن اسماء ومواقع اصحاب "الدرجات العليا" في الجهاز الاداري، بهدف اجراء تشكيلات واسعة بين اصحاب هذه الدرجة.. اما بالنقل او الاحالة على التقاعد.

التقرير اوضح ان عدد وظائف الدرجة العليا ١٠٦ وظائف منها ٣٧ اميناً عاماً، و ١٤ محافظاً، وعشرة مستشارين في رئاسة الوزراء.

غياب القاضي

● ما زال غياب احد كبار القضاة عن موقعه يثير فضول المحامين الذين تابعوا قضيته من اول فصولها.

البعض يقول ان القاضي الكبير قد غادر الاردن دون رجعة، بدعوى تلقي العلاج في الخارج.. والله اعلم.

مسيرات محدودة

● ما زالت مدينة الكرك تشهد كل يوم جمعة مسيرات شعبية سلمية محدودة، تطالب بالافراج عن المعتقلين وترحيل الحكومة، والتراجع عن رفع اسعار الخبز.

هذه المسيرات التي لا تتعرض لها قوات الامن لا يزيد عدد الواحدة منها عن مئة شخص فقط.

زيارة الحمصي

● وفد من اللجنة الشعبية للدفاع عن شيبيلات ومعتقلي الراي، قام الاسبوع الماضي بزيارة تيسير الحمصي في منزله، للتهنئة بالافراج عنه.

الوفد اكد للحمصي تضامن اللجنة الشعبية معه واستنكارها لزج حزب البعث في ما سمي بمؤامرة عراقية تستهدف قلب الحكومة !!!

ضغوط كبيرة

● شركة البوتاس الاردنية تتعرض لضغوط كبيرة، بهدف تلزيم شركة اسرائيلية بعطاء دسم لاجراء تفجيرات خاصة في اعماق الجزء الاردني من البحر الميت.

ممنوع التصريح

● تعميم جديد جداً جرى توزيعه على موظفي وزارة التموين، ينص على عدم التصريح باية معلومات حول عمل الوزارة او الشكاوى التي تتقدم اليها بخصوص المخالفات التموينية.

التعميم جاء على خلفية تسرب معلومات كثيرة ومثيرة حول وزارة التموين لقيت استياء كبار المسؤولين.

حرص الرئيس

● رئيس الوزراء عاتب احد وزرائه لانه احال عطاء كبيراً على احد اقربائه الحميمين جداً.

الرئيس قال للوزير ان هذا التصرف مضر بمستقبلك خصوصاً وان الانتخابات النيابية اصبحت على الابواب.

زيارة الخواجا

● عزمي الخواجا، الرئيس المتقاعد لحزب الوحدة الشعبية، وصل الى عمان قادماً من رام الله التي عاد اليها قبل ستة اشهر.

"ابو عصام" الذي قام بزيارة ودية "للمجد" افاض في الحديث عن الاوضاع البطولية لابناء الضفة والقطاع هذه الايام.. وكان الله في العون.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للصديق الدكتور فواز ابو الغنم بخروجه سالماً من مركز القلب في مدينة الحسين الطبية، اثر الوعكة الصحية التي المت به.

● اجمل التهاني الى الزميل والصديق ساجد الخضري بمناسبة زفافه على الآنسة هدى.. وبالرفاء والبنين.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق اللواء المتقاعد قاسم الناصر، بوفاة والده الشيخ محمد.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق راشد وادي، بوفاة شقيقه المرحوم خالد.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق منير الجندي، بوفاة عمته المرحومة نظمية.. لها الرحمة.

تأجيل ملتقى رجال الاعمال العرب بهدف دراسة جدوى قمة القاهرة الاقتصادية

كتب اياد ممرين

علمت "المجد" ان النية لدى جمعية رجال الاعمال الاردنيين، تتجه هذه الايام للاعلان عن "ملتقى مجتمع الاعمال العرب" وعن موعد انعقاده.

مصادر مطلعة في جمعية رجال الاعمال اكدت لـ "المجد" ان الملتقى الذي كانت النية تتجه لعقده قبل المؤتمر الاقتصادي الثالث في القاهرة، تاجل الى نهاية العام الحالي او بداية العام القادم، بعد ان اكدت مصر عن عزمها على عقد المؤتمر في موعده المحدد.

ورفض مصدر مسؤول في الجمعية الافصاح عما اذا كان الملتقى ياتي على خلفية اقامة مشاريع عربية مشتركة مقابل قمة القاهرة الاقتصادية التي ستشارك فيها اسرائيل، الا انه اكد ان الملتقى جاء على خلفية لقاء رجال الاعمال الاردنيين والفلسطينيين قبل اشهر، وان الهدف منه هو بلورة تصور عربي للتكامل الاقتصادي تشترك فيه كل الدول العربية من شمال افريقيا حتى الخليج العربي.

واضاف ان الملتقى سيتناول بالبحث والدراسة كيفية اقامة منطقة تجارة حرة عربية، اضافة الى اقامة مشروعات اقتصادية عربية - عربية، ذات صفة تاسيسية للبنيات التحتية او صفة انتاجية واستهلاكية معا.

واوضح ان الملتقى سيسعى لبحث صيغ التعاون العربي في سائر المجالات الاقتصادية، وسيشكل منطلقا لنشاط عربي اقتصادي واسع يتيح اقامة ندوات ومؤتمرات مصغرة، ولقاءات متنوعة لدرس كيفية تطوير مجتمع الاعمال العربي، وتتحرك في ظله وفي اطاره جمعيات ومؤسسات عربية تجارية وزراعية وصناعية في كل دولة عربية على حدة او في اطار عربي مشترك.

وقال ان الملتقى لا يتناقض مع المؤسسات الاقتصادية التي سبق وان اقيمت في نطاق الجامعة العربية، بل سيكون داعما ومساندا لها.

واوضح المصدر ان الملتقى سيكون في المحصلة النهائية داعما للقرارات والاتفاقيات والمشاريع التي سوف تتمخض عن القمة الاقتصادية الثالثة المنوي عقدها في العاصمة المصرية، اذا كانت اكثر واقعية من القمتين السابقتين في الدار البيضاء وعمان، خاصة اذا ما استمرت مواقف اسرائيل تعصف بالتسوية السلمية.

بعض الاقتصاديين يرى ان الملتقى ان نجح بما سيطرحه فانه سيكون بمثابة عمل عربي رديف على الاقل للعمل الشرق اوسطي، مع انه لا يطرح نفسه كبديل لقمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، لانه ذو توجه عربي، بعيد حتى الآن عن اسرائيل، وسيستند الى القرارات الاقتصادية للقمة العربية، التي عقدت في العاصمة المصرية، خلال حزيران الماضي، وهي التي جاء انعقادها ليكون بمثابة تحذير الحكومة الاسرائيلية من توجهاتها المتشددة والمتجاهلة للسلام في المنطقة، وخطواتها الرعناء التي اقدمت عليها حتى الآن.

واوضح هؤلاء ان انعقاد هذا الملتقى ونجاحه يعتمدان على مدى جدية جمعية رجال الاعمال العرب في التعامل مع ما سيتم طرحه في الملتقى، ومدى استفادة الشعوب العربية من مشاريعها. فاسرائيل هي الاكثر استفادة من حيث المكتسبات الاقتصادية، وهو ما اعترفت به اسرائيل اكثر من مرة، خصوصا من حيث ارتفاع الدخل القومي منذ مؤتمر مدريد من ٦٠ مليار دولار الى ٨٥ مليار دولار في العام الحالي، وزيادة دخل الفرد في الفترة نفسها من ١٣ الى ١٦ الف دولار سنويا، بالاضافة الى استفادتها من تدفق الاستثمارات الاجنبية والعربية، الذي ادى الى انشاء اكثر من خمسين شركة جديدة بلغ راسمالها عشرة مليارات دولار، مما ادى الى ارتفاع معدل النمو في الناتج المحلي الاسرائيلي من ٤.٣٪ عام ١٩٩٣ الى اكثر من ٦٪ خلال العام الحالي ١٩٩٦.

"الارض العربية" حزب جديد يطلب ترخيصا من الداخلية

كتبت سحر ابو حجلة

تقدم عدد من المواطنين الاردنيين بطلب الى وزارة الداخلية لاشهار حزب جديد يحمل اسم الارض العربية.

"المجد" التقت بالدكتور محمد العوران احد ابرز مؤسسي الحزب الجديد الذي يضم مؤسسين من مختلف الاصول والمنابت حيث تحدث عن جديد هذا الحزب وضرورة ابرازه في المرحلة الحالية فقال :

يطرح حزب الارض العربية فكرا قوميا واضحا، ويؤمن باقامة نظام عربي جديد يقوم على قاعدة بناء الدولة القومية الواحدة، خاصة بعدما اثبت النظام القطري فشله.

ويهدف الى بناء اتحاد عربي ديمقراطي بلا حدود لخدمة الارض والشعب العربي.

كما يعتبر الحزب اول من يعالج العلاقة الاردنية - الفلسطينية بشكل واضح ومباشر باعتبار ان الشعب الاردني والفلسطيني شعب واحد، ووحدتهم هي السد الاول الذي سيقف بوجه المشروع الصهيوني، والهجمة الشرسة التي تتطلب تعزيز الموقف الاردني من اجل الحفاظ عليه وتصويبه وبعدم السماح ان يكون معبرا لمشروع اسرائيل الكبرى خارج اطارها.

اما عن موقف الحزب من التطبيع فيقول ان الشعب غير مرغم على تقبل الحل السياسي، وكيف نتحدث عن تطبيع في حين ان نصف الشعب الاردني من اصول فلسطينية وعلى اجندة اللاجئين والنازحين لم ياخذوا حقوقهم بعد.

اما عن سبب الدعوة لظهور حزب جديد في ظل وجود احزاب عديدة تحمل الفكر القومي قال.

من اهم اسباب بروز حزب جديد هو غياب الدور السياسي للشعب الفلسطيني والذي تعتبره بعض الدول العربية ضيفا عليهم وهم اصحاب حقوق مهضومة، اما بقية الاحزاب القومية فسنعمل بالتنسيق معها على تشكيل جبهة قومية ديمقراطية.

انذار محلات تجارية في الرصيفة

قام العديد من اصحاب المحلات التجارية في الرصيفة باغلاق محلاتهم تهربا من الجولات الرقابية التي قام بها متصرف لواء الرصيفة ناصر المجالي برفقة مدير تموين الزرقاء سليمان الدغمي للتاكد من توفر السلع الغذائية ومدى تقيد التجار بالاسعار ومدى توفر الشروط الصحية في هذه المحلات.

المجالي قال "للمجد" ان اللجنة قامت بمباغتة هذه المحلات بعد ان قام اصحابها بفتحها حال انتهاء الجولة وقامت بتفتيشها والتاكد من مطابقتها لشروط السلامة والصحة العامة حيث تم انذار بعض المخالفين. الا ان الاغلاق لا ياتي الا في مرحلة متاخرة وبعد استنفاذ كافة الوسائل والطرق.

دعوة قضائية ضد التعليم العالي

يعكف مجموعة من المواطنين الاردنيين على اقامة دعوى قضائية لدى المحاكم النظامية ضد وزير التعليم العالي ولجنة القبول الموحد في الجامعات الرسمية.

وقال بعض اولياء الامور ان الدعوى ضد وزارة التعليم ستقام على خلفية قبول العشرات من الطلبة غير الاردنيين في الجامعات الحكومية في الوقت الذي تم فيه رفض قبول العشرات من الطلبة الاردنيين.

وكانت وزارة التعليم العالي قد اقرت قبول نحو الفي طالب من دول عربية واسلامية واجنبية على الرغم من ان العديد من هذه الدول ترفض قبول طلبة اردنيين للدراسة في جامعاتها.

وقبلت وزارة التعليم عشرات الطلبة من دول ماليزيا والفلبين وسلطنة عمان وقطر والبحرين والكويت والسعودية، اضافة الى قبول طلبة من فلسطين المحتلة من حملة الجنسية الاسرائيلية.

فصل ٢٠ موظفا من مدينة الحسن الرياضية

اقدمت ادارة مدينة الحسن الرياضية في مدينة اربد على فصل (٢٠) موظفا يعملون في نادي مدينة الحسن، فيما اكد بعض المفصولين من المدينة ان عدد المفصولين قدر بـ ١٠٠ موظف جاء بناء على طلب رئيس الوزراء - حسبما قالوا -.

"المجد" اتصلت بمدير مدينة الحسن الرياضية امين المومني الذي قال بان عدد المفصولين لا يتجاوز الـ (٢٠) موظفا وان لديهم ما يؤكد ذلك.

فيما اكد احد معاوني المدير بانه فعلا تم فصل العديد من الموظفين في مدينة الحسن الرياضية، وان هذا القرار جاء لعدم قدرة نادي المدينة الرياضية دفع رواتب العاملين فيه. واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هنالك دفعة جديدة من الموظفين سيتم فصلهم.

مهرجان شعبي حاشد في اربد تضامناً مع انتفاضة الاقصى المبارك

كتب عدنان نصار

تضامناً مع انتفاضة الاقصى في فلسطين المحتلة، اقامت لجنة ادارة مجمع النقابات المهنية في اربد، مهرجاناً خطابياً شارك فيه النائبان احمد الكوفحي وطلال عبيدات.

وقد القيت في المهرجان الذي حضره حشد كبير من المواطنين، عدة كلمات في هذه المناسبة اختتمت باصدار بيان عن النقابات المهنية في محافظة اربد، تضمن عرضاً للمشروع الاستعماري الذي يواصل تنفيذه العدو الصهيوني، بهدف طمس عروبة فلسطين وتهويد الاراضي المقدسة، والمقترن بالاعتداء على كرامة الشعب الفلسطيني بالقتل والترويع، تحت مظلة ما يسمى بالسلام.

وجاء في البيان ان العدو الصهيوني يواصل طغيانه بدعم سافر من الامبريالية الاميركية، ووسط صمت واستخذاء عربي لا مثيل لهما.

ودعا البيان كافة الاحزاب والهيئات الشعبية والوطنية الى دعم الانتفاضة الشعبية في فلسطين، بما يضمن استمرارها وتصعيدها، واعتبار الكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين.

كما دعا الى مقاطعة العدو الصهيوني والمتعاملين معه ومحاربة المصالح الاستعمارية في المنطقة، والغاء كافة المعاهدات التي ابرمتها بعض الحكومات العربية مع العدو الصهيوني، على اعتبار ان الصراع مع هذا العدو هو صراع وجود وليس صراع حدود.

وكان النائب احمد الكوفحي قد القى كلمة في المهرجان قال فيها : ان اليهود يعتقدون ان ارض دولتهم العبرية يجب ان تقام على الارض الممتدة بين النيل والفرات، ووصف العمل الاجرامي الذي اقدم عليه الصهاينة بحفر نفق تحت المسجد الاقصى، بانه تمهيد لتهويد المسجد ضمن خطة اقامة القدس الكبرى كعاصمة ابدية للكيان الصهيوني الغاصب.

واضاف النائب الكوفحي قوله ان الحركة الصهيونية تقف وراء وصف الدين الاسلامي بالارهاب فيما هي تجسد صورة الارهاب الحقيقي، وتتغذى على المجازر البشعة التي ترتكبها بحق ابناء فلسطين العربية المسلمة.

من ناحيته قال النائب طلال عبيدات في كلمته خلال المهرجان.. ان الغضب الذي عم ارض فلسطين المحتلة، ما هو الا الدفاع عن كرامة الامة العربية والمقدسات الاسلامية.

واضاف يقول ان الخيار الوحيد للامة العربية والاسلامية في مواجهة جرائم الصهيونية، هو العودة الى الجذور الاسلامية والامجاد القومية العربية، التي ترفض كل اشكال الهيمنة والمشاريع الاستسلامية.

الدكتور احمد نائل عبيدات الذي ادار المهرجان، استهل كلمته ببيتين للشاعر ماجد المجالي:

نحن اكلنا حين سكتنا
يوماً لما اكل الثور
نؤكل جهراً.. ثوراً ثوراً
ثم ينادى لمن الدور

وقال ان الجزء السيء من تراثنا يكمن في مقولة "ان السكوت من ذهب". فقد مزقت امتنا الى اجزاء وسكتنا. واغتصبت فلسطين واقام اليهود الغاصبون عليها "دولة" وسكتنا.. ثم دمرت العراق وسكتنا. وزحزحت عقائدنا، ويراد لنا ان نساوي بين الذين يعبدون الله عز وجل وبين من يعبدون "يهوه" الاله العنصري وسكتنا.

واختتم عبيدات كلمته بالقول ان المكان الوحيد الذي يجمع بيننا وبين اليهود هو ساحات القتال حتى تتحرر فلسطين من دنس الصهاينة.

كما القى المهندس عمر ابو راشد رئيس اللجنة المشرفة على مجمع النقابات كلمة قال فيها : ان لغة الكلام في هذا العصر لم يعد لها جدوى، وان الكلام لم يعد مقترناً بالعمل.

وحيا المهندس ابو راشد الشعب الفلسطيني الذي يدافع عن عروبة فلسطين وقدسية المسجد الاقصى، في زمن سيطر فيه الياس والاحباط على ارادة الشعوب العربية والاسلامية، بسبب الصكوك الاستسلامية التي ابرمت مع العدو الصهيوني.

تناقضات في اقوال وزير التموين امام اهالي معان

معان - خاص

وقع المهندس منير صوير وزير التموين في تناقض غريب عندما تحدث الى عدد محدود من ابناء مدينة معان التقى بهم في مبنى المحافظة الاسبوع الماضي.

الوزير اجاب بحدة على سؤال لاحد المواطنين حول حجم الارباح التي تحققها الوزارة من بيع المواد الغذائية المدعومة خاصة في ضوء انخفاض اسعار هذه المواد عالميا.

صوير تحدى ان تكون الوزارة تحقق اية ارباح وان المواصفات الاردنية للغذاء هي من افضل المواصفات الموجودة في العالم.

غير ان الوزير وفي معرض حديثه قال ان هناك بعض الاخطاء التي تقع مثل شراء السكر الموجود حاليا في الاسواق والذي يميل لونه الى الاحمرار ولا يذوب بسهولة.

واعترف بان الوزارة تشتري بعض المواد باسعار متدنية مشيرا الى ان رقم المليون دينار الذي ظهر في موازنة الوزارة لا يمكن اعتباره ربحا.

وامعن الوزير في مناقضة اقواله حين اعترف بان الارز الفيتنامي هو اردا انواع الارز في العالم متناسيا ان وزارة التموين هي التي استوردته وطرحته في الاسواق.

الجليل يطالب بازالة محول كهرباء من ارضه

ناشد كامل النجار، امين سر نادي الجليل في مخيم اربد، شركة كهرباء محافظة اربد، ان تعمل على ازالة محول الكهرباء الواقع في ارض النادي منذ عدة سنوات.

وقال النجار ان مساحة الارض الموجود عليها المحول تبلغ (٨٠) مترا مربعا، و ان النادي في امس الحاجة اليها من اجل بناء مخزنين اضافيين يرفدا خزينة النادي بمدخول مالي.

ويذكر ان شركة الكهرباء تدفع اجرة سنوية قيمتها (دينار واحد) للنادي بدل استخدامها لهذه الارض.

هيئة عامة استثنائية خاصة بعلاوات المهندسين

قرر مجلس النقابة دعوة الهيئة العامة الاستثنائية المفتوحة للاجتماع يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/١٠/١١ الساعة ٩:٠٠ صباحا لاستكمال بحث موضوع "نظام العلاوات الموحد الجديد وتآكل الاجور" علما بان هذا الاجتماع لا يحتاج الى نصاب

المكتبات العامة اقل من الحد الادنى

المجتمع بكل فئاته ومؤسساته مسؤول عن تغييب القراءة والمعرفة

قبل ان نتهم شعبنا بانه شعب "غير قارئ" علينا ان نجد الاسباب التي دفعته الى ارتكاب هذا الجرم في حق نفسه. وعلينا ان نبحث ونسأل انفسنا كمجتمع يدعي انه "مجتمع حضاري". ما الذي وفرناه لابناء هذا الشعب حتى يتسنى لهم ادراك اهمية المعرفة ؟؟

انا لا اقول ان الامة العربية لا تقرأ، هذا زعم باطل. فليس هناك امة يتاح لها المجال ولا تنتهز الفرصة. والدليل على ان امتنا كانت ولا زالت امة قارئة، ما نراه في كل من سوريا ولبنان والعراق وحتى السودان ودول عربية اخرى انتهجت سياسة تثقيفية واعية التزمت بها نحو شعوبها.

اما في بلدنا الاردن العزيز فهناك سؤال كبير يطرح نفسه. هل ان سياسة التجهيل سياسة مقصودة. اما انها جاءت نتاج سياسات عديدة ؟

"المجد" تجولت في مكتبتين عامتين لم تجد غيرهما في العاصمة. انهما يتيمتان لا اخوات لهما الا بضع "قاصرات" ما زلن في مرحلة التكوين.

وفي اثناء تجوالنا حيثما اتفق واجهنا ما يواجه القارئ من عقبات. واستمعنا لآراء القائمين على العمل المكتبي المتيسر للاستفادة من خبرتهم ولتوضيح الامر الذي نعرض اليه.

لقد التقينا مدير مكتبة امانة عمان العامة، محمد كفاوين فافادنا عن رواد المكتبة، ونوعية الكتب المطلوبة للقراءة، والمشكلات التي تواجه المكتبة والقارئ معا فقال :

يرتاد المكتبة يوميا عدد كبير من القراء، يختلف تصنيفهم بين تلامذة مدارس، وطلبة كليات المجتمع، وباحثين في جامعات. ان بينهم باحثين عن العلم وبعض كبار السن والعاطلين عن العمل، ومجموعة من الوافدين واغلبهم من العراقيين.

اما الموظفون الرسميون فهم غائبون عن القراءة. وتتباين توجهاتهم ونوعية ما يقرأون بين كتب منهجية وبين كتب تثقيفية ادبية وعلمية ويقدر عدد الكتب التي تحويها مكتبتنا بحوالي ٣٠٠ الف كتاب يرتفع عددها سنوياً بعد شراء كل جديد من معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وعن رايه في نسبة عدد القارئين مقارنة مع عدد السكان يقول مدير مكتبة امانة العاصمة :

الواقع انه ليس لدينا مقاييس صحيحة وحقيقية بخصوص ذلك. اما من خلال ملاحظاتي الشخصية فانا ارى ان مفهوم القراءة عند زوارنا غير صحيح، لذا نجد عدد المقبلين على هذه الفائدة والمتعة قليلاً جداً. ان قراء الكتب المنهجية يحضرون لعدم مقدرتهم على شراء هذه الكتب الضرورية، اي ان السبب في تلك الحال هو اقتصادي محض، ولا شك في ان هذا راجع الى سوء الاوضاع الاقتصادية في بلدنا والغلاء الفاحش لكل السلع.

ويضيف هناك سبب اخر نعتبره مشكلة لنا وللقارئ، واعني عدم توفر المساحة الكافية، حيث لا مكان لجلوس بعض الرواد. والواقع ان مبنى المكتبة يجب ان تتوفر فيه شروط معينة تكاد تختفي عندنا. فالسعة والتكييف والفهرسة الحديثة، والحاسوب كل هذه المتطلبات الضرورية غير موجودة.

واليك مشكلة ثانية، هي : فترة دوام المكتبة، ففي الساعة الرابعة ينتهي العمل الرسمي في المكتبة، ولذلك لا يستطيع اي مواطن الدخول للقراءة. والسبب كما اوضحه الاستاذ كفاوين، هو ان ٩٩٪ من العاملين في المكتبة من الموظفات. وهن لا يستطعن التاخر في الدوام بحكم التزاماتهن تجاه بيوتهن !!

● هل هذا عذر مقنع لحرمان المواطن من حقه في القراءة في مكتبة عامة بعد ان ينهي دوامه ؟؟

– وجهنا هذا التساؤل الى المدير فاجاب بانه تقدم بعدة طلبات لتمديد فترة الدوام لكن لا مجيب. ان ذلك يتطلب دفع رواتب جديدة للموظفين. وهذا مكلف على ميزانية امانة عمان. ويبدو انها لا تريد ذلك !!

وقد استدعى انتباهنا وجود مشكلة اخرى هي "عدم وجود حاسوب" كيف يمكن تخيل مكتبة تضم ٣٠٠ الف كتاب، ولا يوجد فيها حاسوب اين يتم تخزين المعلومات المتعلقة بالادارة والمعاملات والاعارة، وكل هذه الامور ؟ وكم يكلف غياب الحاسوب من تعطيل للوقت ؟

وعن هذا رد المدير بانه : تمت الموافقة على ادخال الحاسوب الى المكتبة خلال العام القادم، لكن كمرحلة اولية وليست شاملة.

بعد هذا الحديث مع مدير المكتبة الذي اعطانا فكرة عامة عن المكتبة من ناحية ادارية اكثر منها عملية، التقينا بمدير قسم الاعارة والارشاد "خضر الزواهرة" الذي هو على صلة مباشرة

تحقيق: سحر ابو حجلة

بالقراء. كانت معرفته غنية تماماً، نتيجة خبرة ١٠ سنوات له في هذا المجال.

وقد تحدث باسهاب عن امور كثيرة تحتاج الى التفهم وادراك اهميتها .. قال :

انا رئيس قسم الاعارة وارشاد القراء، اي انني اقوم بارشاد الباحثين عن المراجع. والقراء الذين اتعامل معهم من كافة المستويات، وكثيرا ما يسالونني عن الكتاب الذي انصحهم بقراءته. وبحكم تخصصي فانا املك الطابع الموسوعي ولذلك انصح بالكتاب الذي لا يؤثر سلبيا على القارئ. هذه امانة مهمة الارشاد.

اما عن المكتبة العامة وما هو دورها في تثقيف المواطن فيقول :

المكتبة العامة هي التي يجب ان تكون جامعة الشعب المفتوحة، بحيث توفر التثقيف الذاتي الحر. ويمكن ان تكون مركز معلومات لصنع القرار. (كما هي حال مكتبة الكونغرس). كذلك يمكن ان تكون مصدر تنمية اقتصادية اذا استفاد منها كل من يفكر في الاستثمار الصحيح من زراعة، وصناعة وتجارة وتسويق.

اما عندنا فيختلف هذا المفهوم.. لا شك ان مكتبة امانة عمان وفرت في السابق كما توفر الان الكثير، لكن هذا لا يكفي، كما يبدو ان القائمين على العمل غير مدركين لاهمية دورهم. فكل موظف غير نشيط و معلمة تفرض عليها ظروفها طلب الراحة، او مشاغب في مهنة اخرى يتم احضاره للعمل في هذه المكتبة !! بحيث وصل عدد الكادر الى حد زائد بلا ضرورة. كما ان بناء المكتبة العامة ليس بناء وظيفيا، انه لا يخدم الغرض، وهو يفتقر لكل الظروف الملائمة للراحة الذهنية. كما ان سوء التنظيم، يشكل اعاقة للقارئ في ايجاد ما يريد.

بعد هذا الموجز عن تعريف المكتبة تحدث الرجل عن القراء فقال :

هناك عينات من القراء تبشر بالخير من الفئات العمرية الصغيرة. (وفي اثناء الحديث حضر صبيان لا يتجاوز عمر الواحد منهما الثالثة عشرة. وقال احدهما انه اضاع كتابا استعاره من قبل وحضر ليدفع بدلا عنه. (وهذا يدل على ادراك الفتى لما فعله). وقال ان هناك عينات تحضر لانها مجبرة على الحضور لكتابة موضوع او مقالة او بحث، وهنا اريد ان اوجه كلمة الى المعلمين والمعلمات : كيف يتم الطلب من ثلاثين طالباً او طالبة كتابة بحث عن شخص واحد ؟! لماذا لا يطلب منهم التنويع ؟ كيف يمكن ان اوفر لهم كل المراجع ؟ ولماذا لا يتم توجيههم بشكل صحيح في كتابة البحث ؟ انا اعاني من ارشاد هؤلاء الطلبة، لانهم لا يعرفون شيئا عن كيفية استخدام الكتب. لماذا لا يكون هنالك مادة منهجية يتم تدريسها تحت اسم : المكتبات ؟

وليس الكلام عن طلبة المدارس فقط فبعض الجامعيين ايضا لا يعرفون كيف يكتب احدهم البحث او الرسالة : كيف سيكون هذا الطالب نافعا وهو لا يعرف ابسط اسس التعامل مع الكتب ؟

ومن العينات الاخرى الوافدون العراقيون، وهؤلاء رغم ظروفهم الصعبة، الا انهم المتفوقون في القراءة. انهم الاكثر قراءة، فانا التقي ببعضهم يوميا ممن يحملون شهادات عليا واختصاصات نادرة ويحضرون للقراءة طلبا للمزيد من المعرفة في مختلف العلوم والاداب، انني احترمهم.

ولا يجوز ان نغفل عن ذكر ابناء وشعراء اردنيين تخرجوا من مكتبة امانة عمان وما زالوا يترددون عليها لانهم ينتمون لها وللمعرفة. وجميع اولئك من افراد الجيل القديم اما جيلنا الجديد فعليه ان يدرك خطورة الاوضاع التي نمر بها ولذا ما استمر

في الابتعاد عن القراءة والانصراف الى اللهو، وتلقي المعلومات الجاهزة دون تفكير واعمال الذهن فلنبشر انفسنا اذ ذاك بجيل للضياع. لكن اللوم لا يقع عليهم، فالظروف المحيطة هي السبب والمسؤول هو المجتمع بكل فئاته ومؤسساته.

وقبل الانتقال الى الحلول التي يطرحها. حدثنا مدير الارشاد عن نوعية الكتب المتوفرة والمطلوبة فقال :

اشتد الطلب على كتب الانساب في الفترة الاخيرة واستغربته. لماذا كل هذا الطلب ؟ هل فقدت جماعات الناس اصولها ولذلك تحاول معرفة ذلك من الكتب ؟ ام انها صرعة وافدة يتم التشجيع عليها لانها قد تعود بربح ؟!

اما الكتب التي تحتل المرتبة الثانية فهي الكتب السياسية والاجتماعية وكتب التاريخ. اما كتب الادب فان ازمة الادب الحالية تركت تاثيراتها حتى انه لا يوجد جديد كاف منها، في حين اصبح القديم بعيدا عن حاضرنا المؤلم.

وهناك ايضا طلب على الكتب الممنوعة، وهي الموجودة في الغرفة المنيعة، او "الغرفة السوداء" كما يسمونها للسخرية، ولا يجوز الاطلاع على هذه الكتب الا للمطلعين او من يحق لهم الاطلاع من الباحثين واصحاب القرار (وقد صدر امر بالغاء هذه الغرفة).

اما عن وجهة نظري فانا ارفض فكرة الكتاب الممنوع. لماذا يمنع الناس من المعرفة ؟ ان كانت خاطئة، فعلينا اثبات العكس، اما ان تمنع، فهذا خطأ. ومن ثم : لماذا تمنع في المكتبة العامة ونجدها في المكتبات الخاصة التي لا يدخلها سوى القلة ؟!

وهنا سالت "المجد" عن نوعية الكتب الممنوعة، ولماذا هي ممنوعة فاجاب :

هذه مسالة خاضعة لمزاجية دائرة المطبوعات والنشر، وتعتمد على نوعية سياسة الحكومة، فعندما تكون علاقتنا وبية مع دولة عربية، يمنع كل كتاب يتحدث ضد تلك الدولة، وعندما تعلن حكومتنا حربها على هذه الدولة، فانها تسمح بالكتب التي كانت ممنوعة وتنزل الى الرفوف.

وحتى لا نغرق في المحظور، انتقلنا لاستعراض الحلول المطروحة لتشجيع القراءة. فقال الزواهرة :

اننا في امس الحاجة الى مجلس حكماء يخلق الفة بيننا وبين الكتاب والمعرفة. كما نحتاج الى اعلان حالة طوارئ قصوى لتشجيع القراءة ونشر الثقافة، وان يصرف عليها كما يصرف نظام المياومات للسفر في الارياف والمدن البعيدة. ومن الامثلة التي يمكن اعتمادها كبداية ناجحة :

١ – نظام المكتبات المتنقلة في عربات محببة الشكل، تحمل كتبا للامهات والاطفال، وتعطى لهم كاعارة للقراءة. ثم يتم اهداؤها لهم. لقد تم تجريب هذه الفكرة في الولايات المتحدة، سنة ١٩٥٠ فكانت ناجحة للغاية، واذكر عندما كنا صغاراً، كانت هناك شاحنة تحضر لطحن الملابس القديمة في مفرمة كبيرة. وكنا نجمع القطع المفرومة ونصنع منها وسائد وفرشات. اقول هذا حول ابتكار الافكار. لماذا لا نستعمل مثل هذه الشاحنة في توزيع الكتب للناس !!

ولماذا لا يقوم بهذا العمل مندوبون عن وزارة الشؤون الاجتماعية، او حتى بعض افراد القوات المسلحة ؟ لسنا في حالة حرب ويمكن الاستفادة من تعاونهم. واظنهم يرغبون في ذلك. الا تصبح العلاقات الانسانية افضل في تلك الحال ؟!

٢ – احداث يوم وطني للكتاب يبث عبر وسائل الاعلام والتلفزيون، يجمع المختصين ورجال الفكر وعلم النفس والاجتماع والاقتصاد، لماذا لا نلح في الطلب ؟!

٣ – الاستفادة من المكتبات المدرسية التي تغلق حتى ايام دوام المدارس، ولا يستفيد منها الطلبة، مع انها تؤخذ من ميزانية المدرسة، ولا تؤدي اي غرض. ان اغلب الكتب التي تحتويها المكتبات المدرسية لا يتم استعمالها. وهي تغلق

اكثر مما تفتح ابوابها. لماذا لا يسمح لاهالي المنطقة او الحي الذي تقع فيه المدرسة بان يستفيدوا من هذه الامكانية ؟ ان مكتبة الامانة تعاني من ضيق المساحة، فلماذا لا يتم التعاون مع وزارة التربية والتعليم في شؤون الثقافة !

وانهى رئيس قسم الاعارة والارشاد حديثه معبراً عن امله في التغيير، ومحذراً من خطورة ما يجري من تضليل ومنبهاً الى ضرورة ادراك حقائق الامور قبل فوات الاوان.

وانتقلت "المجد" الى مكتبة شومان، التي تعد من افضل الاعمال الخيرية التي قام بها "البنك العربي" لما توفره للشعب من فائدة مجانية طويلة الامد، وتحققه من هدف يسمو الى اعلى المفاهيم الانسانية. التقينا بمسؤول قسم الدوريات محمد قنديل فحدثنا بكل مودة عن عمله . وقال :

المكتبة بل اصدقاؤها هم من مختلف الشرائح، فمنهم كبار السن، من اجانب وعرب، ومنهم العاطلون عن العمل، والذين يجلسون لساعات طويلة يقرأون بلا ملل، هذه كلها فئة.

اما الفئة الثانية فهي من الباحثين وطلاب الجامعات، الذين يحضرون للحصول على المعلومة الجديدة. ان قسم الدوريات يتجدد باستمرار ويحتوي على حوالي ٣٠٠ مجلة دورية وصحف محلية واجنبية.

اما الفئة الثالثة فهي الجيل الجديد، واهتماماته محصورة في الكومبيوتر والرياضة. وهم يسالون عن الجديد باستمرار. وهنا لا بد من ذكر ان هؤلاء محصورون في مدارس معدودة تنتهج هذا النهج في المعرفة، اقصد الكومبيوتر، وهي ليست صفة عامة. فابناء المناطق الشعبية لا يحضرون للسؤال عن كتب الفلك والكومبيوتر. ان الرغيف سيد الحال.

وهناك فئة رابعة لحب تواجدها في المكتبة. وهم عمال النظافة. فبعضهم يحضر بزي العمل ويجلس فترة استراحته ليقرأ، كما تحضر ربات البيوت للاستفادة مما يتوفر لهن.

وهذا شيء جميل جدا لو استمر واصبح عادة عند الجميع. لكن المكتبة تعاني من ضيق المساحة، وهي لا تكفي. فاحيانا يقف بعض الرواد للقراءة لعدم توفر اماكن شاغرة للجلوس. ونحن نحاول تقديم الخدمة للجميع باسرع وقت. لهذا يعتبر قسم الاعارة من انشط الاقسام. وقد استعملنا سياسة عملية لتشجيع الناس على القراءة، حيث يستفيد جميع افراد العائلة من بطاقة الاشتراك، وتقدم لهم جميعا كل التسهيلات. كما نستخدم نظام الحاسوب لتسريع الاجراءات.

واضاف يقول : تحدد المعايير الدولية ان يكون لكل مواطن ثلاثة كتب سنويا. ونحن لم نصل حتى للحد الادنى. هنالك اقبال جيد على القراءة، وساعات الدوام مناسبة، فهي حتى الثامنة مساء، والتجديد مستمر، لكن هنالك خللاً في التركيبة العقلية لدينا، فنحن لم نتعود القراءة، ولم يتم غرس اهميتها في تربيتنا. كما ان ركضنا وراء لقمة العيش ابعدت الكثيرين عن القراءة. ولسلوكنا التربوي ايضا دور، فلماذا لا نهدي الطفل كتابا بدلا من اللعبة ؟! لماذا لا نبني في ذهنه الاساس الصحيح لتوسيع المعرفة ؟

اما عن عدد المكتبات العامة فاين هي ؟! لا يوجد ما يكفي. هناك مكتبتنا – مكتبة شومان – ومكتبة امانة عمان. ماذا عن الزرقاء والمدن الاخرى.. ذلك مالا نعلمه.

وغياب هذه المكتبات العامة مشكلة كبيرة تدل على عدم ادراكنا اهمية الكتاب، او انها خطة مرسومة للتجهيل ؟! هنالك محاولات لدى الفعاليات المنظمة. لكنها لا تكفي. على الكل ان يشارك للنهوض من هذا السبات.

واعتقد ان من يدعون الثقافة هم القادرون على ايجاد الحل، لان الاخرين عاجزون.

صيانة خطوط تصريف مياه الامطار في الزرقاء

يعاني سكان محافظة الزرقاء كل عام من الحالة التي تؤول اليها شوارعهم خلال فصل الشتاء نتيجة عدم تصريف مياه الامطار لتعطيل بعض خطوط صرف المياه.

محمد الغويري رئيس بلدية الزرقاء بالانابة رد على سؤال "للمجد" حول استعدادات البلدية لاستقبال فصل الشتاء لهذا العام حيث قال انه تم التاكيد على ضرورة صيانة خطوط تصريف مياه الامطار قبل بداية الموسم، وان اجهزة مديريات المناطق ومديرية الصيانة تعمل حاليا على تنظيف هذه الخطوط والعبارات وصيانتها تفاديا للحوادث التي تحدث مع بدايات فصل الشتاء.

واهاب الغويري بمواطني المحافظة التعاون مع البلدية في هذا المجال، والابلاغ عن اية خطوط تصريف مياه امطار تحتاج للصيانة، علما بان مديريات المناطق في انحاء الزرقاء معنية ومسؤولة عن مواقع هذه الخطوط وصيانتها حفاظاً على المصلحة العامة وعلى ارواح وممتلكات المواطنين سيما القريبين من هذه الخطوط.

احتفال في الزرقاء بيوم البيئة العربي

بمناسبة احتفالات المملكة بيوم البيئة العربي لهذا العام وبرعاية الدكتور عبد الرزاق طبيشات وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئية تقيم المؤسسة العامة لحماية البيئة بالتعاون مع بلدية الزرقاء والمديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة الزرقاء وجمعية البيئة الاردنية فرع الزرقاء يوماً علمياً في قاعة غرفة تجارة الزرقاء بعد غد الاربعاء الموافق ١٠/٩.

مشاركة شنيكات بالحكومة افقدت الحزب لونه السياسي وهويته التقدمية

كتب علي الرنتيسي

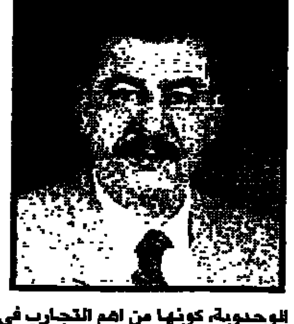
اكد مازن الساكت انه لم يعد منذ الان اميناً عاماً للحزب الديموقراطي الوحدوي بعد ان قدم استقالته من منصبه هذا، ومن عضوية المكتب التنفيذي للحزب، وذلك على خلفية رفضه لمشاركة الدكتور مصطفى شنيكات وزير الزراعة في حكومة عبد الكريم الكباريتي.

والجدير بالذكر ان الساكت ومحمد بشير الذي استقال هو الاخر من عضوية المكتب التنفيذي للحزب كانا من المعارضين لمشاركة د. شنيكات بالحكومة لقناعتهما بانه رغم ان المشاركة بالحكومة حق لاي حزب سياسي، الا ان للمشاركة شروطاً تتعلق بشكل الحكومة، وبرنامجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وبخصوص التطورات الاخيرة التي وقعت داخل الحزب الديمقراطي الوحدوي، والتي ادت الى استقالة الساكت من منصبه كامين عام للحزب، قال في حديث خاص "للمجد" ان المجلس العام للحزب اقر في اجتماعه الاخير تقريراً سياسياً يتحدث بشكل صريح عن معارضته للحكومة، وخرج باستنتاج مفاده ان المشاركة بالحكومة لم تعد مقبولة، وقد حاز هذا التقرير على معظم اصوات الحضور.

وعندما جاء المجلس ليناقش تنفيذ هذه الصيغة، ومطالبة د. شنيكات بالاستقالة من الحكومة او تجميد مسؤولياته الحزبية، حتى يكون هناك وضوح باننا خارج اطار الحكومة.. فوجئنا عند التصويت على هذا الاقتراح بانه سقط سقوطاً هائلاً، حيث لم يحصل الا على تسعة اصوات من ٣٨ مشاركاً بالاجتماع، وكانت هذه النتيجة مفاجئة حقيقية كونها ذات دلالة واضحة على حجم الترتيبات التي سبقت عقد اجتماع المجلس بهدف جر الحزب الى موقع اخر.

ولذلك – يقول الساكت – اصبحت استقالتي من قيادة الحزب واجباً سياسياً، وارى ان اخطر ما في التطورات الاخيرة داخل الحزب انها شكلت ضربة قاصمة لتجربته



الوحدوية، كونها من اهم التجارب في الحركة السياسية الاردنية.

واكد الساكت ان التطورات السياسية التي حدثت في الاونة الاخيرة جاءت لتؤكد صحة رؤية كل من كان يرى بان هذه الحكومة لن تكون الا حالة تراجعية ومتناقضة مع الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحزب الديموقراطي الوحدوي، اضافة الى تناقضها مع رؤيته للعلاقات الاردنية العربية، وللقضية الفلسطينية ومعاهدة السلام والتطبيع، وحتى على مستوى الحريات الديمقراطية التي كان بعض اعضاء الحزب يأملون بان يدفعوا باتجاه تحقيق تقدم في هذا الجانب او ذاك، وباتجاه تطوير قانون الانتخابات النيابية او تطوير شكل الحوار السياسي.

وعن حقيقة الموقف داخل الحزب من مشاركة د. شنيكات بالحكومة قال الساكت انه تولدت قناعة واسعة داخل الحزب بان قرار المشاركة بالحكومة كان قراراً خاطئاً، وان للقرار حمل الحزب نتائج خطيرة، وافقده جانباً مهماً من لونه السياسي وهويته التقدمية.

وتبلورت هذه المواقف الى درجة انه قبل الاحداث الاخيرة في الجنوب اتخذ المكتب التنفيذي قراراً بالاجماع يقضي بابلاغ شنيكات بضرورة انهاء مشاركته في الحكومة، وتشكل وفد من الحزب وقابل د. شنيكات وابلغه بالقرار، الا انه وبعد مضي اسبوع واحد فقط على اتخاذ هذا القرار، عاد المكتب التنفيذي والغى قراره.

واضاف : ثم جاءت احداث الجنوب وكان لرفاقنا دور في العملية الاحتجاجية على سياسة الحكومة الاقتصادية، وعلى اثر ذلك تم اعتقال ٢٤ رفيقاً من مختلف المناطق، وكانت اغلبية الاعتقالات في مدينة الكرك.

وقال : في ظل هذه الاحداث توسعت الهوة، واصبح المطروح هو فك الارتباط بين الحزب والحكومة، وقد حاول الحزب مع د. شنيكات ليأخذ موقفاً ينسجم مع المذكرة التي اعتبرها البعض في الحزب خطوة تمهيدية لابلاغ رئيس الحكومة بمعارضتنا لرفع الدعم عن الخبز. ولكن حتى هذه المذكرة لم تأخذ مداها وابعادها، حيث اطلقت تصريحات في اليوم الذي قدمت فيه من اطراف مختلفة افرغت المذكرة من مضمونها.

وبدا واضحاً ان هناك عمل مبرمج ومرتب يستهدف منع الحزب من اتخاذ موقفه فقدمت له الجزرة والعصا في ان واحد، ولم يعد الخلاف داخل الحزب خلافاً فكرياً او سياسياً، وبدأنا نشعر ان الامور اصبحت لخطر حيث جرى تغييب الموقف السياسي للحزب عن كل وسائل الاعلام، وكنا الحزب الوحيد الذي كانت وسائل الاعلام تتجاهل موقفه، حتى لو كان موقفه اكثر واقعية ومرونة من مواقف احزاب المعارضة، وبتقديري ان اهم اسباب عدم نشر مواقف الحزب المعارضة لسياسات الحكومة عائدة لكونه مشاركاً في تلك الحكومة.

وعن توقعه لاسم الشخص الذي سيخلفه قال الساكت ان الحزب في مأزق ويمر بمنعطف خطير، وانه لا يمكن للانسان ان يعطي اجابة شافية عن ماهية الحلول والنتائج التي ستسفر عنها الازمة، واكد ان الاسابيع القليلة القادمة ستشهد شيئاً قد يتبلور عن جملة احتمالات : اما استمرار التجربة بهذا الشكل، او محاولة حصر للخلاف ضمن اطار بقاء الوحدة وظهور منابر او حتى حدوث انشقاق، واشار الى ان كل هذه الامور مرهونة بكيفية تقييم التجربة الوحدوية التي قام عليها الحزب وامكانية التقدم بها الى الامام.

٣٠٠ الف دينار مساعدات الجمعيات الخيرية استفادت منها ٤ الاف اسرة في الزرقاء

كتبت ايات علاونة

قال محمد داوود صلاح رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة الزرقاء ان اول جمعية خيرية انشئت في المحافظة عام ١٩٥٧، وتوالى بعدها انشاء الجمعيات الخيرية في مختلف انحاء المدن والقرى حتى بلغ عددها (٥٠) جمعية بالاضافة الى (١٤) فرعاً لجمعيات رئيسية في محافظات اخرى. وتعمل هذه الجمعيات في مجال رعاية المسنين والاطفال والايتام والمعاقين والتدريب المهني، ورعاية الاسر من خلال تقديم المساعدات النقدية والعينية والتاهيلية، كما تساعد طلبة العلم على اختلاف مراحل الدراسة وتقديم الخدمات الصحية للمحتاجين، وتشارك المجتمع مناسباته الدينية والاجتماعية الوطنية والقومية وذلك من خلال عقد الندوات والقاء المحاضرات التثقيفية.

وحول نشاة الاتحاد وغاياته قال صلاح ان اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة الزرقاء تاسس عام (١٩٧٧) وقد بلغ عدد المؤسسين (١٥) جمعية، والاتحاد هو هيئة اهلية يتالف من الجمعيات الخيرية المسجلة في المحافظة ومن ينضم اليه وغاياته هي :

● الاشراف على المصالح المشتركة للجمعيات المنضمة الى الاتحاد وارشادها وتوجيهها بما يحقق اهدافها المشتركة.

● تنسيق جهود الجمعيات المنضمة اليه والعمل على تحسين مستوى خدماتها وتشجيع انشاء جمعيات جديدة ومتخصصة في منطقة اعمال الاتحاد لتقديم خدمات اجتماعية اخرى تكون المحافظة بحاجة اليها وتتكامل مع خدمات الجمعيات الموجودة.

● تشجيع القيام بالابحاث والدراسات في مجال العمل الاجتماعي والحركة التطوعية.

● وضع السياسة العامة للخدمات المشتركة للجمعيات المنضمة للاتحاد.

● حسم ما ينشأ من خلاف بين الجمعيات.

● تزويد الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في الاردن بالمعلومات والبيانات والاحصاءات التي يتطلبها تنسيق وتوحيد جهود الجمعيات والخدمة الاجتماعية في كافة ارجاء البلاد.

● تقديم المساعدة المالية الى الجمعيات المنضمة اليه ضمن امكانياته.

وقد بلغ مجموع المساعدات النقدية التي قدمتها الجمعيات الخيرية حوالي (٣٠٠) الف دينار، وبلغت قيمة المساعدات العينية المقدمة للفقراء (٥٠) الف دينار واستفاد من هذه المساعدات حوالي (٤٠٠٠) اسرة.

وفيما يتعلق بدور الاتحاد بالرقابة على الجمعيات قال صلاح ان كل جمعية منضمة الى الاتحاد تقدم تقديرها السنوي على (٣) نسخ الى مكتب الاتحاد بالاضافة الى ميزانية عمومية مصدقة من قبل مدقق حسابات تتضمن ايرادات ومصروفات الجمعية. وعلى ضوء هذه الدراسة تقدم المساعدة السنوية للجمعية. واذا اكتشفنا اي تجاوز في الميزانية يتم تحويلها الى الجهات المختصة ولكننا لم نتعرض لغاية الان لاي تجاوز لان الجمعيات تعمل ضمن اهدافها ونظامها الاساسي.

وحول مصادر التمويل قال صلاح ان تمويل الجمعيات يتم عن طريق اشتراكات اعضاء الهيئة العامة ومساعدات المواطنين العينية والنقدية والهبات والوصايا وريع الحفلات وجمع التبرعات بالاضافة الى المساعدات التي يقدمها الاتحاد العام.

اما فيما يتعلق بنشاطات الاتحاد خلال شهر رمضان المبارك وترتيباته القادمة لهذا الشهر الفضيل فقال صلاح انه خلال شهر رمضان الماضي اقمنا ما سمي بموائد الرحمن حيث كنا نقدم حوالي (١٤٠٠) وجبة افطار للمحتاجين وقد شمل هذا البرنامج القرى ايضاً اما العام القادم فهناك نية لتقديم ما سيسمى بحقيبة رمضان التموينية للاسر الفقيرة حيث ستحتوي على مواد غذائية اساسية.

اما عن اهم النشاطات المستقبلية للاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المحافظة فقال ان الاتحاد يسعى لايجاد مشروع استثماري لكل جمعية ليدر دخلاً لتغطية النفقات المطلوبة منها بالاضافة الى تشغيل ايدي عاملة فقيرة بدلاً من تقديم المساعدات النقدية لها وبناء قاعة عامة كبرى متعددة الاغراض بالاضافة الى بناء مخازن وسيعود ريعها لصالح الاتحاد وتقدر تكاليفه بحدود ربع مليون دينار. وقد باشر الاتحاد بتخصيص (٣٠) الف دينار للبدء في عمل مخططات المشروع في بداية العام القادم وسيقام هذا المشروع على (٦) دونمات من اصل (١٠) دونمات تبرعت بها القوات المسلحة للاتحاد.

لجنة توحيد التيار القومي تحيي الانتفاضة

تابعت لجنة المتابعة لتوحيد التيار القومي "الجبهة القومية الديمقراطية الاردنية" باهتمام ما جرى في الايام الماضية في فلسطين المحتلة.

وحيت لجنة المتابعة في بيان لها موقف الجماهير العربية بفلسطين التي هبت هبة رجل واحد دفاعاً عن الارض والكرامة والمقدسات، وقدمت الشهداء واسترخصت الدماء كعادتها في الدفع عن موقعها.

واعتبرت اللجنة ان ما تقوم به حكومة العدو، من توسيع الاستيطان ونشر الطرق الالتفافية والسعي للسيطرة الكاملة على القدس ومواصلة الجهود لاثبات السيطرة على المقدسات وعلى راسها المسجد الاقصى، ما هو الا جزء من الخطة الصهيونية لفرض السيطرة الكاملة على فلسطين.

واوضحت ان الاهداف الحقيقية للعدو الصهيوني تتلخص في ان للسلام الصهيوني لا يتحقق الا باخضاع كل العرب للمطالب الصهيونية.

جسر بديل لجسر الرعب في الهاشمية

تزايدت في الاونة الاخيرة شكوى سكان منطقة الهاشمية في محافظة الزرقاء من الجسر المروري القائم حالياً والمار من فوق المدينة والذي ادى الى العديد من حوادث السير القاتلة بسبب ميلان الجسر حيث انه اعلى من مستوى نظر السائق عند نهايته مما يجعل الرؤية متعذرة للسيارات الخارجة من المدينة للسيارات الداخلة اليها الامر الذي ادى الى وقوع حوادث سير مريعة.

"المجد" سالت رئيس بلدية الهاشمية المهندس الزيود حول هذا الجسر وكيفية حل هذه المشكلة حيث قال ان هذا الجسر المار فوق المدينة اصبح فعلاً جسراً للرعب ويشكل خطورة على ارواح المواطنين لذلك فقد قامت البلدية بمخاطبة وزارة الاشغال العامة لطرح عطاء باقامة جسر بديل وقد تمت الموافقة على اقامة جسر يمتد من الخط الحجازي للسكة الحديد في الزرقاء ويمر فوق الهاشمية.

واضاف الزيود ان الدراسة بينت ان تكلفة هذا الجسر حوالي نصف مليون دينار ولكن نظراً لظروف مالية فقد تم اختصار المبلغ الى (٤٠٠) الف دينار وسنقوم بطرح العطاء خلال الاسبوعين القادمين للمباشرة بعدها بانشاء جسر بديل للجسر الحالي.

الغضب الساطع

● محمد الدباس

بعض الحقائق نستذكرها حتى يكون للحديث قيمة. واول هذه الحقائق في موضوعنا ان امريكا او الولايات المتحدة هي من اقوى دول العالم ان لم تكن اقواها، وتمتلك كل وسائل واسباب الدمار الشامل، وعلى اعلى مستوى، وثانيها ان امريكا اغنى دول العالم على حساب دول الكرة الارضية، كما انها اكثر دول العالم مديونية على حساب الدول المنهوبة، وثالثها ان امريكا ولكي تضمن التفوق لا بد ان تهيمن على مصادر الطاقة – البترول – في العالم، وهي حاليا تتمتع بذلك وان كانت لا تزال تسعى الى فرض مزيد من السيطرة على نفط الدول الفلتانة. ورابعها ان امريكا فيما يتعلق بقضيتنا العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية وغيرها تمارس الظلم والاستكبار، وليست اطلاقاً راعياً للسلام، ولا حكما نزيها بسبب سيطرة مراكز الضغط الصهيوني على اصحاب القرار.

يقابل ذلك على مستوى امتنا العربية كل مفردات الهمالة والمهانة، وتعقيبا على قمة واشنطن قلت قبل القمة انها فاشلة وليست كما يقال لا فاشلة ولا ناجحة. بدليل ان جداول الاعمال المقدمة من الفريقين الفلسطيني والاسرائيلي غير متفقة اطلاقا، وكذلك فان توقيت القمة لم يكن مناسبا قبيل الانتخابات.

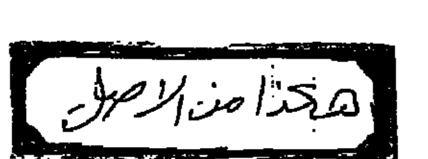
ولكن الرئيس كلنتون اراد ان يمارس عمل رئيس اطفائية وكسب الوقت على حساب المغلوب والضعيف والفاقد لكل الموازين في صراع القوى، لذلك نجح نتنياهو بعدم الاقرار باي من البنود الخمسة التي اقترحها الجانب الفلسطيني. فاذا لم يحالف التوفيق القمة، كيف يمكن ان يتحقق شيء في المحادثات القادمة وبرعاية موظفين ضعاف مثل "كريستوفر" و"روس" ؟؟

ان الاوضاع التي يعيشها الاهل في فلسطين من حصار وتجويع وبطالة وفقر وفقدان المواد الضرورية وسحب الهويات وارهاب طوابير الدبابات والطائرات المروحية وغير ذلك، بالاضافة الى الاحباط والشعور بالذل وعدم القدرة على التواصل بين القرى، وبين المدن والقرى، حالة فريدة في الدنيا. ومع ذلك هناك من يدعو الى التأني والصبر وطول البال.

والخلاصة وفي ظل هذا كله المطلوب عقد قمة عربية فوراً والاتفاق على عدد قليل من الخطوات تتمثل في ثلاثة اوجه. الاول موقف عربي موحد وتجميد كل العلاقات بكل اشكالها والوانها مع اسرائيل، وثانيها التوجه العربي الموحد نحو اوروبا صاحبة المصلحة الحقيقية في المنطقة والداعمة والمانحة لفلسطين لمواجهة الحد الادنى من الالتزامات، والتي تصر امريكا على استبعادها لانها تدرك ان الموقف الاوروبي منحاز مع الحق العربي، وثالثها التوجه الى المعارضة الاسرائيلية ممثلة بالنواب العرب وحزب العمل وحلفائه وتيار السلام الان.

كل هذا هو وحده الكفيل بتصويب المسار الراهن الذي اعلن فيه نتنياهو التمرد على الامم المتحدة وقراراتها ومجلس الامن وقراراته والاتفاقات المبرمة رغم استنكار دول العالم لهذه العنجهية والاستكبار. ان مقاطعة العالم لاسرائيل سوف يضطرها الى اعادة النظر ورحيل هذا المتعجرف. وحقا ورغم احتقاري لتصرفاته الا انه منسجم مع نفسه قبل وصوله للحكم وبعد تقلده رئاسة الحكومة بانتخاب مباشر. الرجل واضح وعنيد رغم الزعم بانه غير واقعي.. هو يقول هذه بلادي افعل بها ما اشاء، ومن له راي مخالف فليتفضل يرينا ماذا يستطيع ان يفعل، او فليذهب الى الشيطان !! كلام واضح وصريح.

مرة اخرى ليت رموز هذه الاوطان العربية تقوم بدور واحد لتبرر عدم شرعيتها او شرعيتها غير الديمقراطية، انني اؤمن ان الدور علينا والطابة في ملعبنا، ونحن الذين يجب ان نقوم بواجبنا وندفع الثمن. وكل من يقول خلاف ذلك في تقديري هارب الى الامام، ظلامي منتفع لا علاقة له بوطن.



قادة حماس والجهاد وفتح / الانتفاضة يدقون اجراس المجابهة

دمشق – من احمد مظهر سعدو

خلال الاسبوعين الماضيين انقلبت فجاة معادلات القوى وموازينها في المنطقة، وبات "معسكر السلام" في حالة احتضار ودفاع باهت عن ذاته وبرنامجه، فيما عادت الروح والفاعلية الى "معسكر الرفض والمقاومة" العربي والفلسطيني الذي يبدو انه يتاهب لالتقاط زمام المبادرة.

اسباب الانقلاب الفجائي باتت معروفة.. انتفاضة القدس المباركة، وفشل قمة واشنطن الرباعية.. الامر الذي يعني تقدم خيار المجابهة على "خيار السلام"، ليس على الصعيد الفلسطيني فحسب، ولكن على الصعيدين العربي والاسلامي ايضاً.. ذلك لان سياسات نتنياهو الاحمق وضعت اركان السلام العرب والامريكان في "خانة الصفر"، واطلقت العنان لكل فعل جهادي، او انتفاضات شعبية فلسطينية وعربية واسلامية.

"المجد" استصرحت قادة ثلاثة من تنظيمات "صقور فلسطين" وهم خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والدكتور رمضان عبد الله، امين عام حركة الجهاد، وابو خالد العملة، امين السر المساعد لحركة فتح/ الانتفاضة.. وكانت هذه الاجابات التي تنطوي سطورها، وما بين سطورها على ملامح للفعل المستقبلي القادم.

مشعل : نحن صناع السلام ولكن عبر خيار الصمود والمقاومة والجهاد

عبد الله : حين يزحف الخطر نحو القدس والهوية فليصمت الكل ولتتكلم البندقية

العمله : يجب ان تتهيأ قوى الامة لحرب قادمة، ولكسر الغطرسة الصهيونية

خالد مشعل.. رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

جاءت انتفاضة الشعب الفلسطيني المجاهد لنصرة الاقصى والدفاع عن المقدسات والتصدي لمؤامرات العدو الصهيوني، لتظهر قوة تمسك شعبنا بعقيدته وارضه ومقدساته، ولتؤكد استعداده الدائم والمتواصل لتقديم المزيد من التضحيات مهما بلغت جسامتها، ولتعكس قدرته اللامحدودة على العطاء والفداء ولتسقط رهانات الذين توهموا بان اجواء السلام المزعوم ستوهن من عزيمة شعبنا وستضعف معنوياته واستعداده لمقاومة الاحتلال ومواجهة جرائمه الوحشية.

كما اكدت انتفاضة الاقصى التي سطّر فيها شعبنا اروع صور البطولة والتضحية، وحدة شعبنا في جميع اماكن تواجده بصرف النظر عن الخلافات الفكرية والسياسية.. فقد شارك فيها كل ابناء شعبنا في الضفة والقطاع، كما تحرك للتضامن معهم شعبنا الصامد وراء الخط الاخضر، وجماهيرنا الفلسطينية في مناطق الشتات، مؤكدين بذلك وحدة شعبنا رغم جميع المؤامرات التي تستهدف تقسيمه وتجزئته.

كما ان تحرك شعوب الامة العربية والاسلامية التي عبرت عن سخطها وغضبها من الجرائم الصهيونية المتواصلة، جاء ليؤكد عمق ارتباط امتنا بفلسطين ارضاً وعقيدة ومقدسات.

وكنا نامل ان تنسجم القيادات العربية مع ضمير شعوبها وتوجهاتها، وان تعيد النظر بصورة جدية في جدوى الاستمرار بعملية التسوية التي اكدت تجربة السنوات الخمس الماضية انها لن تحقق لامتنا سوى الاوهام والسراب والمزيد من الضعف والانقسام. فالعدو الصهيوني المتغطرس ليس لديه استعداد لاعطاء شيء سوى الفتات، بل انه يسعى الى تحقيق المزيد من المكتسبات على حساب شعبنا وامتنا، وسياسته الاستيطانية التوسعية المتدرجة بسياسة التهويد المتصاعد تؤكد ذلك.

وانه لمن المستغرب ان تستمر بعض الاطراف العربية في الرهان على عملية التسوية التي اخفقت ووصلت طريقاً مسدوداً، بحجة ان الامة لا تملك خيارات بديلة عن عملية التفاوض العقيمة.. ان شعبنا وامتنا يملكون خيارات اخرى واسعة اكثر جدية وتاثيراً في مواجهة العدو الصهيوني وفي مقدمتها خيار المقاومة، والمطلوب هو قرار عربي جريء يضع الامة بكل امكاناتها على خط الصمود والمواجهة والمقاومة، ليعزز بذلك حالة الصمود والمقاومة التي يمارسها شعبنا ضد الاحتلال، ويخرج الامة بالتالي من حالة الاحباط والتيئيس التي تستغل لتبرير الاستمرار في نهج التسوية.

ان الجرائم الصهيونية الجديدة ضد الشعب الفلسطيني وضد مقدسات الامة، تفرض على اصحاب القرار الرسمي في امتنا الارتقاء الى مستوى المسؤولية، ووقف جميع اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني بصورة فورية، والمبادرة الى وقف العملية التفاوضية التي باتت تشكل حالة استنزاف وخداع للامة، والسعي الجاد الى اعتماد استراتيجية عربية اسلامية شاملة لمواجهة المخطط الصهيوني وانتزاع حقوقنا من براثنه انتزاعاً.

ان قدرتنا على الصمود اقوى من قدرة عدونا على المراوغة، وقدرتنا على المقاومة والاستشهاد اعظم من قدرة الصهاينة على العدوان والعربدة.. وان قدرة شعوبنا على صناعة الموت اكبر من امكانات عدونا الصهيوني على الحياة.. ولئن كانت موازين القوى المادية لصالح عدونا وحلفائه، فان موازين القوى النفسية والمعنوية لصالحنا، وان موازين الحق والارادة والتاريخ والجغرافيا والمستقبل كلها تعمل لصالحنا.

ان عدونا الصهيوني المحتل وحلفاءه يتحدثون كذباً وزوراً عن السلام بينما يمارسون على الارض هواية القتل والتشريد والحصار، ونحن وحدنا المؤهلون لصناعة السلام الحقيقي على الارض ليس لشعبنا وحده بل لكل الشعوب والانسانية، ولكن ليس من خلال مفاوضات عقيمة ولهاث وراء السراب، وانما عبر خيار الصمود والمقاومة والاستشهاد.

د. رمضان عبد الله.. الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي

ما حدث في فلسطين الاسبوع الماضي يجب ان نعطيه اسمه الحقيقي وحجمه الطبيعي.. انه ليس مجرد انتفاضة، بل هو ثورة شعبية مسلحة حمل الشعب شرارتها ومسؤوليتها، وقد تكون هذه هي المرحلة الاولى في حرب تحريرية شعبية في الضفة والقطاع ربما تتطور اليها الاحداث قريباً لا سيما بعد فشل قمة واشنطن.

لقد اسقطت دماء الشهداء رهانات الذين اعتقدوا ان شعبنا قبل الهزيمة والاستسلام، وبددت اوهام الصهاينة بان العرب يرضخون للامر الواقع، ويتكيفون مع السلام الاسرائيلي الذي هو باطل الاباطيل، انهم لم يفلحوا في تصفية روح المقاومة لدى الشعب ولم يتمكنوا من كسر ارادته وشوكته رغم القمع والبطش والارهاب. ان شعبنا، ومهما كان الظرف، لن يقبل باي اتفاق يثبت باطل اليهود وينفي حقنا في فلسطين، فلا سلام مع الباطل ولا صلح مع العدوان.

سنظل نقاتل دولة اسرائيل حتى تزول من الوجود، وليعلم نتنياهو الاحمق ان استعراض القوة وزحف الدبابات لن يزيد شعبنا ومجاهدينا الا اصراراً على المواجهة، وعندما تطلق المروحيات العسكرية الصهيونية النار على رؤوس الابرياء العزل من ابناء شعبنا في مذبحة جديدة، فعلى كل صهيوني على ارض فلسطين ان يتحسس رأسه من نار الجهاد والمقاومة التي ستجعل الارض لهيباً تحت اقدام المحتلين لن عاجلاً او آجلاً.

ليعلم نتنياهو ان معركته ليست مع تنظيم او فصيل بعينه بل مع الشعب كله، والامة كلها. ان عليه ان يفهم جيداً ان كل مسلم على وجه الارض، وليس في حماس او الجهاد فقط، مستعد للموت من اجل القدس، وبرغم الواقع المرير، فلن يتخلى شعب فلسطين ولا الامة كلها عن فلسطين والقدس، اليوم والى الابد، ان هذا التفكك والضعف الذي يعتري الامة وتعيش عليه اسرائيل لا بد ان يزول وستزول معه اسرائيل باذن الله.

نقول للمهووس نتنياهو اذا اردت السلام والامن الذي تنشد فابحث عنه في واشنطن او نيويورك، فلسطين لن تكون وطن الامن والاستقرار حتى يعود اليها شعبها واصحابها الاصليون.

اننا نحي مواقف الشرفاء الاحرار من رجال الشرطة الفلسطينية الذين التحموا مع شعبهم في خندق المواجهة مع العدو، ونشد على اياديهم ونهيب بهم بالمضي قدماً على طريق الكفاح والجهاد دفاعاً عن الشعب والمقدسات، وان لا يستمعوا لتوجيهات قياداتهم التي تعمل حسب رغبات واوامر نتنياهو بكبح انتفاضة الشعب ومطاردة مجاهديه.. اننا جميعاً محاصرون في مسلخ اوسلو ورقابنا كلها مطلوبة للسكين اليهودي.

اننا نناشد كل الشرفاء في الشرطة واجهزة السلطة ان يوجهوا سلاحهم لمقاتلة العدو ومقاومة الاستسلام والتصفية، وان عليكم ان تضعوا حداً لاستخدامكم اداة قمع لشعبكم واخوانكم المجاهدين والمناضلين، فليس هذا عملكم الذي ينتظره منكم شعبكم وامتكم، وان واجبكم المقدس هو ما فعله الاحرار الشجعان منكم في انتفاضة الاقصى فسقطوا في ميدان الشرف والكرامة دفاعاً عن الشعب والقدس.

ان على سلطة الحكم الذاتي ان تتوقف عن محاولات التضليل والاحتواء وركوب الموجات. عليها ان تقلع عن المتاجرة بدماء الشهداء ومحاولات تجييرها لمشروع الاستسلام. واذا كانت السلطة معنية بالدفاع عن الشعب والمقدسات، فان عليها ان تكف عن ملاحقة المجاهدين وتطلق سراح المئات الذين تعج بهم سجونها وتخلي بين المجاهدين وبين قتلة الانبياء قتلة الشعب الذين سفكوا في يوم واحد دم واحد واربعين شهيداً من شعبنا.

ماذا تنتظر السلطة، وعلى ماذا تراهن، بعد كل هذه الخيبة وهذا الفشل الذريع في قمة واشنطن التي استهدفت اجهاض ثورة شعبنا المتاججة وانقاذ المجرم نتنياهو ؟ كفى استهتاراً بدماء الشهداء وكفى تحدياً وتصدياً لارادة الشعب، وكفى انصياعاً لعدو لا يرحم ولا يفهم غير لغة النار، وهو ماض في تهويد الارض والانسان، وحين يزحف الخطر نحو الرمز ونحو القدس، ونحو الهوية.. فليصمت الجميع ولتتكلم البندقية.

ابو خالد العملة.. امين السر المساعد لحركة فتح / الانتفاضة

ما يحدث في الوطن المحتل هو هبة شعبية نضالية، تاتي امتداداً لكل ما سبقها من هبات وانتفاضات، وثورات داب شعبنا المناضل على القيام بها عبر قرن لم يهن ولم يتنازل او يفرط او يساوم على ذرة واحدة من تراب وطنه، لذا ليس بمستغرب ما يحدث راهنا من مواجهات مجيدة مع جيش الاحتلال، لا سيما وان العدو يواصل برنامجه، وهو برنامج لا يختلف عن جوهره بين كل احزاب وقوى الكيان الصهيوني، وان اجتهدت فيما يتعلق بكيفية تحقيق اهدافه التهويدية، وسعيه لضرب الثوابت القومية لامتنا.

ان ما يجري يثبت ان لا احد يستطيع تضليل شعبنا، الذي يدرك ابعاد الصراع مع عدونا ولم تتمكن اتفاقيات اوسلو من ترويضه او تدجينه لكي يقبل ما يطرح عليه على حساب الوطن والهوية، والوجود فهو يعي ان الصهاينة غير قابلين للتراجع عن تهويد كل فلسطين.

لقد اخذت هذه الموجة من المواجهة، والهبة الشعبية شكلاً عنيفاً في مواجهة مواقع جيش الاحتلال وربما البعض لا يعرف ان اهلنا في القطاع مثلاً كانوا يتحركون اكثر من خمسة كيلو مترات ليصلوا الى حواجز العدو الصهيونية، على ابواب القطاع لكي يشتبكوا معه، ما اريد ان اقوله، ان هذا الشعب حاول ان يقول نعم رسالتنا مستمرة، رسالة المواجهة والنضال والكفاح، بالدم نحمي فلسطين، وعروبتها ومقدسات الامة، داخل فلسطين، وليس بشيء اخر، الامر الذي ازعج ياسر عرفات وزبانيته، وازعج ايضاً نتن ياهو الذي لم يكن يتوقع رد الفعل هذا وردود الفعل على الصعيد العربي رسمياً وشعبياً وعلى الصعيد الدولي ازاء المجازر التي ارتكبها هذا العدو الذي يضرب بعرض الحائط حتى كل ما قيل عن اتفاقات ذليلة، هزيلة يقفز عنها ويريد تجاوزها لانه لا يؤمن بها.

● وحول قمة واشنطن قال ابو خالد ان فرسانها واضحون، فكلينتون له مصلحة ان يمرر الاسابيع القادمة لانتخاباته، وهو يحمي ماء وجهه، ان له مصلحة بهدنة اي وقف ما يجري انياً، انما علينا ان لا ننسى ان كلينتون وحكومته، والكونغرس كلهم لديهم قرارات بان القدس عاصمة لاسرائيل، وهم يشجعون على تهويدها وتهويد ماتبقى من فلسطين، ولكنهم قراوا رد الفعل العربي، حتى الرسمي منه والذي لا ياتي وفق الرياح الامريكية، فما بالك برد الفعل الشعبي العربي، الذي ظهرت تعبيراته بوضوح في الجامعات المصرية، وفي الشارع المصري والاردني والسوري واللبناني، وحتى تركيا وفي اقطار اسلامية اخرى ؟؟ لقد ادركوا ان هذا الاقصى سيحرك الملايين الملايين من هذه الامة العربية والاسلامية اذ بلغ السيل الزبى ازاء هذا الصلف الصهيوني الذي لم يترك مجالا لحاكم عربي، لزعيم عربي، الا وقد احرجه.

انهم يلتقون في واشنطن ايضاً من اجل مصلحة نتن ياهو في تخفيض رد الفعل العالمي والعربي ازاء العنجهية، وحمام الدم الذي ارتكبه جيشه بحق الشعب الفلسطيني، فنتن ياهو لن يتراجع عن شيء جوهري، انما يتراجع شكلياً، ولديه استعداد للتفاوض على طريق شامير الذي اعلن بعد مدريد بان لديه استعداد للتفاوض عشر سنوات دون ان يصل الى نتائج، كذلك فان عرفات له مصلحة في ضبط الشارع الفلسطيني وعليه فهذه القمة ليست سوى التهيئة لفترة هدوء مؤقتة، لان العدو سيستمر بالاستيطان وسيستمر بالتهويد، كما ان الشعب الفلسطيني مستعد لمواصلة الاشتباك ولمواصلة المواجهة ولكن بالحكمة والحنكة التي لا تجعل هذا الصراع ياخذ شكلا فلسطينياً – فلسطينياً لان عرفات ليس لديه اي مانع ان يشتبك مع الشعب الفلسطيني لمصلحة العدو.

نحن لا نعتقد ان هذه القمة سوى سعي وتنفيس وطبخة هدوء للتغطية على خطة اخرى ارجئت ضد لبنان وسوريا تحديداً لانه لو لم تصمد سوريا عبر السنوات الماضية، في مواجهة المشروع المعادي لما كان بامكان شعبنا في لبنان ولا في فلسطين ان يقوم بما قام به من فعل مواجهة.. فسوريا هي العقبة الكاداء لم تتروض، ولم يستطيعوا كسرها.

● وحول دور قوى المعارضة الفلسطينية قال العملة.. لعل ما جرى يسهم في تفعيل هذه القوى على طريق ان هذا العدو لا يراهن عليه، ولا يجوز ان يبقوا في موقع التردد والمساهمة في تغييب مرجعية وطنية شاملة لشعبنا، في الداخل والخارج، تصوغ وتعيد بناء حركة وطنية فلسطينية ترتكز على ميثاقها الوطني، وتعطي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهجها الحقيقي، كحاضنة للشعب الفلسطيني، لان المنظمة القائمة اليوم ليست منظمة الشعب الفلسطيني بل هي منظمة عرفات.

وبتقديري ان شعبنا تجاوز بسلوكه ويمواقفه كل القوى المستسلمة التي خانت وباعت، او القوى المترددة والانتهازية، هذا الشعب مدرسة لنا ولكل المناضلين في الامة.

لكن ما اريد قوله ايضا ان الرد على هذا البرنامج المعادي سواء داخل فلسطين او البرنامج الامبريالي الشامل لم يعد فقط مهمة الفلسطينيين او القوى الفلسطينية، وحتى نرى الاشياء على حقيقتها، وحتى لا يتحمل هذا الشعب وقواه فوق طاقته، يجب ان نرى ان مهمة التصدي للبرنامج المعادي ومؤامرة تهويد فلسطين، او واجب حماية فلسطين عروبتها ومقدساتها، هي مهمة وواجب كل عربي شريف وكل مسلم شريف، لان العدو يستهدف الجميع بحق واجبنا كفلسطينيين ان نكون طليعة الامة وان يكون لنا دور متميز في هذه المواجهة وفي هذا الصراع المستمر، حيث اصبحت الامة بحاجة الى مشروع مواجهة، واصبح من المطلوب على الاقل مواجهة هذه العنجهية الصهيونية.

وعليه يجب ان تتهيا قوى الامة للمواجهة، ولحرب حتمية قادمة، ويجب ان تنكسر الغطرسة الصهيونية على قاعدة صمود الامة، وليس العكس حيث تتم الاستجابة لبرنامج كلنتون ونتن ياهو.. اي تعميم الاستسلام.

قمة واشنطن والرد المطلوب

● د. ماهر الطاهر

المشرف على مجلة "الهدف"

في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٩٦، اقدمت حكومة الليكود، وضمن سياستها المعلنة في السيطرة والاستيلاء على مدينة القدس وتشويه معالمها الحضارية الاسلامية والمسيحية، على فتح نفق كانت حفرته سرا يمر في منطقة الاسباط الى باحة المبكى في القدس المحتلة.

انفجر الشارع الفلسطيني في الاراضي المحتلة بصورة لم يسبق لها مثيل حتى في ظل اعنف ايام الانتفاضة الفلسطينية، لان الشعب الفلسطيني لم يجني مما سمي بعملية السلام واتفاقات اوسلو سوى المزيد من الالام والحصار والقمع والاستيطان، وبالتالي فان ما جرى في القدس شكل الشرارة المستندة الى حالة الاحتقان والضغط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعانيه ابناء الضفة والقطاع والقدس.

لحداث دامية ومواجهات شاملة راح ضحيتها عشرات الشهداء والاف الجرحى، عبرت عن ارادة سياسية وكفاحية هائلة ومخزون نضالي لا ينضب يختزنه الشعب الفلسطيني رغم كل الالام والجراح والمعاناة والحصار.

بعد هذه التطورات النوعية، والتي عبرت عن مازق اتفاق اوسلو، سارعت الولايات المتحدة الامريكية وعلى راسها بيل كلينتون الى انقاذ ما سمي بعملية السلام، فدعت الى عقد لقاء خماسي في واشنطن يضم بالاضافة الى رئيس الحكومة الاسرائيلية ورئيس سلطة الحكم الذاتي، الرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين. في محاولة منها لانقاذ ما يمكن انقاذه بعد ان ادركت مدى العزلة التي تواجهها اسرائيل والمخاطر التي باتت تهدد مسيرة "السلام" الامريكية في المنطقة.

وقف العالم باسره ضد الممارسات الاسرائيلية واصبحت حكومة الليكود لا تتحدى الشعب الفلسطيني والامة العربية فحسب بل تتحدى المجتمع الدولي باعتبارها دولة فوق القانون وفوق قرارات الشرعية الدولية. ولذلك تحركت ادارة كلينتون لامتصاص النقمة، ودعت الى قمة واشنطن بطريقة لا تشير الى انها ستمارس اي ضغط على الحكومة الاسرائيلية لان اللقاء لم يتضمن اي جدول اعمال واضح، ولم يتم الحصول على اية ضمانات يتراجع بنيامين نتنياهو عن سياسته العدوانية. وهذا ما دفع الرئيس المصري حسني مبارك للامتناع عن تلبية الدعوة الامريكية ما لم يحصل على الاقل على تعهد باغلاق النفق. وهو الموقف الذي لم يمارسه ياسر عرفات، بل سارع الى حضور القمة ودماء الشعب الفلسطيني لم تجف بعد.

وفي الوقت الذي اكد فيه رئيس وزراء اسرائيل انه لن يتراجع عن اي من الخطوات التي اتخذها، مشيرا الى ان الموضوع الرئيسي الذي سيبحثه في واشنطن هو موضوع اطلاق النار من قبل رجال الشرطة الفلسطينية على الجنود الاسرائيليين متجاهلا ان هؤلاء الجنود كانوا يمارسون القتل واطلاق الرصاص ضد المدنيين الفلسطينيين العزل من السلاح.

لا شك ان لقاء واشنطن والذي كان ينبغي مقاطعته من ياسر عرفات يستهدف تحقيق جملة من الاغراض الاسرائيلية والامريكية ابرزها:

● فك العزلة عن اسرائيل بعد الاحداث الدامية واستنكار العالم لسياسة حكومة نتنياهو وتضامنه مع الشعب الفلسطيني.

● تضليل وخداع الراي العام العالمي وتصوير ان نتنياهو لا زال يفاوض الجانب الفلسطيني والعربي، وبالتالي فانه لم يغلق الطريق على امكانية استمرار المفاوضات والحديث عن السلام.

● الضغط على الجانب الفلسطيني والضغط على العرب لتهدئة الموقف ومحاولة الحصول على تنازلات جديدة تتلائم مع اطروحات حكومة الليكود التي ترغب بفرض قواعد جديدة لما يسمى بالعملية السياسية تتجاوز حتى ما تم التوقيع عليه من اتفاقيات.

● تستهدف الادارة الامريكية التاكيد مجدداً انها هي الطرف الوحيد الذي يشكل المرجعية لعملية السلام في المنطقة بديلا عن المرجعية الدولية وقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية.

● تحقيق اغراض انتخابية على ابواب انتخابات الرئاسة الامريكية، تقول للناخب الامريكي ان الانجازات التي يفتخر كلينتون بتحقيقها في المنطقة لصالح الولايات المتحدة لا زالت قائمة ولم تتعرض للخطر.

هذه هي اهداف قمة واشنطن. فهل لا زال فريق اوسلو وبعض الحكومات العربية يراهنون على موقف الادارة الامريكية وكرم اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ؟.

ان المطلوب اليوم موقف عربي واضح وعملي في دعم كفاح الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لابشع اشكال العدوان الصهيوني، وهذا يتطلب كحد ادنى ايقاف كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل وقطع العلاقات الدبلوماسية التي تقيمها بعض البلدان العربية مع الدولة العبرية، ومطلوب من سلطة الحكم الذاتي ان تستخلص الدروس وتعيد النظر بمجمل النهج السياسي الذي ادى الى اتفاقيات اوسلو والذي لم يشكل حلا او بداية حل للقضية الفلسطينية بل فاقم من مشاكل وهموم الشعب الفلسطيني في داخل الوطن المحتل وخارجه.



خشبة خلاص ياسر عرفات.. طرد جميع المفاوضين والمستشارين ؟!

بقلم : عرفات حجازي

بكل صدق حزنت من اعماقي وانا اشاهد في المؤتمر الصحفي الذي انعقد في البيت الابيض في اعقاب القمة الكارثة وليس الفاشلة التي جرى فيها بحث تطبيق اتفاق اوسلو، اقول بكل حزن كنت اتابع الانكسار الذي تجلى في رمز الشعب الفلسطيني ورئيس منظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عرفات الذي كان يجلس حزينا مكسور الخاطر الى جانب الطاووس المزهي المتباهي بقوته وسطوته بل وبقسوته بنيامين نتنياهو !!

واتمنى على الرئيس ياسر عرفات ان يعود لمشاهدة صورته ووضعه النفسي اثناء المؤتمر الصحفي ليعترف هذه المرة ان هناك ليس خطا بل خطيئة وان هناك ليس هفوة بل جريمة ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني وبحق القضية الفلسطينية وان وجود الرئيس الفلسطيني في المؤتمر الصحفي الى جانب نتنياهو وقد بدا وكانه السجين الى جانب السجان او المجرد من السلاح، او المهزوم الذي ينتظر قرار الحكم في طريقة تنفيذ حكم الاعدام ان هذا الوجود للمأزوم والمهزوم لرمز الشعب الفلسطيني هو نتيجة حتمية للتفريط بالقضية المقدسة قضية فلسطين..

لقد رافقت الرئيس الفلسطيني الى عشرات المؤتمرات وبالمباحثات الدولية ولقاءاته مع قادة البيت الاسود اذ كان دائما هو السجان وهو الذي يجرد الاسرى سلاحهم وهو الذي يصدر الاحكام على المهزومين ؟!

ولكن ماذا عدا مما بدا.. سؤال لا بد للرئيس الفلسطيني ان يطرحه على نفسه وهو يتابع وضعه النفسي في المؤتمر الصحفي في البيت الابيض حتى يقرر ياسر عرفات نفسه هل يعود ليحيا ويعود لحياته السابقة ام يتنازل ويسلم سلاحه ويتنحى عن الركب بعد ان انتهى الى هذا الوضع الكسير الذي لا يسر عدوا او صديقا !؟

ولا شك ان الرئيس عرفات سيتذكر وهو يراجع صفحة الماضي كم مرة يصرخ في مفاوضيه وهو يقول لهم : هل انتم تعملون عندي او عند رابين.. تعملون لمصلحتي او لمصلحة بيريز ؟!

بحث المفاوضين والمستشارين يجب ان يتركز اولا على اوضاعهم المالية لتكتشف ان جميعهم وكان تاريخهم معك الملاحقة باستمرار لصرف الف او عشرة الاف دولار لشدة حاجتهم اليها كما كانوا يزعمون لتكتشف اليوم ان معظمهم صاروا من اصحاب المليارات المخباة في بنوك سويسرا وانهم حديث الدنيا وهم السبب في وضعك الحزين الذي وجدت نفسك فيه لاول مرة بدون سلاح بعد ان باعوك كما باعوا القضية والشعب وتنازلوا عن كل شيء ولم يبق من شيء تتنازل عنه كما كنت تفعل سابقا من اجل انجاح المحادثات بعد ان تركوك بدون سلاح !!

حديث المفاوضين والمستشارين الذين باعوا القدس والخليل اما نابلس التي ستكشف اسرار بيعها في القريب هؤلاء المستشارون والمفاوضون هم السبب في هذا الانكسار قبل ان يكون السبب بنيامين نتنياهو !!

واصدقك القول بان هؤلاء ليس بينهم من ناصح وان احدهم وهو من اقرب المقربين اليك هو الذي كان يقول لي باسرار التنازل عن مدينة الخليل وهو الذي كان يلح لن اوجه الاتهام اليك شخصيا وكانت النتيجة انه استغل ما كتبته انا لوجه الله والوطن ولكنه ابتزك بمليون دولار وعزز من مكانته لمواصلة التضليل وتبرير الاتفاقيات !!

ولا زلت اذكر ابا عمار عندما كان يحمل سلاحه اثناء حصار بيروت ومن حوله سعد صايل وابو اياد وابو جهاد عندما كان يهز رشاشه اثناء المؤتمر الصحفي وكيف الدنيا تهتز معه، واخذت اقارن ما بين صورة العز السابقة وحالة الانكسار الحالية واخذت اتصور لو لم يوقع المفاوضون والمستشارون على تهويد الخليل وتحويل حرمها الشريف الى كنيس، ولم يتنازلوا عن عروبة القدس ومسجدها الذي باركه الله في قرآنه الكريم، ولو لم يزرعوا مستوطنة في قلب مدينة جبل النار نابلس ولو لم يقبلوا ذل المعابر ونزع السيادة واقامة الطرق الالتفافية واستمرار الحصار المذل على شعبنا الذي اتعبته المؤامرات.. بل انني اخذت اتصور لو انهم لم يلاحقوا كوكبة ابطالنا وفي طليعتهم مهندس العزة والكرامة والقوة عياش واخوانه الذين قرروا ان يعطوا هذا الوطن وليس ان يسرقوه، اخذت اتصورهم لو لم تلاحقهم اجهزة السلطة الفلسطينية وتتآمر عليهم وتقتلهم هل كان يستطيع نتنياهو ان يبقى على كرسيه الى جانبك وهو كالطاووس بينما قبعت انت الى جانبه كالنسر الجريح ؟!

يا رمز الشعب الفلسطيني يا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.. يا رئيس السلطة الفلسطينية يا رئيس الدولة الفلسطينية صدقني انك فقدت كل هذه المعاني والتعابير لان مفاوضيك ومستشاريك هذه المرة لم يكونوا لك وهم الذين صرخت في وجوههم اكثر من مرة : هل انتم تعملون لحساب رابين.. لحساب بيريس.. نعم كانوا يعملون هذه المرة من وراء ظهرك لتكريس ارصدتهم التي ما كان يهمهم شيء الا زيادتها لايمانهم ان القضية التي يعملون فيها قد سامها كل مفلس واصبحت على وشك الافلاس !!

واقولها لك بصدق وصراحة ان هذه القضية اذا افلست في هذه المرحلة بالذين يتحكمون فيها. فانها لن تفلس ولن تفلس ابدا لانها ليست قضية فرد ولا قضية شعب. انها ليست قضية نبيل شعث وزبانيته ولا حتى قضية السلطة الفلسطينية ومستغليها، انها قضية العرب وقضية المسلمين بل انها قضية الوقف الاسلامي التي سياتيها ذات يوم من يخرجها من هذا الظلام الى النور..

واقول لك بصدق وصراحة ان الامل لا زال كبيرا في استعادة ما جرى التفريط به اذا استبدلنا جميع المستشارين والمفاوضين الذين خدعوا هذا الشعب وهم يضللونه باتفاقات التنازل والاستسلام. واذا ما استبدلناهم بهؤلاء الذين كانوا يفرضون مقابل الحصار الذي نعيش فيه حصارا بحرم العدو من نعمة النوم ليل نهار عندما كان الابطال يتحكمون بكل حافلات العدو وطرق مواصلاته بل كانوا يتحكمون بكل احساس هؤلاء الاعداء ومشاعرهم التي بلغت في كثير من المراحل حد المطالبة بالاستسلام.

فالخطا لا يمكن ان يصلحه من ارتكب الخطا فكيف بالخطيئة.. والجريمة لا يغسل عارها من ارتكب الجريمة بل المصلحون والاحرار.. وطريق تحرير فلسطين والخلاص من هذا الذل والاستعباد لا يمكن ان يتم على ايدي الذين خانوا وفرطوا.. وهذه ساحات فلسطين تضيق بالاشراف والاخيار والطاقات والكفاءات وكل القادرين على قلب الموازين واعادة الاعتبار لمن يريد حقا التحرير والاستقلال.

الصراع الدموي في افغانستان سيل لن يتوقف

افغانستان تدخل نفقاً مظلماً والدول الاقليمية تتأهب للمواجهة

كتب علي الرنتيسي

نجح الدعم الاميركي، والمساندة الباكستانية اللامحدودة لحركة "طالبان"، اضافة الى شراء ذمم بعض الضباط الحكوميين في الحاق الهزيمة بالحكومة الافغانية بقيادة ما كان يطلق عليهم في السابق (المجاهدون) والذين سبق لهم وان كانوا من اصحاب الحظوة لدى اميركا والبلدان الخليجية ايام كانت افغانستان تخضع للحكم الشيوعي، ودارت الايام دورتها، وانقلبت الامور راساً على عقب، واصبح المجاهدون مطاردين الان في الجبال والوديان، وقريباً سيبحثون عن دولة تقبل بهم لاجئين سياسيين على اراضيها.

وقد اثار استيلاء حركة "طالبان" على السلطة في افغانستان مخاوف العديد من المراقبين السياسيين والدول الاقليمية مثل روسيا وايران والهند، ودولاً اخرى عديدة، ولكل دولة من هذه الدول اسبابها ودوافعها لمعارضة ما جرى في افغانستان. اما المراقبون السياسيون فان المخاوف التي تنتابهم فهي خشيتهم من تقسيم افغانستان الى دويلات او بمعنى اصح الى اقطاعيات.

اما على صعيد الدول، فايران مثلاً تعارض حركة "طالبان" من منطلق طائفي، فكما هو معروف فان "طالبان" حركة سنية تعتنق المذهب الحنفي المعروف بتشدده وتزمته الشديدين، اضافة الى انها – اي ايران – ترى ان صعود "طالبان" الى السلطة سيصعد من التوتر العرقي والمذهبي في افغانستان، وتعتقد ان استيلاء "طالبان" المفاجئ على السلطة هو قرار اميركي – باكستاني – خليجي بهدف قطع الطريق على جهودها لاجراء مصالحة في افغانستان، حيث كانت ايران تستعد عشية سقوط كابول لاستضافة لقاء في طهران لزعماء الفصائل الافغانية لاتمام عملية المصالحة التي تمت في حزيران الماضي بين رباني وحكمتيار.

وتتهم ايران بعض الدول العربية بدعم "طالبان" لمنعها من ايجاد موطئ قدم لها في المنطقة.

وفي اول رد فعل ايراني على ما جرى مؤخراً في افغانستان اعتبر الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني بان ما جرى سوف يزيد من معاناة الشعب الافغاني، ورأى ان الذي جرى هو بداية لصراع جديد سيكون اكثر دموية من سابقه.

اما علاء الدين بروجردي مساعد وزير الخارجية الايراني والمكلف بالملف الايراني فقد شدد على ضرورة ان يكون لكل القوميات والتجمعات السياسية والعسكرية دور في ادارة شؤون افغانستان، وناشد البلدان المجاورة لافغانستان ان تقوم بمساع حقيقية لاقرار السلام فيها.

وعلى الرغم من عدم رضا ايران عن سيطرة "طالبان" على كابول، الا انها امتنعت حتى ساعة كتابة هذا التقرير عن تحديد موقفها ازاء التطورات، واكتفت باعلان شجبها للتدخلات الاجنبية في افغانستان، مع انها هي الاخرى تدخلت وتتدخل في شؤون افغانستان من خلال دعمها لبعض الفصائل الافغانية، وتقديم كل انواع الدعم والمساندة لهذا الفصيل، ولا تستطيع ايران اخفاء ذلك حتى انها ابتاعت من بعض الفصائل عدداً من صواريخ (ستينغر) الاميركية الصنع مقابل ملايين الدولارات رغم معارضة الولايات المتحدة، والمحاولات التي بذلتها لاستعادة ما تبقى من هذه الصواريخ التي قدمت الى الافغان ايام كانوا يوصفون بالمجاهدين، وقد قدر عدد الصواريخ انذاك باكثر من الف صاروخ، وهي صواريخ مضادة للطائرات، وذات فعالية عالية، وقد صنعت لمضاهاة صواريخ "سام" السوفيتية التي ظهرت فعاليتها على الجبهتين المصرية والسورية ابان حرب اكتوبر ٧٣.

اما الدوافع التي تكمن وراء الموقف الروسي الرافض لسيطرة "طالبان" على مقاليد الامور في افغانستان فتعود الى خشيتها من ان تواجه حرباً اهلية في طاجكستان لقربها من الحدود الافغانية، وقد اتفقت في خشيتها هذه مع جمهوريات اسيا الوسطى التي عبرت هي الاخرى عن خشيتها من العواقب الوخيمة التي ستترتب على المنطقة ولذلك باشرت بعض هذه الجمهوريات بتعزيز قواتها على الحدود الافغانية لمنع المتطرفين من التسلل اليها.

وبالنسبة لموقف الهند فهو معروف ولا يحتاج الى شرح طويل، فموقفها هو مناكفة لموقف جارتها باكستان التي يتوقع ان تصبح قوة اقليمية لا يستهان بها اذا تمكنت "طالبان" من بسط هيمنتها على كامل الاراضي الافغانية ففي هذه الحالة ستقف افغانستان مع جارتها باكستان في صراعها مع الهند على اقليم كشمير ذي الاغلبية الاسلامية.

لهذه الاسباب مجتمعة تلاقت مصالح ايران وروسيا والهند وبعض جمهوريات اسيا الوسطى على هدف واحد هو مواجهة حركة "طالبان" المتشددة، والتي يعتقد بان قرار تاسيسها في شهر اكتوبر عام ٩٤ كان قراراً اميركياً للتخلص من الذين استخدمهم في اعوام سابقة بالمجاهدين كونه لم يعد من مبرر لوجودهم، خاصة وان "طالبان" هي حركة دينية ولا تملك برنامجاً سياسياً، ولا تكتفي بالدعوة الى تطبيق الدين الاسلامي حسب فهمها له.

واللافت للانتباه ان قادة "طالبان" الذين تخرجوا جميعاً من الجامعات الاسلامية التي يسيطر عليها الحزب الاسلامي الباكستاني، والذي يدين بالولاء لبنازير بوتو قد حصلوا على دعم لا محدود من باكستان، رغم ان خبرتهم السياسية هي ما دون الصفر، وليس هذا فحسب بل وتلقوا دعماً مالياً من مهربي المخدرات ومن التجار الذين هللوا فرحاً لقرار الحركة برفع الضرائب عنهم.

ومعروف ان باكستان قدمت دعماً واسعاً لجميع فصائل المجاهدين الافغان طوال سنوات الحرب الافغانية التي دامت اكثر من عقد من الزمن، وكان الدعم الاكثر من نصيب الباشتين كون معظم مواطني باكستان هم من الباشتيين ولهذا السبب وقفت باكستان الى جانب قلب الدين حكمتيار، وقدمت له كل اصناف الدعم والمساندة، وبقيت على هذا الحال حتى هزم عام ٩٢، فتخلت عنه واتجهت لدعم حركة "طالبان".

والتدخل الباكستاني العسكري وغير العسكري في افغانستان امر معروف وموثق بادلة كثيرة وهامة، وليس اقل منها ما اعلنته الحكومة الافغانية السابقة عن وجود ١٨٠٠ عسكري باكستاني يقاتلون مع "طالبان"، اضافة الى استسلام قائد طائرة تابعة لحركة "طالبان" للحكومة الافغانية وعلى متنها سبعة ضباط باكستانيين، ومع كل هذا الدعم المعروف وغير المعروف فان الانتصار العسكري الذي حققته "طالبان"، هو امر مشكوك فيه. فالذي حصل حقيقة حسب رأي المراقبين السياسيين هو ان جماعة "طالبان" اشترت بالاموال التي كانت تحصل عليها من مهربي المخدرات والتجار ذمم العديد من الضباط الحكوميين، واستمالتهم الى جانبها. ويؤكد المراقبون ان الانتصار المزعوم لم تكن ليحصل لولا شراء ذمم ضعاف النفوس، حتى ان ايران ابدت في البداية شكوكها في عملية استيلاء "طالبان" على مدينة جلال اباد التي كانت تخضع لسيطرة حكمتيار، حيث تمت السيطرة عليها دون مقاومة تذكر.

وتحاول باكستان ومعها الولايات المتحدة العمل على تثبيت اركان المجلس الحاكم الذي شكلته "طالبان" والذي يضم ستة اشخاص جميعهم من البشتون ومن ولاية قندهار، وذلك باقناع الحركة بتوسيع المجلس بهدف اشراك الجنرال عبد الرشيد دستم.

والجدير بالذكر ان الجنرال دستم هو من المقربين الى الولايات المتحدة، ويعتقد بان وقوفه على الحياد وعدم مشاركته في مقاومة "طالبان" مهد الطريق لسقوط كابول، وان هذا الموقف اتخذه دستم بناء على نصيحة اميركية قدمت له مقابل ضمان اشتراكه في الحكومة الافغانية. كما يعتقد بان تراجعه عن الاتفاق مع رباني، والذي كان يقضي بان يقوم دستم بارسال الفي مقاتل لدعم رباني قد جاء هو الاخر بناء على طلب اميركي.

بيان الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي

التمسك بحق المقاومة، وتعزيز التضامن العربي، ووقف اجراءات الصلح والتطبيع

بيروت – خاص

عقدت الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي دورة اجتماعاتها العادية الثانية عشرة في بيروت يومي ٢٥ و ٢٦ ايلول ١٩٩٦ برئاسة النائب الامين العام ضياء الفلكي (العراق) وحضور احمد صدقي الدجاني (فلسطين)، جمال الاتاسي (سوريا)، خير الدين حسيب (العراق)، شفيق الحوت (فلسطين)، صفية صفوت (السودان)، طلعت مسلم (مصر)، عبد الاله بلقزيز (المغرب)، عصام نعمان (لبنان)، علي خليفة الكواري (قطر)، محمد البصري (المغرب)، مصطفى نويصر (الجزائر)، محمد المسعود الشابي (تونس)، ومعن بشور (لبنان).

وقد اتخذت الامانة العامة قراراً بعقد المؤتمر القومي العربي السابع في الاسبوع الاخير من شهر اذار ١٩٩٧ في المغرب، وكلفت الامانة العامة اللجنة التنفيذية اتخاذ كل الاجراءات العملية اللازمة للتحضير للمؤتمر.

كذلك ناقشت الامانة العامة مجمل التطورات التي شهدتها الامة العربية والعالم منذ نيسان الماضي تاريخ انعقاد المؤتمر القومي العربي السادس، فتوقفت الامانة العامة بشكل خاص امام القضايا الرئيسية الاتية:

في الصراع العربي – الصهيوني

اكدت التطورات التي تشهدها حركة الصراع العربي – الصهيوني والتي بلغت ذروتها في الانتفاضة الدامية المتجددة التي شهدتها المدن الفلسطينية مؤخراً ضد المحاولات الصهيونية المستمرة لتهويد القدس واخرها فتح ثغرة في النفق الموازي للحرم القدسي، على صواب نظرة المؤتمر القومي العربي المبكرة الى عملية التسوية بكل مراحلها (مدريد، اوسلو، وادي عربة) حين اكدت عجز هذه العملية عن وقف حركة الصراع بين الامة ومغتصبي حقوقها، وان جوهر الصراع اعمق واقوى من ان تتصرف به قيادة متنفذة او حتى جيل باسره.

واذ تحيي الامانة العامة لهذه الانتفاضة الرائعة بكل دلالاتها، وتنحني اجلالا لشهدائها ومئات الجرحى الذين يسقطون فيها، فانها تدعو الى الارتقاء بردود الفعل العربية والاسلامية الرسمية والشعبية، الى مستوى هذه الانتفاضة وتوفير كل متطلبات الدعم والاسناد وفي مقدمتها انعقاد قمة عربية طارئة تنجز المصالحة العربية الشاملة وتفعل العمل العربي المشترك وتسعى لتحريك المجتمع الدولي باسره، ووقف كل اجراءات التطبيع والعلاقات الديبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

كما ان هذه التطورات المتسارعة التي كشفت عمق مأزق اوسلو، وحجم الطاقات النضالية المختزنة لدى شعب فلسطين تستدعي مراجعة فلسطينية وعربية شاملة لمسيرة التسوية الراهنة، وتسعى الى تحرير النضال الفلسطيني والعربي من كل القيود التي فرضتها الاتفاقات المعقودة، وفي مقدمتها اتفاق اوسلو، والتي ترى ان ما صدر عن الكيان الصهيوني من مواقف وممارسات يعتبر تجميداً والغاء له، كما ان هذه التطورات المتسارعة تهيب بسلطة الحكم الذاتي الى اطلاق سراح كل المعتقلين في سجونها من مجاهدي الشعب الفلسطيني.

واذ سجلت الامانة العامة اعتزازها بانتصار لبنان على اغراض العدوان الصهيوني في نيسان الماضي، وبنجاحه في كشف الطبيعة العنصرية للكيان الصهيوني على اوسع نطاق اثر مجزرة "قانا"، وبالوحدة الرائعة التي تجلت بين ابنائه، وبالصمود المميز لاهل الجنوب والبقاع الغربي وبمقاومتهم الباسلة وبادائه السياسي والديبلوماسي الفعال، وبالتنسيق المتين مع سوريا الذي افشل كل العروض الاسرائيلية المفخخة لفصل المسارين، وبالتضامن العربي المتصاعد، شعبيا ورسميا، وبالمواقف الدولية المساندة وفي مقدمتها الموقف الفرنسية والروسية والاوروبية، فانها تحذر من احتمالات التفاف اسرائيلي وامريكي على هذا الانتصار ومن الشعب الى افراغه من ايجابياته، وتدعو الى التمسك بمقومات هذا الانتصار وفي مقدمتها الوحدة الوطنية اللبنانية، والتكامل بين الدولة والمقاومة، والتنسيق الاخوي القائم على قواعد التكافؤ والاحترام المتبادل مع سوريا، والحرص على الرسالة اللبنانية المميزة عربيا وعالميا والمرتكزة على صون الحريات وحقوق الانسان.

واذا كان المجتمع الصهيوني قد اختار اثر فشل عملية "عناقيد الغضب" ان يصوت في ايار الفائت للاتجاهات الاكثر مجاهرة في تطرفها وعنصريتها داخل الكيان الصهيوني، فان الحكومة الاسرائيلية الجديدة تجد نفسها، يوما بعد يوم، محاصرة بالتردد والارتباك والتعثر في ادائها ازاء مواجهة التحديات المطروحة، مما يشير الى ان الازمة داخل الكيان الصهيوني لم تعد مجرد ازمة حكومية بل اخذت تتحول لتصبح ازمة نظام ومجتمع في ان معا، وهي الازمة التي يمكن اعتبار مصرع رابين اعلانا عن افتتاحها، ورأت الامانة العامة ان التطورات داخل هذا الكيان مرشحة لاكثر من احتمال بعضها يتمثل بالهروب الى الامم وخوض مغامرة عسكرية جديدة غير مضمونة النتائج سياسيا وعسكريا، او بالعودة الى حكومة ائتلافية داخلية تسعى الى تجميد مفاعيل الازمة، الامر الذي يتطلب تحسبا واسعا على المستوى العربي وتعزيزا لمبادرات التضامن القائمة وتوسيعها.

وسجلت الامانة العامة موقفها المبدئي واعتراضها على التعديلات التي اجريت على ميثاق منظمة التحرير في نيسان الماضي ورأت فيها خروجا عن حقائق التاريخ وحقوق شعبنا العربي الفلسطيني.

ودرست الامانة العامة بعض المبادرات والدعوات القائمة بين فلسطينيي الشتات بهدف ايجاد صيغ واطر لتحركهم وللتعبير عن ارائهم وللتمسك بحقوقهم في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني، فرأت فيها جميعا تعبيرا عن عمق القلق الذي ينتاب فئات واسعة من شعبنا الفلسطيني حول مصيره ومستقبله، كما عن مدى الحيوية التي ما زال هذا الشعب يتمتع بها رغم كل المحن والمضايقات التي يمر بها، ودعت في هذا الاطار الى ضرورة توحيد هذه الجهود المبذولة، وتجاوز كل الحساسيات والاعتبارات الصغيرة، والى ربط كل هذه التحركات بافق سياسي وطني واضح كي لا تنجح جهات متعددة في تحويلها الى مناسبة لتجزئة القضية الفلسطينية وتمزيق شعبها وتفريق صفوفها.

وفي هذا الاطار تؤكد الامانة العامة على:

١ – التمسك بحق المقاومة بكل اشكالها، لتحرير الارض واستعادة الحقوق ورفض كل محاولة امريكية او صهيونية لدمغها بالارهاب.

٢– ضرورة وقف كل اجراءات الاتصال والتطبيع التي اقدمت عليها بعض الحكومات العربية والاسلامية مع الكيان الصهيوني، بما في ذلك القمة الاقتصادية الشرق اوسطية المزمع انعقادها في القاهرة والتي تعتبر اختراقا نوعيا في هذا المجال.

٣ – اعتبار النظام العربي وعمقه الحضاري الاسلامي هو الاقدر على صون حقوقنا وحماية مصالحنا وايجاد التوازنات الضرورية اقليميا ودوليا، لا سيما في ظل التطورات الايجابية الاخيرة في تركيا بعد وصول حزب الرفاه الاسلامي الى السلطة، وللمواقف الايجابية المعروفة لايران من قضية الصراع مع العدو الصهيوني.

٤ – تعزيز العلاقات العربية والاسلامية مع الدول الصديقة التي ايدت او ابدت تفهما لحقوقنا المشروعة، ووضع الخطط الكفيلة بالتوجه اعلاميا وسياسيا الى شعوب دول الغرب بشكل خاص واحزابها السياسية لتحريرها من الاختراقات الصهيونية ولجعل مواقفها اكثر توازنا تجاه قضايانا.

العلاقات العربية – العربية

سجلت الامانة العامة وجود بوادر تحول في العلاقات العربية – العربية تتمثل بانعقاد قمة عربية في القاهرة في حزيران الماضي، وللمرة الاولى منذ ست سنوات، والتي شكلت، رغم النقص الذي اصابها باستثناء العراق، تجاوزا لحالة كان فيها مجرد السعي لعقد قمة كهذه امرا شبه ممنوع.

كما سجلت الامانة العامة ارتياحها لجمل القرارات التي اتخذتها هذه القمة لا سيما في مجال تمسكها بحق مقاومة الاحتلال بعد الهجمة الدولية الشرسة ضد هذا الحق والتي بلغت ذروتها في قمة شرم الشيخ، الا انها شددت في المقابل على وجوب تطبيق المقررات والتوصيات التي تم اتخاذها، وعلى اهمية استمرار المتابعة الاهلية والرسمية لهذا التطبيق.

ولاحظت الامانة العامة ان هذا التحول قد واكبه تطور ملحوظ في بداية تفعيل دور جامعة الدول العربية وتنشيط امانتها العامة وبعض مؤسستها، فاكدت على اهمية احياء سائر مؤسسات العمل العربي المشترك وتفعيل كل المعاهدات والاتفاقيات المرتبطة به وفي مقدمتها معاهدة الدفاع العربي المشترك والسوق العربية المشتركة، محذرة من اي تعديل لميثاق الجامعة يدفع باوضاعها الى الوراء مبدية ارتياحها الى وجود اتجاه متزايد لاشراك منظمات غير حكومية وهيئات نقابية واجتماعية وثقافية في بعض اجتماعات الجامعة وهيئاتها.

وابدت الامانة العامة ارتياحها لتكثيف ظاهرة التعاون الثنائي المتنامية بين عدد من البلدان العربية، بعد ان كان مثل هذا الامر ممنوعا اثر زلزال الخليج وعشية مؤتمر مدريد، ودعت الى تعزيز هذا التعاون الثنائي بما يضمن حرية التنقل والاقامة والعمل والتحرك الواسع والتجارة مشددة في الوقت نفسه على اهمية ربطه بالنظام العربي العام.

واذا رأت الامانة العامة في هذه التحولات تعبيرا عن تجاوب الواقع الرسمي العربي مع تصاعد التململ الشعبي العربي، وردا على تفاقم ظاهرة التطرف الصهيوني المجاهر بالاستهتار بابسط الحقوق العربية، دعت الى تحصين هذه التحولات بعمل دؤوب على كل المستويات، والى الحذر الشديد من محاولات حثيثة، دولية واقليمية، تجري لاجهاضها مستغلة ثغرات موضوعية وذاتية في الاوضاع العربية الراهنة.

وابدت الامانة تفاؤلها بمستقبل حركة النهوض على المستوى الشعبي، حيث تبرز مظاهر التململ والحيوية والجرأة وكسر حاجز الخوف في غير ساحة عربية، كما سجلت بوادر صحوة شعبية قومية في اكثر من قطر عربي تعبر عن نفسها تارة برفض سياسات التجويع والافقار او برفض نهج القمع والاستبداد او بشكل خاص بوجه سياسات التفريط والاستسلام في القضة الفلسطينية.

وتوقفت الامانة العامة امام ظاهرة الحماسة الشعبية التي استقبلت بها مصر، وشبابها على وجه الخصوص، كما العديد من الاقطار العربية فيلم "ناصر ٥٦"، كما ظاهرة الالتفاف الشعبي حول الفنانين المبدعين والملتزمين بقضية الامة في مغرب الوطن العربي ومشرقه، فرأت فيها ارهاصات لعودة الوعي القومي من جديد بعد سلسلة النكسات والتراجعات التي اصابت الحركة القومية. وفي هذا الاطار دعت الامانة العامة كل القوى والهيئات والمنتديات القومية الى اعطاء البعد الفني والثقافي والابداعي للحركة القومية ما يستحقه مشددة على ضرورة زيادة مشاركة الفنانين المبدعين في المؤتمرات القومية القادمة.

العراق والخليج

درست الامانة العامة جملة التطورات المتسارعة في العراق خصوصا، ومنطقة الخليج عموما، بدءا من النتائج الخطيرة التي يخلفها الحصار المفروض على العراق، ووصولا الى العدوان الاميركي وما رافقه من تهديدات وتحركات عسكرية.

فعلى صعيد الحصار، اهابت الامانة العامة بالامة العربية والاسلامية واحرار العالم التحرك الحازم والعاجل لاسقاط هذا الحصار الذي نجم عنه حتى اليوم وفاة مئات الالاف من اطفال العراق من جراء النقص في الغذاء والدواء، ناهيك عن اثاره الاخرى المدمرة على صعيد مستقبل العراق الاجتماعي والاقتصادي.

وتوقفت الامانة العامة امام المحاولات الامريكية الرامية الى تعطيل تنفيذ القرار ٩٨٦ (اتفاق النفط مقابل الغذاء)، فدعت المجتمع الدولي برمته الى تحمل المسؤولية في انقاذ الشعب العراقي من الحصار، كما دعت الحكومة العربية باسرها الى الاضطلاع بمبادرات فعالة على هذا الصعيد سواء بالافراج عن الارصدة العراقية المجمدة في بعض المصارف العربية، او بفتح الحدود البرية معه لا سيما الحدود السورية العراقية وهو لا يتعارض مع اي قرار دولي.

كما دعت الامانة العامة الى تشكيل هيئة اهلية عربية قومية مهمتها السعي لرفع الحصار عن شعب العراق وان تتحرك لهذا الغرض في الساحات العربية كافة.

اما من جهة الاحداث الاخيرة في شمال العراق، وما رافقها من اعتداءات وتهديدات وتحركات عسكرية امريكية، فلقد رأت الامانة العامة انها جاءت لتضيف تعقيدات اخرى الى الوضع القائم وان كشفت في الوقت نفسه ثغرات في صف حلفاء حرب الخليج.

وكشفت هذه الاحداث ان الاليات التي وضعتها الدول الغربية في اعقاب حرب الخليج تهدف في الواقع، لتحويل هذه الحرب الى حرب مزمنة يمكن تحريك جمراتها عند الحاجة، والى اداة لضرب وحدة العراق وسلامة ترابه الوطني، وانه لا يمكن الدفاع عن وحدة العراق وسلامة اراضيه وتأييد اقامة هذه الاليات وبقائها في الوقت ذاته.

وقد كان لاحداث العراق ومضاعفاتها بعض التطورات الايجابية في العالم والوطن العربي. فالكثير من الحكومات العربية (ولا سيما سوريا ومصر والسعودية) والاجنبية (وبخاصة روسيا وفرنسا والصين) ومعظم الدول الاوروبية رفضت مسايرة الخطط الاميركية وعبرت عن تمسكها بوحدة العراق وسلامة اراضيه، واثبتت بهذه المواقف ان الوعي بخطورة الاليات التي وضعت في اعقاب حرب الخليج اخذ في النمو وان لم يبلغ لدى الحكومات العربية حد المطالبة بتفكيك اليات الحرب المزمنة التي اقامتها الدول الغربية بدعوى حماية المواطنين العراقيين وحماية جيران العراق، وفي مقدمة هذه الاليات تخزين الاسلحة بما فيها اقامة قواعد عسكرية في البلدان المجاورة للعراق تستخدم لحظر جوي يقسم العراق بين خطوط عرض دون اي مسوغ او قرار دولي.

وقد اكدت الاحداث الاخيرة ان الولايات المتحدة لا يدخل في اهتمامها حماية الشعب الكردي ولا مصالح بلدان الخليج التي تدعي حمايتها، فقد اباحت لدول اخرى قمع الشعب الكردي، كما ثبت ايضا ان التحشدات العسكرية التي تقوم بها انما تهدف اساسا الى ابتزاز دول الخليج ماليا ووضع يدها على منابع النفط بتركيز وجودها العسكري في الخليج. ولذلك فان تصريحاتها المعلنة حول احترامها لوحدة العراق ليست سوى دخان كثيف تهدف به الى تخدير دول المنطقة التي تدرك ان تقسيم العراق ليس خطرا فقط على العراق وانما هو خطر يهدد الجميع. وهو ليس النهاية وانما بداية مسلسل ستتلاحق حلقاته ليعم المنطقة بكاملها.

ولذلك بات ضروريا، بعد تكشف هذه الاغراض الخطرة ان تعمل الحكومات العربية للوصول الى مصالحة وتضامن عربي، والى دعم العراق لبسط سيادته على كامل ترابه الوطني وعدم الاعتراف بالخطوط العدوانية المفروضة عليه خارج الشرعية الدولية، اضافة الى ان الشرعية الدولية نفسها مطعون اصلا في مشروعيتها لانها فرضت من خلال الهيمنة الامريكية الكاملة على مجلس الامن في ذلك الوقت، وان تضع حدا لمخلفات حرب الخليج، وترسي قواعد واضحة وثابتة للامن العربي المتبادل وتفتح الطريق امام الشعب العراقي لاقامة مجتمع ديمقراطي تتضافر فيه كل التيارات الوطنية لتضميد الجراح وبناء مستقبل يحكمه القانون والعلاقات الديمقراطية ويعامل فيه الشعب عربيا واكرادا باحترام وفق الاخوة الوطنية والاسلامية.

ومن منطلق الحرص على العراق ووحدته الوطنية وتماسكه، تدعو الامانة العامة الحكومة العراقية الى انتهاج سبل المعالجة الوطنية والتحول الديمقراطي والانفتاح السياسي والفكري على جميع القوى الوطنية والديمقراطية والقومية في العراق، لان ذلك يساعد شعب العراق على الصمود الوطني عبر مشاركته السياسية وحرياته الفكرية.

دفاتر الديمقراطية

الانتفاضة الثانية

● د. يوسف سميرات

كما تعرضت الانتفاضة الفلسطينية الاولى، للاجهاض من قبل "رب البيت" قبل ان تنفذ برنامجها النضالي التصاعدي وقبل ان تصل الى خلق الشروط الموضوعية لتحقيق اهدافها، التي رسمتها بنفس ثوري حقيقي عبر سنوات متواصلة من النضال المر والتضحيات الجسام، فان الانتفاضة الثانية مرشحة كسابقتها للاجهاض ومن قبل رب البيت الفلسطيني اياه..

واعتقد وانطلاقا من نظرة علمية تجاه الشروط الموضوعية المتوافرة وليس من قبيل الاحباط او الترويج للميول الاستسلامية، التي تعمل على احباط هذه الانتفاضة الجبارة، التي احتاجت الى تقديم اكثر من الف شهيد وجريح، من اجل زحزحة الركام الرابض على صدرها واختراق الحصار الخانق وايصال الصوت، بان هذه الانتفاضة هي في طريقها الان الى الاجهاض والاستثمار السريع لها.

فكما انطلقت الانتفاضة الاولى من اجل ملء الفراغ الذي خلقته حركة المقاومة الفلسطينية، ودخول منظمة التحرير مرحلة انتهاء دورها، كانت هذه الانتفاضة بمثابة السند الاخير لاحياء المنظمة من حالة موات طبيعية، مع ان هذا الهدف لم يكن ابدا من بين اهدافها.

- ولكن غياب القيادة الثورية البديلة، مكن قيادة المنظمة من فرض هيمنتها عليها وتكسير الياتها واستثمارها جيدا لصالح مشروعها المتهافت الذي انقذ وجودها وقادها الى الدخول في سباق مع الزمن من اجل صك اتفاقية الاستسلام في اوسلو.

وكذلك الحال، فقد جاءت الانتفاضة الثانية لملء الفراغ مرة اخرى، ذلك الذي ولدته اخفاقات اوسلو، وخلافها من اتفاقيات استسلامية مؤلمة، وظهور ملامح مرحلة جديدة، اصبحت فيها اوسلو تشكل مطلبا فلسطينيا، يشكل الحد الاعلى لتطلعات السلطة الفلسطينية التي تقزمت امام مأزقها وارتهان دورها للارادة الصهيونية.

وعليه فقد قادت هذه السلطة حتى الان الانتفاضة الثانية بتكتيك ناجح وقابل للاستثمار السريع تجاه احياء دورها، الذي كاد ان ينتفي في ظل حكم الليكود والحاخامية الصهيونية.

ورغم ان الشروط الموضوعية التي واكبت الانتفاضة الاولى، خاصة بعد هزائم حرب الخليج الثانية، وظهور الهيمنة الامريكية المطلقة بعد الانهيار السوفيتي، قد قادت الى اتفاقيات الاستسلام وخلق اجواء التهافت العربي للالتحاق بالمشروع الامريكي - الاسرائيلي.

الا ان الشروط الموضوعية للانتفاضة الثانية تجيء في ظل بداية مرحلة افتضاح المشروع الامريكي الصهيوني عربيا ودوليا، وحيث ساعدت سياسات حكم الليكود في كسر اصول لعبة التسوية، وحيث تهلهلت السطوة الامريكية المطلقة، امام بروز المصالح المتناقضة لمختلف الاطراف الدولية، وحيث توصلت بعض الدول العربية بالتجربة الى حقيقة ان الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية، لا تنشر السلام ولا الاستقرار، سواء السياسي او الاجتماعي بل تشكل عودة الى سياسات الحروب والحرب الباردة، وتفتح الباب على مصراعيه لعمليات التفكيك والتفتيت والنهب الكولونيالي المنظم من خلال الهيمنة المطلقة.

ومع ذلك تبقى الابعاد الاستراتيجية المهمة للانتفاضة، لا تنتهي عند حدود استثمارها، نحو مزيد من الاستسلام بل تستمد اهميتها الجوهرية من احداث تداعيات جديدة، تضاف الى التداعيات، التي اخذت تتراكم في وجه السياسات الامبريالية الصهيونية، كما في التعبير عن طموحات الشعب الفلسطيني، وقدرته على البقاء وعلى ابقاء قضيته حية ابدا، في انتظار شروط موضوعية افضل.

السجون الاسرائيلية اصبحت مراكز لتدريس الجهاد

اشار تقرير للمخابرات الاسرائيلية قدم مؤخراً الى المحكمة المركزية في تل ابيب، الى ان السجون الاسرائيلية غدت مركزا هاما لنشاط المنظمات المسلحة، حاضنا للارهاب !! وخلص الى القول بان "سجن المسلحين لا ينجح في وقف نشاطاتهم الخطرة".

وبين التقرير السابق ان المسلح في السجون الاسرائيلية يكتسب جزءا لا يستهان به من التأهيل العسكري والسياسي، او يكمل اكتسابه لذلك داخل السجن، حيث يتم تعليم كوادر هامشية في المنظمات المسلحة لم تكن تنتمي للجناح العسكري، وتدريبها على كيفية اعداد وسائل قتالية واستخدامها، اضافة الى ان اوامر كثيرة قد صدرت من داخل السجون الاسرائيلية للقيام بعمليات مسلحة.

واوضح احد رجال المخابرات في اسرائيل امضى (١٩) عاما في العمل كخبير في جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية، ان المنظمات المسلحة تقيم اطرا تنظيمية داخل السجون تشبه الاطر المقامة خارجها. ويترأس هذه التنظيمات قائد من داخل السجن يلقب بالامير، وتحت امرته عدد من القادة والكوادر، تشمل الشؤون الامنية والتنظيمية والقضائية، وحال خروج النشطاء من السجن يتم ادماجهم في الحياة التنظيمية خارجه.

وجاء تقييم المخابرات الاسرائيلية هذا الذي قدم للمحكمة كشهادة للخبير الاسرائيلي خلال مناقشة طلب من احد السجناء الامنيين ويدعى احمد الصفوري، المتعلق بالسماح له بمهاتفة والديه المسنين اللذين لا يستطيعان زيارته في السجن، اذ كانت سلطات السجن قد سمحت له سابقا بمهاتفتهما، الا انها منعته فيما بعد استجابة لطلب كل من الادعاء العام والخبير الاسرائيلي، اللذين اعترضا على ذلك، وارفقا بمعارضتهم تقرير المخابرات السابق بحجة ان السماح للسجين باستخدام الهاتف سيؤدي الى نقل اوامر داخل السجن، عن طريق الشيفرة بكلمات تبدو عادية وبسيطة.

الا ان القاضي رفض موقف الادعاء وخبير المخابرات وسمح للصفوري بمهاتفة والديه، شريطة ان تتم المهاتفة مرة واحدة كل شهر، وان لا تستغرق اكثر من عشر دقائق، يتحدث خلالها الصفوري الى والديه فقط، بحضور رجل من المخابرات الاسرائيلية.

الاسرائيليون يرفعون من جديد شعار من هو نتنياهو حتى نتبعه ؟

ابان الحملة الانتخابية الاسرائيلية كان الاسرائيليون يتساءلون "من هو نتنياهو الذي سنصوت له" !! وبعد مرور مئة يوم على تسلمه الحكم، يعيد الاسرائيليون كما تقول صحيفة "الغارديان" البريطانية، طرح السؤال نفسه ولكن بصيغة مختلفة، فهم يقولون "من هو نتنياهو الذي صوتنا له.. وماذا يريد ؟".

وتضيف الصحيفة ان نتنياهو قام بجولة اوروبية تهدف الى اقناع قادة اوروبا بافكاره، التي تدعي بانه يستطيع تغيير الية مفاوضات السلام من خلال حكومته التي تضم مختلف الاحزاب، ويؤكد للزعماء الاوروبيين في الوقت ذاته ان سياسته المتشددة تتيح امكانية افضل لتحقيق السلام !!

ويقول الكاتب البريطاني "جون ليتشفيلد" في صحيفة "اندبندنت" البريطانية ايضاً، ان تبادل اطلاق النار بين قوات الامن الفلسطينية والاسرائيلية، التي خلفت العديد من القتلى والجرحى من الطرفين، يمكن ان تعطي التأكيد على حدوث مصادمات في المستقبل تكون اشد خطورة وفتكاً.

وتضيف الصحيفة قولها انه من حيث الجوهر، وبعد ١٠٠ يوم من تسلم نتنياهو مقاليد الحكم في اسرائيل، لا تزال حكومته في موقع المراوح مكانه، وتقدم رشاوى الاسترضاء لكلا الطرفين، فهو لم يعلن تخليه عن عملية السلام في اوسلو، وفي نفس الوقت يلبي مطالب المتطرفين الاسرائيليين في عدم التخلي عن اي جزء مما يسمى بارض اسرائيل.

فقد رضخ لتعيين ارئيل شارون وزيراً لشؤون البنية التحتية، وكان نتنياهو قد قطع وعداً للناخبين بانه لن يتعامل مع هذا الرجل، وكان ايضاً قد قطع وعداً انه لن يصافح عرفات، ولكن الضغوط الاميركية جعلته يصافح عرفات ويحادثه اكثر من ساعة.

وتقول لم يكتف نتنياهو بذلك، بل منح شارون صلاحيات واسعة في شأن توسيع وبناء المستوطنات القائمة وبناء الجديد منها، وشق الطرق الالتفافية، ومصادرة المزيد من اراضي الفلسطينيين، اضافة الى ان نتنياهو نفسه اتخذ قرار فتح النفق تحت المقدسات الاسلامية في القدس، وهو الامر الذي كان شرارة اشعلت المواجهات في المدن الفلسطينية وقراها، ويضيف ليتشفيلد قوله ان تشدد نتنياهو ليس جديداً على حكومات الليكود السابقة، مشيراً الى ان نتنياهو هو اسحق شامير في بدلة اكثر اناقة، ولكنه اميركية، ولا يملك اي نية لتقديم تنازلات حقيقية للفلسطينيين، وهو عندما يتحدث عن سلام في الشرق الاوسط فانه يعني سلاماً وهدوءاً للاسرائيليين فقط.

الكويتيون ينتخبون برلمانهم اليوم

التركيز على رفض التعامل مع دول الضد

في ظل احتجاج نسائي كبير على استبعاد النساء من المشاركة في الانتخابات التشريعية الكويتية، من المقرر ان يتوجه اليوم حوالي ١٠٧ الاف ناخب كويتي الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء البرلمان الكويتي الجديد من بين المرشحين الـ ٢٥٠ والذين يتنافسون على مقاعد مجلس الامة الخمسين.

وتشير المعلومات الى ان المرشحين خلال هذه الدورة وعلى خلاف ما حصل في الدورة الماضية لم يستخدموا قضية عودة العلاقات الكويتية مع ما يطلقون عليها "دول الضد" حيث اعتبرت هذه القضية خلال الحملات الانتخابية في الدورة الماضية مادة دسمة استطاع عدد من الناخبين الوصول الى المجلس عن طريق استثمارها بشكل جيد، وذلك باعلانهم عن مواقفهم المتطرفة ومعارضتهم لعودة العلاقات مع هذه الدول التي ساندت العراق ابان احتلاله للكويت.

ولكن الوضع لم يخلُ من انتقادات لبعض المرشحين لسياسات هذه الدول وخاصة على السياسة الاردنية، على امل الحصول على اصوات الناخبين الكويتيين الذين لا يزالون يعارضون تطبيع العلاقات الكويتية مع دول "الضد" وبالذات معارضتهم لعودة العلاقات الكويتية الاردنية.

وعمد المرشحون خلال الاشهر الماضية والتي سبقت موعد الانتخابات الى طرح برامج سياسية عامة تتعلق بالقضايا السياسية الساخنة والقضايا الداخلية المتعلقة بالاصلاحات الاقتصادية اضافة الى تبني بعضهم طرح الفساد ومطالبتهم بمحاسبة القائمين عليه.

من جهة اخرى وعلى صعيد القوى والشخصيات المتنافسة في هذه الانتخابات يبرز المرشحون العشائريون كمنافسين رئيسين للحصول على مقاعد المجلس وينافسهم في ذلك عدد من المرشحين الذين ينتمون الى جماعات سياسية (قومية، يسارية، اسلامية) يخوضون الانتخابات بصفتهم الشخصية ودون الاعلان عن انتمائهم الحزبي، حيث لا وجود لاحزاب سياسية بشكل رسمي في الكويت.

وبين هاتين المجموعتين (العشائر والقوى السياسية) يخوض الانتخابات البرلمانية الكويتية عدد من المستقلين ورجال الاعمال والمال الذين يمثلون تجمعا يضم في عضويته بعض الاسر الكويتية العاملة في مجال التجارة.

وتامل المعارضة الكويتة من خلال هذه الانتخابات تاكيد سيطرتها على المجلس، حيث كانت تحتفظ بعدد غير قليل من اعضاء البرلمان السابق، وفي هذا الاطار لا يستفيد المراقبون ان تستمر سيطرة المعارضين للحكومة على غالبية مقاعد المجلس، وتخوض جماعات المعارضة معركة الانتخابات في هذه الدورة بشكل اكثر جدية من الدورة السابقة معتمدة على عدد من الممارسات الخاطئة التي قامت بها الحكومة خلال السنوات الاربع الماضية.

ومن ابرز قوى المعارضة التي تتنافس للحصول على اكبر عدد ممكن من مقاعد المجلس، المنبر الديمقراطي الكويتي، الحركة الدستورية الاسلامية، الحركة الشعبية الاسلامية (السلفيون)، التجمع الدستوري، والائتلاف الاسلامي الوطني الذي يمثل الشيعة في الكويت الذين يبلغون حوالي ٢٥٪ من عدد السكان، وكانوا قد حصلوا على خمسة مقاعد خلال الانتخابات الماضية.

حماس تدعو لمواصلة الجهاد والانتفاضة كرد على فشل اجتماع واشنطن

اصدرت حركة حماس بيانا في القدس امس الاول قالت فيه ان اجتماعا اخر اختتم في واشنطن، فيما تتواصل قافلة الشهداء تشق طريق الشعب نحو النصر والتحرير بعيدا عن المجاملات والابتسامات الصفراء.

فكما كان متوقعا فشل رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات في تحقيق اي انجازات ملموسة (عبر مفاوضاته التي لا تنتهي) لابناء شعبنا رغم تعهداته السابقة، حتى في المسائل الجزئية مثل اغلاق النفق الصهيوني الجديد تحت المسجد الاقصى واعادة انتشار قوات العدو في مدينة الخليل.

اننا في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" نرى في اجتماع واشنطن فشلا جديدا لسلطة اوسلو التي وافقت على المشاركة في القمة الاحتفالية لانتشال الصهاينة من ورطتهم التي سقطوا فيها بفعل تجدد الانتفاضة، كما تعهد عرفات بقمع الانتفاضة والمقاومة والالتزام بالمحادثات وسيلة وحيدة لحل الخلافات ووافق على استئناف التعاون مع المحتلين استخباريا وامنيا مقابل وعود جديدة جوفاء وغير ملزمة من نتنياهو المنتصر الوحيد من القمة التي بدت كرنفالا انتخابيا في حملة كلينتون.

وحيت حركة "حماس" استمرار الشعب في تقديم التضحيات والشهداء دفاعا عن ارض المسلمين ومقدساتهم في فلسطين، واكدت للسلطة الذاتية ان الدعم السياسي العربي ليس منفذا للهروب من المسؤولية، فالمقاومة الفلسطينية الشعبية والعسكرية يجب ان تبقى رأس الحربة في مواجهة مخططات الصهاينة ومشاريعهم حتى النصر والتحرير.

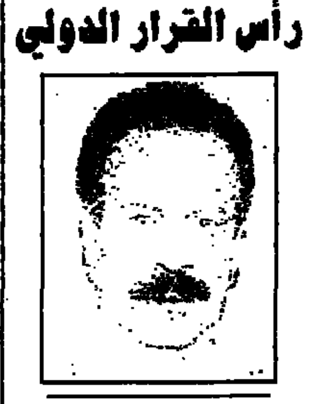
واشار البيان الى ان تجربة السنوات الخمس الماضية من المحادثات غير المجدية مع الصهاينة اثبتت ان مسار التسوية بلا نهاية وانه استنزاف سريع للقوة والقدرات الفلسطينية مما يستوجب على قيادة السلطة الاستماع لصوت العقل والعودة الى صفوف الشعب من اجل الاتفاق على برنامج استراتيجي شامل للمواجهة مع العدو يستند الى الثوابت الوطنية والحقوق التاريخية بدلا من التخبط في ظلام التنازلات ودوامة اتفاقات لا تنتهي دون انجاز حقيقي.

ودعت سلطة الحكم الذاتي الى عدم التصدي للقوى الاسلامية والوطنية المصممة على مواصلة المقاومة عسكريا وشعبيا، وطالبتها بعدم التصدي للمظاهرات الشعبية، على غرار ما يفعله شركاؤها في المحادثات فشرطة العدو لا تتصدى رغم المفاوضات للتظاهرات التي تطالب نتنياهو بمزيد من التشدد فلماذا لا تفعل سلطة عرفات مثلها ؟

هكذا من الاصل

نافذة

حذاء اعلى من رأس القرار الدولي



● فؤاد ابو حجلة

لأسباب فنية، وربما مالية في "المجد"، ونتيجة لالحاح رئيس التحرير، اضطر الى كتابة مقالتي وتسليمها قبل قرابة اسبوع من تاريخ الصدور. ويحرمني هذا الروتين المجدوي، ان جاز التعبير، من التعبير عن مواقفي وانفعالاتي ازاء القضايا الخطيرة التي تتفجر في الايام الفاصلة بين موعد الكتابة وموعد النشر.

هذا ما حدث الاسبوع الماضي حين خلت مقالتي عن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر من الاشارة الى ما يفرحه في الجنة، واعني الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي خاضها اهلنا بالحجارة وبالرصاص ضد قوات الغبي المتعجرف المدعو نتن ياهو.

لكن الوقت لم يفت، ورغم الهدوء البادي وقت كتابة هذه المقالة في انتظار نتائج قمة واشنطن التي اؤكد اليوم (الاربعاء) انها ستنتهي بلا نتائج، رغم هذا الهدوء فان الانفجار الاشد قادم لا محالة، لان الدم لم يبرد بعد في عروق المقاومين وفي التراب الفلسطيني الحاضن للشهداء.

ولن آتي بجديد اذا قلت ان الفلسطينيين لن يسكتوا على استمرار الظلم الراهن، مثلما لم يسكتوا عن الظلم في كل فترات ومراحل تاريخهم المضيء بالشرف والشهادة دفاعاً عن حقهم، ودفاعاً عن كرامة الامة في كل معاركها.

ولن اضيف جديداً اذا قلت ان الواقع الجديد على الارض الفلسطينية لا يمكن ان يقبل التعايش مع اوغاد التاريخ وابناء الاساطير الكاذبة والهياكل المزعومة في ارض لا اثر فيها لغير الشهداء من ابنائها وابناء الامة الذين زرعوا ارواحهم في ترابها الطاهر.

هذه حقائق وبديهيات لا تقبل الجدل او التساؤل، وستؤكد نفسها في القادم من ايام الجمر الفلسطيني، وهي حقائق يعرفها النتن ياهو ايضاً ويستعد لمواجهتها بسلاحه اليهودي المعروف.. دبابات واساطير، ومروحيات وخرافات عن اشخاص لا بصمات لهم في ارض فلسطين، وجنود مدججون بالبنادق وبالحقد الاعمى وقرارات دولية متآمرة، ولقاءات وتصريحات تلفزيونية وخنادق عميقة يحفرها عسكر اليهود حول الضفة والقطاع الفلسطينيين.

لكن كل ما يجري ساقط، فما عادت تنفع مع الفلسطينيين دبابات ومروحيات ورصاص مختلف الانواع، وما عادوا قادرين على الاستماع للبيانات وصياغات القرارات الملتوية، وما عادوا خائفين من الحصار، لانهم قادرون على تحويل خنادق نتنياهو الى مقابر جماعية لجنوده ومستوطنيه.. وقد اثبتت ايام المواجهة قدرة الفلسطيني على كل شيء وعلى اي شيء.

فايقاع حوالي ثلاثين قتيلاً - ليس اربعة عشر كما يدعون - في صفوف العدو، بامكانات عسكرية متواضعة امام اعنف واقوى جيش في المنطقة، لم يكن امراً عادياً، ويفسر حتى بالمقياس العسكري انتصاراً فلسطينياً واضحاً، رغم ارتفاع عدد الشهداء.

اما رهان نتنياهو على رضوخ الفلسطينيين للضغط الامريكاني فهو رهان ساقط ايضاً، فقد تابع الفلسطينيون خلال المواجهة تفصيل الموقف الامريكي وحركة واشنطن.. وضحكوا كثيراً.

ورأى الفلسطينيون كيف طلب كلينتون من نتن ياهو ان يغلق النفق، فرفض النتن ذلك الطلب الرئاسي-الامريكاني، مما ادى الى اكتئاب الرئيس الطامع برئاسة ثانية، ودفعه الى الذهاب الى تكساس ليرقص على انغام مكارينا !

ورأى الفلسطينيون حسناء مجلس الامن الفاتنة مادلين اولبرايت وهي تعض بالطارة العليا من طقم اسنانها على الشفة السفلى من طقم فمها المدهون بالفوشي، وتبدي امتعاضها من الاشارة للجرائم الاسرائيلية في كلمات الخطباء الذين يدافعون عن حقنا في الحياة.. بالكلام، ولم يعجبها الكلام فاعلنت العجوز الشقراء ضجرها وقررت الامتناع عن التصويت.

ويعرف الفلسطينيون مثلما يعرف كل احرار العرب ان لا رهان على الموقف الدولي المنحاز للقاتل ضد ضحيته، ولكنهم يعرفون ايضاً ان حذاء شهيد بطيره الرصاص اعلى كثيراً من رأس القرار الدولي.

اسلام المراءاة.. نفاق

الاسلام الحق ما وقر في القلب وصدقه العمل.. بحكم كونه موضوعيا (ثورة) على تسلط مشاريع الالهة.. اقزام الفرعنة والتحكم العرفي.. ثورة تفرض على المؤمنين الاستشهاد لتسييد حاكمية - صاحب العلاقة الاحد - الخالق تعالى وهيمنة شريعته فحسب.. الخالق فاطر الانسان من امثل تقويم بنفخة من روحه.. مستقلا عزيزا محصنا من الخنوع - بالفطرة - للسخرة قدر الاحياء الاخرين.. مستخلفا في الارض لاعمارها بالتعاطف الودود، الحصيف مع سائر الكائنات.. تعاطفاً يكفل تعايشها السوي القمين بازدهار الكون وايناعه بالخصب الموار بالحياة الاسرة الكريمة.

والاسلام ولد على محك الشدة في مكة حيث استنكره طواغيت ابتزاز الغلابا - ضحايا - قراصنة اعراب الجاهلية.. انيال الكتابيين وبخاصة (يهود) عرابة احتكار تأليب احزاب الاعراب وطواغيتهم على الاجهاز على الاسلام في مهده، خندق يثرب - المدينة بالغزو المضاعف المسلح بالمحاربين من الخارج.. وخيانات عشائر يهود في الداخل.. نقضا لميثاقها مع النبي وامتثالا لفطرتها التي نقضت ميثاقها مع بارئها الذي انصفها من فرعون واقطعها سيناء زاخرة بالمن والسلوى وظلام الغمام .. وبالمقابل عقوه تعالى بتاليه وعبادة صنم (عجل) من ذهب سلف ان خلنوا امانة ايداعه لديهم من لدن جيرانهم المصريين - مسبقا - قبل جلاءهم عن مصر.

والتاريخ غص قرونا - خمسة عشر - بمآسي غدر يهود مداورة بالمسلمين.. ابتداء من اقلاس يهود وحلفائهم في اغتيال الاسلام - باكراً - في خندق يثرب.. ومروراً خاطفا بزج يهود همجية التتار الاسطورية في تدمير شرق الاسلام.. وبخاصة حاضرة الخلافة - بغداد - التي اغرقوها بدماء مليون شهيد مسلم.. دون استثناء للخليفة او طفلاته الرضع.. ثم سودوا مياه (نهريها) بحبر ملايين الكتب الموسوعة التي اغرقها في مياه هذين النهرين.. ثم توريط - يهود - لجيوش الغرب كافة في خوض الحروب الصليبية شكلا الصهيونية موضوعا التي لجترجت ابشع مآسي الهمجية باغراقها مساجد القدس - مواضع لثم السماء للارض - بانهار دماء المسلمين.. والافراط في بقر بطون الضحايا.. ثم تاجيج - يهود - لحريين كونيتين ابتزت اولاهما باستصدار وعد "بلفور".. القاضي باغتصاب فلسطين.. وطنا قوميا لصعاليكهم، ثم ابتزت الحرب الكونية الثانية باشادة اسرائيل على اشلاء (تنفيس) الصهيونية للامبراطورية البريطانية المزعومة عرابة لارتجال وعد بلفور وقابلة اسرائيل.. ثم تصفية الخلافة العثمانية (تقويضا) لوحدة الوطن العربي التي صانتها قرونا تلك الخلافة، ثم تشويهها لاسلام تركيا بعلمانية دلية عميلة مدججة بميليشيا (بنس) العمالة الامريكوصهيونية التي افرخها الحقد التلمودي على الاسلام، وسائر البشر "القويم" من غير يهود.

لقد الت "امم" سايكس بيكو - اعرابية اللسان مشوهة الوجدان - اشلاء اخضعتها امريكا، لديكتاتوريتها الشايلوكية بحشر اسرائيل في صميم الوطن العربي.. وراهنا فرض الشرق اوسطية الصهيونية على الشرق الادنى.. اجتثاثا للحضور العربي - تاريخياً - في مشرقه العربي بغية انتشار اسرائيل العظمى - وشيكا - حسب شعار برلمانها (من النيل الى الفرات ارضك يا اسرائيل).

هذا العرض النوعي المبتسر للمثال لا لحصر حول احتكار يهود التجني على الاسلام منذ اشرق فجره عبر عشرات القرون ولغاية اللحظة الشاهدة.. قد عف عن مجرد الاشارة لمذابح المسلمين في الاندلس - مرضعة النهضة الاوروبية - والصين وروسيا والهند وارتيريا وزنجبار، والبوسنة وشاشانيا - الفخار - وقبرص وكينيا التي ابادت في مجزرة واحدة مئة الف مسلم من اصل صومالي الخ.

عف هذا الاستعراض الخاطف الخوض في التفاصيل الرهيبة المذهلة لتلك المجازر.. امتثالا للسياق الذي اقتصر حصرا على التنديد باسلام الشفة : اسلام الشكل المموه بممارسة بعض العبادات وتكثيف - اللحى - وتكوير شتى العمائم (مكيجة) مفضوحة لتواطئ نفاق ذوي اللحى على موادعة تسلط مشاريع ارباب الخيانة.. وتبرير تلك المصانعة النيلية (بالتشدق) بالتزام الواقعية ومراعاة الظروف القاهرة موضوعيا التي تسوغ مهادنة اولئكم العملاء مرحليا ريثما تحقق معجزة دخول الجمل سم الخياط.

تلكم بكلمات هو منطق الد خصوم الاسلام (الملفق) لادواتهم المحلية : رافعي شعار الاسلام الصوري المفرغ من اصله صلبه (الجهاد).. جهاد مشاريع الارباب وفلاسفة المرونة والواقعية والموضوعية التي تنضح (بالمهاودة) لدى التصدي مداورة لاولئكم.. والحرص على تجنب استفزاز تجنيبهم على دين الله تعالى الملزم بالجهاد الحق القمين بالحظوة باحدى الحسنيين : الشهادة ام النصر.

ان طابع الحتمية فيما بين منهج الاسلام ومناهج سائر الجاهليات قديمها وحديثها.. يشي باستحالة تعايشها الا في ظل اوضاع خاصة (مصطنعها) الا يقوم في وجه الاسلام اية عقبات من قوة الدولة الجائحة او نظامها النشاز.. عقبات تسوغ الحؤول فيما بين الاسلام وتحرير المرء من سعار شهواته ومن عبادة سائر الاصنام المادية ام البشرية.

وطبيعة المنهج الحركي الاسلامي تلزمه ان يقابل خصومه بحركة مكافئة له ومتوفقة عليه في سائر مراحل الصراع المتطور بشتى الوسائل، وان القمة التي كان منهج القران يصبو الى (نقل) خطى المسلمين لبلوغها، هي قمة التجرد لعبادة الخالق تعالى، والخلوص لدينه ونمة (مفاصلة) على اساس العقيدة، مع سائر وشائج القربى وكل لذائذ الحياة المنكرة (تتالق) من خلال ما بينه منهج القران من وعي لحقيقة الفوارق بين منهج للرحمن الذي يعبد الناس للبارئ تعالى وبين مناهج الجاهليات التي تفرض على عبادة - الخلق مشاريع ارباب قميئة شائهة.. والمناهج هذه متناقضة - شكلا ومضمونا - لا يلتقيان مطلقا ولن يتعايشا البته.

تلكم اضاءة خاطفة لايمان غدر يهود بالاسلم.. اما شان الفريق الاخر - الكتابي - فحسبه الاشارة لما كان بين الفرس والرومان الوثنيين (الخطار) بين التوحيد على مصالح انتهازياتهم كافة.. حتى نسقت - يهود - تحالف هؤلاء، ووحدت تصديهم - معا - للاسلام بحيث جيش الرومان والغساسنة - عملائهم - ربع مليون مقاتل لمواجهة ثلاثة الاف مسلم في عام الهجرة الثامن، في معركة غير متكافئة لتحسرت عن ابادة المسلمين

طلائع شهداء الاسلام التي استأنف تحدي اولئكم - لاحقا - فانتصر في معركة "تبوك".

والاسلام الحق وثق - رسالته - في اية من دستوره القران هذا حرفها :(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران، ومن اوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي الذي بايعتم، وذلك هو الفوز العظيم).

انها (لبيعة) رهيبة ولا شك.. لكنها في عنق كل مؤمن لا تسقط عنه الا بسقوط ايمانه.. فان العقد رعيب رهيب وهؤلاء الذين يزعمون انفسهم مسلمين - في مشارق الارض ومغاربها - قاعدون لا يجاهدون لتقرير الوهية الرحمن في الارض، وسحل الكفرة، مغتصبي حقوق الربوبية وخصائصها في حياة العباد.

ان الجهاد في سبيل الله (بيعة) معقودة بعتق كل مؤمن مذ كانت الرسل، ومذ كان دين الله.. انها السنة الجارية التي لا تستقيم الحياة بدونها ولا تصلح بتركها

● محمد باجس المجالي

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض).

ان لدين الله لا بد ان ينطلق لتحرير البشر من عبودية الاصنام ولا بد ان يقف له الطاغوت في الطريق.. بل لا بد ان يقطع عليه الطريق لكنه الجهاد (ماض)، والبيعة في عنق كل مؤمن مطالبة بالوفاء.. والا فليس: (ومن مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بغزو في سبيل الله مات على شعبة من النفاق).

والشيشان المثل الاسمى للجهاد الامثل، الذين اذل استشهادهم عنفوان اعتى قوة معاصرة.. وكذلك اخوانهم البوسنيين او الفلبيين.. ومحليا في الجنوب فوارس ترويض عنجهية (طخ) الاطفال الجوعى.. ضحايا تقزيم رغيف الكفاف.

ورغم انوف المنافقين كافة.. نلخبين بالبطاقة المزورة ونوابا مزعومين وانوف مسلمي (مرتدون) الانتفاخ باللحى الكثة.. فقد ربح البيع بيع المؤمنين انفسهم لخالقهم تعالى (المشتري) بمقتضى صفقة نافذة، لا يقبلون عنها ولا يستقيلون.. ثمنها مقبوض مسبقا.. اليس الموعد من الله تعالى - المشتري - وعدا ازليا موثقا بالتوارة والانجيل والفرقان ؟؟

ذكرى رحيل القائد في عصر الاخشيد

● عبد الله الخولاني

مدير تحرير "الوحدوي" اليمنية

ليس ثمة شك في ان النظام الرسمي العربي - عاش - وربما مازال يعيش - حبيس الوهم الزاعم بان الزمن الرديء، الذي صنعته مفردات هذا النظام، كفيل - من خلال تراكم السنين الجبلي بالفضائح والخيانات - بان يطفيء الوهج الناصري في ذهن المواطن العربي، اعتقاداً بان سياسات التجويع، التي تفرضها المؤسسات النقدية الاستعمارية، قد افلحت في صده عن الدفاع عن قضاياه المصيرية، بادواته الناصرية، طالما بات هذا المواطن ينفق جل وقته وهو يصارع مخالب البنك وصندوق النقد الدوليين، اللذين يعملان باصرار على اغتصاب رغيف خبزه الجاف، وانتزاع لقمته المسبغة بالدم والعرق من بين شدقيه.

ويحاول النظام الرسمي العربي جاهداً، ان يتناسى، بان الناصرية لم تكن حدثاً عرضياً مرتبطاً بزمان او بمكان، بل ويرفض هذا النظام نفسه ان يتعلم العبر من تجارب الزمن، التي تؤكد علمياً بان الناصرية فكر وفعل ثوريان، وانها مستمرة عبر الاجيال، لانها تستمد وقودها من واقع المجتمع العربي، كما كانت قادرة على صياغة اهدافها باسلوب علمي. وجعلت اساليب وادوات تحقيقها من المرونة، بحيث تستجيب لامكانيات وشروط الزمان والمكان، على عكس العديد من النظريات، التي تحجر بعضها عند حقبة زمنية غابرة، او مات بعضها الاخر ليتحول الى مجرد ذكرى ولكن الى حين.

ولقد اثبتت التجربة، بان اشتداد الازمات - التي تختلقها الانظمة القطرية، سياسية كانت او اقتصادية - انما يزيد ويرسخ قناعات المواطن العربي، بان الحلول التي تقدمها الناصرية، هي المعبر الانجع الى بر الامان. بل ان تلك الازمات لم تفتعل الا بهدف الهاء المواطن العربي عن قضاياه، وحرفه عن فكره الناصري، لكنها في الواقع جعلت هذا المواطن، اكثر التصاقاً بهذا الفكر العربي الاسلامي، ومشروعه الحضاري.

ولا شك بان رموز النظام الرسمي العربي، يلاحظون كيف يتعامل الشعب العربي مع المناسبات الناصرية (افراحاً او اتراحاً)، ويقبل على احيائها واستلهام الدروس منها، بل ويحن الى كل ما يمت الى المرحلة الناصرية الاولى بصلة، خصوصاً عندما تهل تلك المناسبات العظيمة، في مثل هذا الزمن الخائب، الذي طغت فيه الانكسارات على الانتصارات.

بل ان الشباب الشرفاء الذين يخجلون بان يكونوا جيل المرحلة "الكافورية" باتوا يلوذن بعبد الناصر وفكره، يحتفلون بمولده ويترحمون عليه في ذكرى "استشهاده" لان العصر "الاخشيدي" الراهن، انجب رموزاً، افحلها اقل رجولة من "كافور".

ولربما نهل رموز النظام الرسمي العربي من تزاحم الجماهير العربية بمختلف الاعمار امام دور "السينما" التي تعرض فيلم "ناصر ٥٦" في الاقطار العربية، لتعيش لحظات انتصار، كانت الناصرية وقائدها قد صنعاها قبل اربعين سنة. ولا يفسر تلك الاقبال على الفيلم فقط كون موضوعه هو "جمال عبد الناصر"، وانما لان هذه الجماهير متعطشة لان تعيش الحرية والعزة والكرامة، ولو داخل صالات العرض المظلمة، مستريحة ولو لسويعات من عبء هزائم عقدين ونصف، ولتعيش ذكرى مشرفة خلدها التاريخ لقائد الثورة الناصرية وقوى الشعب العربي العامل حوله متحدياً عنجهية الاستعمار، ومحققاً نصراً مبيناً.

ولقد ادرك النظام العربي الراهن خطر المقارنة، التي سرعان ما يعقدها مشاهدو الفيلم بين بطولات الامس وسيناريو اليوم، الذي اقتصر فيه دور بعض رموز النظام العربي الراهن، على الاستنكار لجرائم العدوان الامريكي تجاه اطفال العراق، والحصار الظالم لاطفال ليبيا، وانتهاك مستمر لمقدسات الامة في فلسطين. فيما يتلذذ البعض الاخر لموت طفل جوعاً، او استشهاد عجوز بقنبلة امريكية، يدفع النفط العربي ثمنها مقدماً ومضاعفاً.

لذلك سرعان ما يتحرك ذكاء اجهزة امن النظام الرسمي العربي، لاحداث خلخلة في ذهن المشاهد العربي، وتفريغ الشحنات الثورية التي عباه بها فيلم "ناصر ٥٦". حيث رتبت الاجهزة المختصة عرضاً بالفيديو امام مخارج بعض دور العرض السينمائي لاحداث نكسة حزيران ١٩٦٧م، ومقاطع من خطاب "عبد الناصر" ذي النبرات الحزينة. لكن تلك الاجهزة لم تجن سوى اللعنات، التي كالها لها كل من استوقفه عرض الفيديو ذاك، فظهر المواطن العربي بانه اقوى واصلب مما تصوره اجهزة الزيف. ولان الناصريين لا يتنكرون لتراثهم الناصري بما فيه من انتصارات وانكسارات، ايجابيات وسلبيات، خصوصاً وان قائدهم سبق الشعب معترفاً بخطأ ما حدث، ومتحملاً مسؤولية من اخطاوا، واستدار الى جبهة القتال ليحول الهزيمة الى نصر على مدى سني حرب الاستنزاف حتى اختاره الرحمن الى جواره، وبيدا بعد ذلك عصر "كافور" الاخشيديين من بعده.

بعد ٢٦ عاما على رحيل جمال عبد الناصر

قراءة ناصرية لواقع الحال

الحلقة الاولى

● حبيب صالح

طرطوس - سوريا

يقرأ الخطاب السياسي باعتباره ترجمة للخطاب القومي ومصادر القوة والفعل التي تقوم بانتاجها مجموع الهيكليات البشرية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية، ومجموع ما يشكل القوى والموارد والفعاليات الذاتية لامة، ويسهم في صياغة فكرها وابنياتها السياسية وتوجهاتها المستقبلية لصنع دورها وتحديد اهدافها البعيدة والقريبة ومن ثم صداقاتها وعداواتها، والمناهج والادوات والمؤسسات ومواقع الانتاج ومختلف الطاقات القائمة والمحتملة او المفترضة الموظفة في اطار مشروعها القومي في الدفاع والهجوم، وفي السلام والحرب. ومن ثم يتمنهج ذلك في خطابها السياسي و برامجها الاعلامية ومؤسساتها الدبلوماسية وقنوات التوصيل ومراكز صنع القرار على ضوء الثوابت العامة لنضال الامة استراتيجيا، وطبقا لاشكال المواجهات، والظروف والمتغيرات.

ويوصف الخطاب السياسي بالوضوح عندما ينجح صانعوا الخطاب بتحديد مكوناته واهدافه الثابتة والمتكيفة مما يجري تنهيجه في ابنياتها السياسية ووسائل الاعلام ومواقع الانتاج والخطب الوطنية والشعارات المعلنة وكل مؤسسات العمل الجماهيري والسياسي والدبلوماسي.

وانطلاقا من هذا التعريف الموجز فان النضال العربي المعاصر اكتنفته عثرات واشكالات تمثلت في العجز عن صياغة خطاب قومي واضح وثابت ودائم، والعجز عن المواجهة والتكيف والمواكبة، بقصد تطوير المسيرة القومية وفهم المعادلات الدولية التي تقوم على توازنات دقيقة ومصالح متبادلة يجيد كل طرف صنع مستلزمات دوره فيها، والاصرار على لعب هذا الدور دون ان يتمكن اللاعبون الاخرون من ادخال الكرة في مرماه او تجاذب واسقاط دوره في لعبة الاستقطاب وهو غائب او مغيب، ذلك ان قوانين لعبة الامم تفترض ان الاقوياء يتقاسمون الادوار وان الضعفاء يتقاسمون، الاقوياء ينتصرون والضعفاء ينهزمون.

تلكم كانت حقيقة الحقائق التي كرستها جميع مراحل الصراع البشري التي تجسدت في كل ما اندلع من حروب وصراعات دولية وما انشأ من هيئات عالمية وما اقيم من معادلات وتوازنات وهيكليات اقتصادية او سياسية واجتماعية.

وفي اطار تطوير لعبة الامم نشأت الحرب الباردة بين ما كان يسمى الجبارين : الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وامتدادا لعملية الصراع انشأ كل جبار منهما فلسفته لمفهوم الامن العالمي.

وفي هذا الاوان بالذات كانت معظم الاقطار العربية لا زالت تحت الاحتلال الاوروبي بفعل التطبيقات المتعددة والمتتالية لمعاهدة سايكس بيكو وما تلاها اقليميا ودوليا في اطار انتصار الحلفاء والسياسة الاستعمارية التي استمرت بدون مشاكل تذكر حتى ثورة ٢٣ تموز علم ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر. وكانت اسرائيل قد بدأت تطوير برامج تسليحها وقامت بانشاء اول مفاعل ذري في ديمونة عام ١٩٥٣، بعد أن استقر لها الوضع في فلسطين وجمدت قرارات الامم المتحدة القاضية بالتقسيم وانشاء دولة فلسطين مقابل انشاء الدولة الصهيونية.

بدأت معركة تحرير الجزائر ومفهوم الكفاح المسلح ومنطلقه القومي لاول مرة بفعل تأثيرات وتفاعلات حرب فلسطين وانبعاثات حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وتكونت قاعدة شعبية عريضة من المحيط الى الخليج تتململ تحت حكم عائلات او مشيخات مزمنة، او استعمار قديم وبعضها الاخر يترنح تحت قبضة النظم العسكرية وهذا ما استوعبته قيادة عبد الناصر تماما وفي ظروف من الجماعات الطاحنة وظلام التقاليد السلفية وفوضى التنظيم الاجتماعي

وغياب الحكومات وبرامج التنمية، والنقص الشديد للطلائع القومية المستنيرة والقيادات التاريخية، والعوز الشديد للقيادات الدينية المستنيرة التي ترتضي صياغة الاهداف المستقبلية النهضوية جنبا الى جنب مع رموز العمل الوطني العلماني في مسعى مشترك لاقتحام العصر مع اقتحام قضايا الاختيارات الحرة في التحرير الوطني وجلاء المستعمرين والنضال المشترك لتحقيق العدالة الاجتماعية. ولم يكن الجمع او التنسيق بين الظاهرتين عملا ممكنا، فالسلفية تغرقها اعباء الخروج من الماضي برؤية مستنيرة دون ان تعتريها هواجس الضلوع في العلمنة والخروج على النص، وربما الانجراف وراء الافاق العلمانية الملفع برياح اليسار التحرري (الملحد) القادم من سيبريا وكان ذلك جديدا عليها، ولم يكن العلمانيون القوميون قادرون، بدعوى اقتحام العصر، على ان يتركوا شيئا لغيرهم او يقبلوا مشاركة احد في مسيرة لم تبدأ بعد ! وان بدأت فهي لن تستمر بدون القوى الشعبية كائنا ما كان وعيها وحسها وموقعها، ذلك ان الطليعة والقاعدة مساران لقضية واحدة سوف تتعثر كثيرا طالما انها لم تستكشف معالم انطلاقها منذ البداية، فضلت وابتعدت.. وها هي تتخبط بعد ان انقضى نصف قرن من عمرها على غير هدى، وبعد ان عانت من محاولات الفراغ والتفاف وشرنمة وانتحار ذاتي وضغوط شتى نتجت اساسا عن ازمتها الذاتية، وموضوعيا عن فشلها في اقامة التحالفات الحقيقية المتمثلة في بناء وحدات وطنية في كل قطر، (الامر الذي لم يتحقق والذي تدفع فواتيره الباهظة اليوم، وفوق كل الساحات) والانفتاح الواسع على اعرض الجماهير في حوار شامل تمتد افاقه ولا وقف مسيرته، ناهيك عن محاولات الاحتواء والحروب المباشرة.

وعلى الحافة الاخرى للكارثة القومية كان قادة المسيرة الاسلامية يتخبطون في البحث عن دور يلعبونه بين رفضهم لسلطة المستعمر الذي ينتمي الى دين غير دينهم فوقعوا على غير هدى في ضالة الخلط بين تحليل ظاهرة الاستعمار وبين الامساك بعبدأ التناقض بين المسيحية الدين الرسمي للمستعمرين وبين الاسلام الذي كان اساسا الدين الرسمي للدولة العثمانية المستعمرة وهي ايضا التي كانت دوما وراء تعميق هذه الظاهرة وفي ايجادها اصلا. وبالتالي وجد السلفيون نفسهم بين عثمانية استعمارية تتقلد بالاسلام، وبين مسيحية سياسية افتعلها المستعمرون في حروب صليبية جديدة لنهب الشرق وتدمير نهضته المعاصرة : الامر الذي لختلط على السلفيين فتحولوا من دعاة جهاد ضد المستعمر (المسيحي) ليجدوا انفسهم ادوات تدمير للتعددية الدينية التي حفل بها الشرق وكانت منهجه الحضاري ودرة وجوده طيلة قرون. بل شكلت لفترة طويلة خصوصية دوره الحضاري الرائد الذي كان سيتجنب بها كل الحروب والفتن، وكانت ستجنبه كل العهود الاستعمارية وتعطيه دورا رائدا مبادرا فاعلا في قيادة البشرية لو قيض لمسيرة التنوير والاستنهاض ان تتصاعد في هذا الشرق العربي الذي نشأت فيه كل الديانات القيمة، ولو قدر لزعامة عبد الناصر وقيادته التاريخية ان يستمر زخمها ايضا لتغير تاريخ المنطقة خصوصا ان هذه القيادة هي التي ادركت منذ البداية هذا التنوع الحضاري والتعدد الديني كمصدر غني والثراء لمسيرة هذه الامة، وليس مصدر فتنة واقتتال طبقا لما ذهب اليه جهاونة السلفية ودعاة القومية مما لم تكن قراءة التاريخ صناعة لهم يوما ؟

وكان ذلك حقيقة الحقائق في دعوة عبد الناصر المستمرة لصنع الوحدة الوطنية داخل كل قطر، وكانت علاقة عبد الناصر بالاقباط والاقليات الاخرى غير المسلمة برهانا دائما وساطعا على ذلك.

ويظهر النفط ويطرد دوره الاقتصادي والسياسي وتزداد القوى الدولية تكالبا في تلجج الصراع حول المنطقة مما اضاف معادلات جديدة لاوضاع المنطقة اتسمت في التركز على دور الرجعية العربية الموزع بين السلفية الزمنية والدينية واغراقها بالحماية والمال ! مما ابرز التناقض اكثر بين الطلائع القومية والمشيخات النفطية والقوى السلفية المتحالفة معها، وراح القوميون يرفعون شعار (نفط العرب للعرب) في سعي لاقتسام الثروات، مما اضاف ابعاد مركبة ثقلت بها احتمالات التطور التاريخي المتعثر لشعوب المنطقة وحال بينها وبين اقتحام العصر في عجز مهين ظلت اثاره وسوف تبقى علامة فارقة ترتهن مصير المنطقة باسرها، وهنا كنت وسوف تكمن اسس الخطاب السياسي العربي كونه نتاجا وانعكاسا لما يتطلبه استيعاب تحديات الصراع العربي الاسرائيلي من جهة والسعي العربي نحو السلام للشرف والصراع العربي المستقبلي لدخول العصر من جهة اخرى، والذي لا بد له ان يؤسس على الحقائق التالية :

● ان القوى الذاتية للامة المتمثلة بتراثها الحضاري، ومواردها الاقتصادية والبشرية الموظفة في برامج نهوضها وتحدياتها الراهنة والمستقبلية هي التي تشكل خططها الاستراتيجية في صراع البقاء والاستمرار، وان اية احلاف او تطبيقات لا تؤسس على ذلك سوف تجهض كل جهد او عمل في هذا الاتجاه، وليس العكس !

● ان الوحدة القومية لشعوب الامة العربية المتجانسة الثقافية والتراث واللغة، والمتكاملة اقتصاديا هي صيغة العمل الوحيدة لتحقيق وقيام وتطوير القوة الذاتية للامة العربية.

● ان سيطرة الامة على مواردها واعادة توزيع الثروة القومية برمتها هي الانجازات المشروطة التي يجب ان تتأكد من خلال كل جهد قومي، وكل مؤسسة قومية وكل تنظيم قومي، وكل مؤتمر او لقاء قومي، ويصبح ممكنا عندها قيام مؤسسات الاستثمار والاقراض وخطط الانماء القومية الشاملة.

● تطوير مشروع الثقافة القطرية الى ثقافة قومية يتبلور من خلالها المشروع القومي برمته فيتعقلن ويتعلمن ويتعصرن من خلال شفافية الثقافة وطابعها الانساني والحضاري الذي يفلسف الفعل الحضاري العربي على انه فعل قومي وحدوي شمولي متميز باصالته واستنهاضاته ومواكبته المعاصرة على مسارين اثنين : قومي يؤكد الهوية والكيان والخصوصية، وعالمي يفتح افاق العصر ويمهد لدخول الامة فيه دون عجز او تخلف او قصور او تردد !

● تطوير المشروع الديمقراطي العربي الذي كان اكثر اوجه نضال امتنا تعثرا او تعرجا وحافلا بالمآسي والجراح (في حكايات لاتنتهي وماق لا تجف وحشرجات تتوه في حناجر الاحرار، فتنوء بها الصدور وتضن بها الاهات ! وتهرب من فظاعتها المعاني من الكلمات، وتضل المشاعر فيها سواء السبيل !).

● قيام النظام الاقتصادي العربي الجديد على اساس القطاعين العام والخاص واطلاق المبادرات الفردية واعادة بناء الطبقة الوسطى التي اندثرت واحياء السوق العربية المشتركة (بديلا عن الشرق اوسطية).

● تحديث القوانين والهيكليات التشريعية والقضائية والتنفيذية وتفعيل الادارات وتحرير النقابات وكسل مؤسسات العمل الجماهيري والرقابة الشعبية، فلا يبقى العمل الجماهيري رسميا او مرسوما، ويتطور النضال المطلبي اساسا كصيغة للعمل النقابي الجماهيري الذي يؤسس للمشروع من القاعدة : وتسقط بذلك نمطية الانجازات الوطنية المتحققة عبر قرارات ومراسيم.

● سيادة القضاء وسلطته المستقلة مما يرسخ مرجعيته في الفصل في القوانين وخضوع الجميع لمقتضيات المسائلة في كل شان وفي الغاء القوانين غير الدستورية، وكل الهيكليات التي لا يؤكد شرعيتها القضاء، وتقوم على اسس دستورية محضة.

● حرية الصحافة وتحويلها الى سلطة للرقابة الشعبية والسياسية على جميع مؤسسات العمل القومي، و تطويرها من صحافة رسمية الى صحافة قائدة ورائدة ملتزمة بتوجيه ردود الفعل الجماهيرية، وافساح المجال امامها في المبادرة والمحاسبة والتوجيه والمراقبة والمواكبة بما يعزز دورها كابرز المؤسسات الطليعية القائدة للمجتمع، وتوصيل الحقائق ونقد العيوب والثغرات، وبما يجعل كل نشاط رسمي او سياسي او جماهيري تحت رقابتها وفي متناول نقدها ومتابعتها بما يصوب ويبلور ويوجه ويحاسب وينير !

● بناء القاعدة المادية للاقتصاد القومي والتركيز على كفاية الانتاج وعدالة التوزيع وتحصين الامة ضد جميع انواع الحظر والمقاطعة !

● وضع كل الخطط لاقتحام العصر بكل تحدياته، وبالتالي اطلاق المؤسسات والهيكليات والفعاليات الكفيلة لتحقيق هذا الانجاز !

● صنع القنبلة الذرية العربية وتحقيق التوازن العسكري الاستراتيجي كقوة عظمى الى جانب مثيلاتها في العالم.

وفي مواجهة ذلك، وعلى طريق التعامل مع هذه المكونات للمشروع القومي العربي علينا ان نستذكر جملة من الوقائع التي عكست الكيفية التي سارت عليها الامور وتميز بها العمل العربي طوال فترة الخمسين عاما الماضية :

١ - سيادة النظم القطرية التي اسست ومارست سياسات الامر الواقع في ترسيخ الحالة القطرية المناقض اساسا لاحتلالات العمل العربي المشترك، وخضوع هذا العمل العربي لمستلزمات السيادة القطرية واستقلالها واختيار نظام الحكم الموروث فيها، والاتفاقات والعلاقات الدولية الخاصة بها مما جعل معظم الاقطار العربية مرتهنة لهذا الواقع عند مواجهتها لضرورات العمل القومي !

وفي كل مرة كانت تتخذ فيها قرارات في اطار قومي، كان للتطبيق في احسن الاحوال قطريا، يتراوح بين طرف ينسحب او طرف يتعذر او طرف يؤجل او يلغي او يبرئ ذمته او طرف يعلن التزامه بتوصيات ومقررات، ثم يمارس دورا اخر في الكواليس وفي اطار ارتباطاته الاخرى الاكثر اولوية والزاما بالنسبة له !

٢ - سقطت كل المحاولات لطرح شعار توزيع الثروة (النفط) على اعتبار ان الاغنى نفطيا اليوم هم الاقل كثافة بشرية بين العرب على اعتبار ان النفط ثروة قومية مشتركة، ولكن هذا لم يتحقق، مما اصبحت الارصدة العربية النفطية قوة ضغط معكوسة ترتهن المودعين لمصير اموالهم.

٣ - تكرست التحالفات والمعاهدات التي ارتبطت بها الانظمة القطرية لحماية اقطارها او نظمها اما من طغيان انظمة قطرية عربية منافسة لاغراض شتى، او حماية النظام الحاكم ضد انتفاضات جماهيرية ممكنة او محتملة.

وانعكس ذلك بشكل خطير على نمط تسليحها وتدريب جيوشها والعدو المفترض لها.

٤ - برامج التنمية القطرية التي لا ترتبط بشكل او باخر بقاعدة قومية تحت دعاوى اختلاف النظام الاقتصادي او لدواعي وجود الفوارق في الموارد بين هذا القطر او ذاك مما جعل الغني فيها بناى بعيد عن القبول بها ! وهذه هي ابسط حقائق انعدام المشاركة بين العرب.

٥ - عدم اقدام اي قطر على الاستثمار في قطر اخر، اما لدواعي عدم وجود التشريعات التي تحمي استثماراته او بسبب ضغوط خارجية في اطار الخطط الموضوعة مسبقا لمنع مسيرة الانماء والاعمار في كل قطر عربي، وخشية ان تتقارب الاقطار العربية سياسيا اذا قامت بينها شركات مالية واستثمارية.

٦ - انعدام الديمقراطية وحرية المعتقد السياسي والفكري في معظم الاقطار العربية، وتكريس حروب الالغاء للاخر التي مارستها كل القوى بما فيها القومية والاسلامية مما اسس لفتاوى الارهاب والعزل والرفض بصورة العفوية احيانا، وبصورة الطائفية والاصولية والعرقية احيانا في اطار البحث عن انفراجات وتعبيرات شتى عن وجود شرائح تتململ وشرائح ترفض وعرقيات تبحث عن هوية وهذا بدوره قطع الطريق على قوى عربية سياسية شعبية ونقابية للتداعي لعمل قومي تؤسسه الجماهير والقوى الشعبية خارج الاطر الرسمية او الاصولية. وادى ذلك في حصيلته وتقاطعاته مع عوامل اخرى الى اندلاع حروب اهلية، وصراعا على السلطة ومحاولات لتطبيق شرائع ودساتير، واستمرار حروب الالغاء بالقوة.

٧ - سيادة الانظمة الشمولية واسقاط التعددية السياسية بصيغها الشتى التي تكفل استيعاب العمل الجماهيري وفي بعض الحالات التي صيغت فيها تعدديات فانها جاءت لتؤسس للفتنة والاقتتال والحروب، في حين كانت التعدديات الديمقراطية في بلدان متقدمة غير عربية مصدر اغناء للعمل القومي ومصدر تحالفات متجانسة وائتلافات وطنية ابدعت في تطوير العمل القومي !

٨ - الحروب التي خاضتها الانظمة القطرية والمشيخات والمليشيات بمختلف مسمياتها ! وهي حروب يمكن تلخيصها بما يسمى بالحروب البدائل !

أ - حروب الانظمة لاسقاط بعضها.

ب - حروب على الحدود بين كل قطر او قبيلة واخرى.

جـ - الحروب الداخلية التي خاضتها منظمات اصولية سياسية او دينية او ميليشيات طائفية او مرتزقة، وانتهت بتفتيت الوحدة الوطنية للقطر الواحد وانفصال المكونات العرقية والطائفية لشعب هذا القطر الى تاسيس الدعاوى التاريخية في حقوق مكتسبة لهذه الطائفة او تلك او لهذا العرق او ذاك، خارج اطار الانتماء والهوية للقطر الذي عاش فيه لجدادهم واقتبسوا ثقافتهم ونالوا حظهم من الثروة والحياة الكريمة.

د - الحروب العربية الاسرائيلية بما انتهت اليه مما هو في ذاكرة ووعي من عاصر جميع هذه الحروب.. والحديث فيها لا يضيف الى الموضوع اكثر مما ينقص .

هـ - الحروب الامريكية والبريطانية العسكرية والاقتصادية ضد مصر وليبيا واليمن وتونس والعراق وسورية في كل المراحل وبكل الصيغ والاشكال.

و - الحروب العربية مع الامم المجاورة كايران وتركيا واثيوبيا والتشاد الخ..

حـ - الحروب التي خاضتها الانظمة مع شعوبها كاسلوب لتثبيت سلطتها المترجرجة.

وفي سياق النتائج المدمرة لهذه الحروب نذكر بنماذج منها هدرت من خلالها كل الطاقات العسكرية والمالية والبشرية في حروب عبثية وخلقت سوابق وادت الى نتائج كارثية على النضال العربي لاجيال عديدة لن تنتهي اثارها في المدى المنظور !

١ - حروب بين الاقطار :

● الحرب الليبية التشادية طوال الثمانينات الى اوزو.

● الحرب المصرية الليبية عام (١٩٧٩) غارات بالطيران وتقدم بري.

● الحرب المغربية الموريتانية وحرب المغرب مع البوليساريو.

● الحرب الجزائرية المغربية (٧٤ -٧٥).

● الحرب العراقية الكويتية (١٩٩٠).

● الحرب المصرية السودانية حول حلايب (التسعينات).

● الحرب السعودية اليمنية (الخرالثمانينات).

● حرب قطر والبحرين (حول فشت الديبل).

● حرب الاردن ومنظمة التحرير (ايلول ٧٠).

● حرب المنظمة ولبنان (٧٤ - ٧٥).

● حرب اليمنين الشمالي والجنوبي (١٩٩٣) قبل حرب الوحدة، والغريب ان امريكا باركت هذه الحرب الوحدوية [illegible] من نفس الطراز، [illegible] هو ما جرى في [illegible] من صمت وغمز [illegible] الاخيرة بين اليمن [illegible]

ب - حروب داخلية :

● الحرب الجزائرية القائمة اليوم بعد الغاء الانتخابات ١٩٩٢.

● الحرب القائمة اليوم بين السلطة والشعب في البحرين.

● الحرب الاصولية في مصر ضد النظام وضد الاقباط.

● الحرب الانفصالية في جنوب السودان [illegible] لتطبيق الشرعية الاسلامية [illegible] من يدعو للانفصال.

● الحرب بين العراق والاكراد الطامحين [illegible] في الشمال.

● حروب معظم الانظمة العربية ضد المعارضة في اقطارها ومنها حروب ساخنة.

● الحرب الاهلية اللبنانية (استمرت ١٧ عاما).

● الحرب الاهلية الصومالية.

● حرب الانظمة العربية ضد منظمة التحرير.

● حروب الفتاوى والتكفير والحروب التي خاضتها الاصوليات لاهداف [illegible] حتى لو انتصرت [illegible] في مجملها حروب الغاء [illegible] !

● مشكلات حدودية ناتجة عن تطلعات [illegible] كيانات داخل حكم ذاتي.

جـ - حروب دولية : (بدون الحروب العربية مع اسرائيل)

● حرب الخليج الاولى بين العراق وايران.

● حرب ليبيا ضد تشاد وفي اقليم اوزو.

● النزاع الاماراتي الايراني حول الجزر (الطنب وابو موسى)

● حرب اليمن مع اريتيريا واثيوبيا.

● النزاع السوداني الاريتيري والسوداني الاثيوبي.

● سلسلة المقاطعة الاقتصادية والحظر الجوي والتجاري ومنع السفر وشتى اشكال المقاطعة.

د- حروب الاقتطاع :

● اقتطاع اسبانيا سبتة ومليلة من المغرب.

● اقتطاع تركيا لواء اسكندرون من سوريا.

● اقتطاع جنوب السودان لتحقيق انفصاله.

● اقتطاع الشريط الحدودي اللبناني من قبل اسرائيل.

● اقتطاع عربستان العراقية من قبل ايران.

● اقتطاع واحتلال جزر اماراتية من قبل ايران (الطنب وابو موسى)

● اقتطاعات متعددة دولية في شمال وجنوب العراق.

(يتبع)

العمل الجماعي للاحزاب السياسية في البرلمان ومعوقاته

● الدكتور غالب الفريجات

ان العمل السياسي المنظم يحتاج الى قوى سياسية حزبية ذات اهداف وبرامج واضحة ولها قدرة على تمثلها طموحات وحاجات الافراد والمجتمعات التي تمثلها. ونحن في الوطن العربي والاردن كجزء منه على الرغم من بداية النهوض مع بدايات هذا القرن، لا زالت احزابنا السياسية سواء اكانت على مستوى الامة (الوطن العربي) او الاقطار العربية، بعيدة كل البعد عن تحقيق اهدافها لاسباب خارجية واخرى داخلية، لا مجال للخوض فيها.

ان التجربة الحزبية في الاردن، قد بدات مع بدايات تشكيل الكيان السياسي في القطر الاردني في مطلع العشرينات من هذا القرن، ولم تاخذ هذه التجربة ملامحها المحددة والواضحة الا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تاثرت تجربتنا بالتجارب السياسية في الوطن العربي وفي العالم. فقد برزت على الساحة الاردنية تجارب حزبية ذات دور فاعل في بداية الخمسينات وذات امتداد لاحزاب قومية عربية واسلامية وشيوعية، بالاضافة الى التجارب الوطنية المحلية. ولم يكن لهذه التجارب الحظ من العمل العلني منذ منتصف الخمسينات حتى عام ١٩٩٢ بعد ان صدر قانون الاحزاب في الاردن.

واذا كان الدستور الاردني يعتبر الاردن جزءاً من الامة العربية، فلا يعيب بعض الاحزاب في الاردن ان تكون ذات صلة عقائدية باحزاب نشات في هذا القطر العربي او ذاك، وليست سبة في حق هذه الاحزاب، لانها تعبير حقيقي وصحيح عن عدم الاعتراف بالتجزئة المفروضة على الوطن العربي، وايماناً قاطعاً بوحدة هذه الامة.

الطيف السياسي في المجلس النيابي

تشير ملامح الطيف السياسي للاحزاب في البرلمان الاردني الى ان امكانية العمل الجماعي في ضوء برامج عمل وخطط استراتيجية، غير قابلة للاستمرار. حيث ان الطيف السياسي للاحزاب ذات الابعاد المتقاربة ايديولوجياً لم تبرز على السطح في ضوء النتائج البرلمانية التي افرزت المجلس النيابي الحالي.

والجدول التالي يشكل ملامح تقريبية للطيف السياسي على الساحة الاردنية والممثلة في البرلمان.

الرقم	الطيف السياسي	عدد الاعضاء	التوجه السياسي
١-	جبهة العمل الاسلامي	١٥	اسلامي
٢-	العهد	٣	وسط
٣-	البعث	١	قومي
٤-	ديمقراطي اشتراكي	٢	(ماركسي الجذور)
٥-	المستقبل	١	وسط
٦-	الوطن	١	وسط
٧-	اليقظة	١	وسط
٨-	المستقلون	٥٦	الاتجاه العام وسط
	المجموع	٨٠	

الطيف السياسي في المجلس النيابي الثاني عشر لمجلس النواب .

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ ما يلي :

اولاً : ليس هناك ثقل لطيف سياسي باستثناء جبهة العمل الاسلامي، والتي هي غير قادرة على تشكيل معارضة تحد من توجهات الحكومة في الاتجاه الذي تود السير فيه، او عند طرح مشروع اي قانون.

ثانياً : الطيف السياسي من خلال التشكيلة الحزبية الواردة في الجدول ذات ابعاد وبرامج وايديولوجيات مختلفة، وغير قابلة للعمل في ضوء برامج وخطط محددة وواضحة.

ثالثاً : تظهر بين الفينة والاخرى كتل هلامية برلمانية سرعان ما تتلاشى، لان هذه الكتل تعتمد على المصلحة الآنية، وليس ذات ابعاد واهداف محددة.

رابعاً : من الواضح ان التمثيل الحزبي في البرلمان لا يصل في احسن حالاته الى نسبة الثلث (٣٣٪) من مجموع اعضاء البرلمان.

ان المؤشرات التي اشرنا اليها ناتجة عن مجموعة من العوامل، والتي لها التاثير المباشر على تشكيلة الطيف السياسي في البرلمان الثاني عشر الاردني، ومن هذه العوامل ما يلي :

١- ان الاحزاب السياسية في الاردن لم تعمل على السطح، وكانت نشاطاتها سرية تحت الارض، لعدم الاعتراف من قبل الحكومات الاردنية بالعمل السياسي المنظم (الاحزاب).

٢- بعد العام ١٩٨٩، بدات رياح الديمقراطية تهب على الاردن، وقد ساهم التوجه الجديد للعمل الحزبي العلني بعد صدور قانون الاحزاب في العام ١٩٩٢.

٣- في ضوء قانون الاحزاب فقد تقدم (٢٢) حزباً للترخيص منها ثلاثة توجهات فقط كان لها وجود سياسي على الرغم من ان عملها كان سرياً.

٤- هناك مالا يقل عن ثلاثة عشر حزباً سياسياً جديداً هي احزاب ذات توجهات وسطية، وذات ابعاد محلية، وغير واضح الاختلاف عن بعضها البعض في توجهاتها وبرامجها.

٥- ان احزاب المعارضة، والتي تشكلت بعد الانتخابات البرلمانية لمجلس النواب الثاني عشر، قد ارتكزت على عدة احزاب منها اسلامي واحد، واربعة احزاب شيوعية وماركسية، وثلاثة احزاب قومية.

٦- بعد معاهدة السلام مع اسرائيل ارتفع عدد الاحزاب المعارضة الى احد عشر حزباً وسطي، وقومي، وماركسي الجذور، واسلامي.

٧- يلاحظ ان احزاب المعارضة لا تملك الا (٢٠) نائباً في البرلمان منهم (١٥) اسلامياً وواحد قومي واثنان ماركسيان، وقد انتهى الامر بهذين النائبين الى الاصطفاف في خندق الحكومة بالاضافة الى عدد من المستقلين غير المستقرة توجهاتهم.

ومن الجدير بالذكر ان التمثيل الحزبي المتدني في البرلمان، والذي لا تشكل احزاب المعارضة منه سوى (٢٥٪) يعود الى مجموعة من العوامل ياتي في مقدمتها :

- حداثة الترخيص المعمل لهذه الاحزاب بعد قانون الاحزاب ١٩٩٢.
- قانون الانتخاب قانون الصوت الواحد لعام ١٩٩٣.

حيث عمدت الحكومة الاردنية السابقة الى حل مجلس النواب الحادي عشر قبل الانتهاء من مدته القانونية الاربع سنوات، ووضعت قانون انتخاب جديد وهو قانون الصوت الواحد، والذي يحرم ويضيق العمل على الاحزاب السياسية لتعمل في ظل القوائم والتحالفات الحزبية، ولهذا جاءت النتائج للانتخابات النيابية في غير صالح العمل الحزبي الديمقراطي.

لقد كان لمردود قانون الصوت الواحد نتائج سلبية اثرت على المسيرة الديمقراطية الحديثة في الاردن، خاصة وانها قد بدات في عهد قريب جداً كانت بدايتها مع انتخابات البرلمان الحادي عشر في العام ١٩٨٩، بالاضافة الى حداثة الترخيص العلني للعمل الحزبي المنظم.

وهذا يعني ان العمل السياسي المنظم (الحزبي) لا زال بحاجة الى جهود كبيرة جداً للوصول الى ديمقراطية حقيقية تمارس فيها الاحزاب السياسية دورها الفاعل في خدمة المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لخدمة الوطن والمواطن. وهذه تحتاج الى وعي كامل في اهمية الاحزاب السياسية ودورها الفاعل في بناء المجتمع من خلال العمل على ازالة جميع العقبات التي تعترض طريق العمل والنمو المتزايد لدور هذه الاحزاب. ومن خلال وجود احزاب فاعلة في حركة المجتمع ستبرز برامج سياسية واقتصادية واجتماعية وتربوية يمكن من خلالها بروز تحالفات سياسية بين احزاب ذات اهداف وبرامج متقاربة تخدم مرحلة سياسية ما، وقد يدفع بالعديد من الاحزاب ذات الاهداف المتقاربة الى الاندماج مما يدفع الى تقليص عدد الاحزاب الكبير (٢٣) حزباً على مساحة بلد صغير كبلدنا. بالاضافة الى ذلك لا بد من وجود قانون انتخابي عصري يكفل للقوى السياسية والقوائم الحزبية والتحالفات السياسية من التواجد في المجلس النيابي، حتى يتسنى للعمل الجماعي للاحزاب السياسية في البرلمان من العمل بنجاح ووضوح، والا فان الديمقراطية التي نسعى اليها ستبقى ناقصة وذات مردود سلبي على مصالح الوطن والمواطن.

الحكومة والاحزاب المؤيدة للحكومة والمعارضة

في ضوء ما سبق نستطيع ان نعبر بوضوح عن البعد الاخر الذي يتناول الحكومة والاحزاب المؤيدة والمعارضة، حيث انحصرت المعارضة في نواب جبهة العمل الاسلامي (١٥) نائباً، ونائب واحد لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني (قومي الاتجاه)، وعدد قليل من المستقلين. واما الاحزاب المؤيدة للحكومة والمشتركين فيها، فقد انحصرت في احزاب الوسط مثل حزب العهد، (٣) نوابه واليقظة نائب واحد، وحزب المستقبل نائب واحد، وحزب الوطن نائب واحد، ونائبان للديمقراطية الاشتراكية. اما بقية المشاركين في الحكومة من البرلمان فهم من المستقلين مع عدد من المستقلين خارج البرلمان، حيث تتشكل الحكومة من (٣١) وزيراً. والجدير بالذكر هنا ان التشكيلة الحكومية قابلة للتغيير من حكومة الى اخرى، وبهذا نستطيع القول ان حجم المعارضة الحقيقية للحكومة يمثل عدداً لا يتجاوز (٢٥٪) من اعضاء مجلس النواب على الرغم من ان الذين عارضوا المعاهدة مع اسرائيل وصل الى ما نسبته (٣١٪) من نواب البرلمان. ومن الجدير بالذكر ان حجم التمثيل الشعبي لنواب المعارضة يفوق حجم التمثيل الشعبي لنواب احزاب الوسط والمستقلين. وهذا الخلل ناجم عن الانعكاسات السلبية لقانون الانتخابات، قانون الصوت الواحد الذي وضعته الحكومة السابقة بعد حل مجلس النواب الحادي عشر قبل ان يتم دورته الانتخابية.

هذه الصورة للاحزاب المؤيدة والمعارضة في مجلس النواب الاردني يمكن لها ان تكون اكثر مصداقية لدور هذه الاحزاب في ظل قانون انتخابي عصري يعتمد القوائم الحزبية والتمثيل النسبي، بالاضافة الى ازالة جميع العقبات والعوائق التي تعترض عمل الاحزاب السياسية على الساحة الاردنية كجزء من المجتمع تبتعد عن الفئوية والطائفية والعشائرية، والتي لا تخدم مسيرة المجتمع ولا تعود على الوطن والمواطن بخير. وبالرغم من العقبات التي تقف في طريق العمل السياسي المنظم وممارسة الاحزاب السياسية لدورها الفاعل، فلا بد من احترام التجربة الديمقراطية في الاردن، والتي بدات مع عام ١٩٨٩ في الانتخابات النيابية للمجلس النيابي الحادي عشر، وصدور قانون الاحزاب السياسي، الذي اعطى حرية تشكيل الاحزاب السياسية، وممارسة دورها العلني في عام ١٩٩٢، مع الاخذ بعين الاعتبار ان المزيد من العمل سواء اكان على صعيد العمل السياسي المنظم (الاحزاب)، والعمل النقابي المهني، وجميع مؤسسات المجتمع، وبجهود متسقة وذات اهداف وابعاد واضحة ومحددة، سيكون له الانعكاس الايجابي على حركة المجتمع، لما يخدم توجهات وطموحات جموع الناس، مع ما يرافق هذا العمل من معاناة وصبر وتجلد، حيث لابد من ذلك اذا اردنا ان نصل الى ما يصبوا اليه مجتمعنا.

ان الحكومات في الاردن لا بد ان تتفهم وبشكل اكثر عمقا مفهوم الديمقراطية، حيث ان الديمقراطية ليست ديكوراً لنتزين به بل هي مسؤولية ومشاركة، واذا تم تجريد الاحزاب السياسية من المسؤولية الوطنية وحرمانها من المشاركة الفعلية فهذا يعني ان التجربة لا بد وان تصل الى الطريق المسدود، والذي لن يصب في مصلحة الحكومة ولا في مصلحة الشعب.

فالمطلوب البعد عن تبني مفهوم الكل متهم ما لم تثبت براءته، بالاضافة الى الخوف من العمل الديمقراطي السلمي، وحق ممارسة الاحزاب لمسارات هذا العمل ستدفع بالذين لا يريدون للديمقراطية ان تطول قاماتهم في جو وبيئة غير صالحة وهم كثر ومن مخلفات الاحكام العرفية، وان يعمدوا الى اعادة ممارسة الدور غير السليم في حق جماهير الشعب. كذلك فان احترام الراي والراي الاخر تتاتى عندما يشعر الراي الاخر باحترام وتقدير رايه. وان اية حكومة لا تسمح بالتعبير السلمي الديمقراطي بكافة اشكاله وانواعه وتضرب بعرض الحائط بالراي الاخر، لتاتي قراراتها، وخاصة ذات المساس بالمصالح الجماهيرية، والوطنية او القومية بالاتجاه المضاد، وكانها تقول انا ربكم الاعلى. ولا بد من الاشارة هنا بان الحكومة التي تقوم بالتجسس على الاحزاب السياسية وتنتهك حرمة مقراتها ومكاتبها، وملاحقة اعضائها ليست بجديرة في ان تدعي انها حكومة تستظل بشجرة الديمقراطية. فالاحزاب السياسية التي تعمل في ظل القوانين والانظمة المرعية هي مؤسسات المجتمع المدني، ولايجوز تحت اي ذريعة كانت التطاول عليها وتلفيق التهم لاعضائها، لان في كل ذلك تطاولا على الدستور والقوانين وانتهاكا لابسط مبادئ اللعبة الديمقراطية. فالذي يريد الديمقراطية لنفسه لا بد وان يؤمن بان هذه الديمقراطية ذات وجهين لا ينفصل احدهما عن الاخر يتمثلان في احترام الراي والراي الاخر.

اننا بحاجة الى تغيير اسلوب الخطاب الحكومي في وجه المعارضة، واسلوب القاء التهم جزافا، بحيث ان المتفحص لعبارات وجمل الخطاب الحكومي هذه الايام لا يراه يختلف عن خطاب الخمسينات. فكل معارض خائن ولا ينتمي للوطن ولا لامته. اتقوا الله ايها السادة في قذف الناس بكل هذه العبارات التي عفى عليها الزمن. اذا اردتم ان نتغنى جميعا بالديمقراطية الحقيقية التي تعود بالخير على الوطن والمواطن.

عيلام.. الاحواز.. عربستان
تعددت الاسماء والاقليم واحد

لا يوجد في الوطن العربي قطر او اقليم حمل عدة اسماء كما حصل لاقليم الاحواز الاقليم العربي السليب. لقد سمي هذا الاقليم بعدة مسميات على مر العصور الماضية، وكان اولها عيلام نسبة للدولة العيلامية وعاصمتها مدينة سوسة التي تعرف اليوم باسم مدينة الشوش او شوش دانيال. لا تزال الاثار العيلامية حية وعامرة فيها، ومنها قلعة الاحواز التاريخية. وتمت التسمية قائمة الى ان جاء الفتح الاسلامي للاقليم حيث تم تغيير اسم الاقليم للاحواز.

كان شعب الاحواز قد احتضن الفاتحين وساعد الجيش العربي الاسلامي في قتاله ضد الجيش الفارسي الذي كان يقوده انذاك الهرمزان، وانتشرت الحضارة الاسلامية على امتداد الاحواز، وبرز من الاحواز فطاحل اللغة والادب العربي الاسلامي الذين ساهموا في تطويره وانتشاره. نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر عدد من رجالات الادب العربي الاسلامي كابن السكيت اللغوي المعروف والشاعر ابو نواس واخرين. واستمرت تسمية الاحواز قائمة في العصرين الاموي والعباسي حتى قيام الصفوية التي غيرت اسم الاقليم الى عربستان وتعني (اقليم العرب).

واول انتهاك لعروبة الاحواز تم في عهد السلطة الصفوية عندما عقد الاتفاق بين الحكومة العثمانية الغازية لبلاد العرب وبين الدولة الصفوية في ١٨٤٨/٥/٣١ والتي عرفت باتفاقية ارض روم الثانية، تم بموجبها انسحاب الصفويين من السليمانية في شمال العراق مقابل وضع اقليم الاحواز تحت السيطرة الفارسية. وقد غير الصفويون اسم الاقليم من الاحواز الى عربستان وقاموا باقتطاع مساحة كبيرة من اراضي الاقليم في الجنوب الشرقي وضمها الى اقليم فارسية.

وقد حاولت الدولة الصفوية بعد غياب الدولة العربية الكبرى تفريس هذا الاقليم، ولكن عرب الاحواز اقاموا سلطة عربية مستقلة كدولة المشعشعين في القرن السادس عشر وعاصمتها الحويزة، ومن ثم امارة الكعبيين في القرن الثامن عشر وعاصمتها الدورق (الفلاحية)، وبعدها انتقلت امارتهم الى مدينة المحمرة. وقد سقطت اخر امارة عربية في الاحواز بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٥ على ايدي اعتى ملك فارسي هو رضا بهلوي. واول اجراء عدائي قام به تغيير اسم الاقليم من عربستان الى خوزستان وهو الاسم الذي ابقت عليه الثورة والحكومة الايرانية الحالية.

وترافقت التسميات الفارسية للاقليم بتغيرات لخارطة الاحواز الجغرافية والديمغرافية من قبل الانظمة الايرانية المتوالية.

ان الاراضي التي اقتطعت كانت واقعة على الساحل الشمالي الشرقي للخليج العربي وتضم مدنا وموانئ كبيرة مثل ميناء لنجة وكنكون وبوشهر. وكانت هذه المدن والموانئ تقع تحت سلطة امراء القواسم والبوعلي وغيرهم من العرب الذين يقطنون على الساحل الشمالي للخليج العربي. وانتقلت فيما بعد نتيجة القهر والاضطهاد اعداد كبيرة منهم الى الامارات العربية في الجانب الشرقي من سواحل الخليج، كما عمل الصفويون على نقل الفرس الى الاقليم الذي كانت مساحته تبلغ مئتي كيلو متر مربع انذاك.

وبعد الضم والتجزئة توالت الهجرة الفارسية الى الاحواز حتى وصول رضا بهلوي الى دفة الحكم في ايران الذي عمل الى تسمية بلاد فارس باسم ايران، وغير اسم عربستان الى خوزستان، واعتقل امير عربستان الامير خزعل المحيسن عن طريق الخدعة، بواسطة القائد العسكري الفارسي زاهدي الذي اسر الامير العربي وحمله سرا الى طهران، وبقي اسيرا حتى قتل على يد النظام عام ١٩٣٦.

ومن المتغيرات التي اجريت على خارطة الاحواز في زمن رضا بهلوي تقليص مساحة الاحواز وضم مساحات كبيرة منه الى اقاليم اصفهان ولورستان وشيراز المجاورة للاحواز. وقام ايضا بتغيير الاسماء التاريخية للمدن والقرى العربية حيث سميت مدينة المحمرة عاصمة الامارة العربية خرمشهر، ومدينة الفلاحية عاصمة الكعبيين الى شادكن وعبادان الى ابادان، كما غير اسماء جميع المدن الاخرى وجلب اعداداً كبيرة من المواطنين الفرس الى الاقليم. وقام بتهجير اعداد كبيرة من العرب الى مناطق فارسية في شمال ايران، ومنع التحدث باللغة العربية وارتداء الزي العربي، كما منع العرب من انشاء مراكز ومدارس لتدريس اللغة العربية اضافة الى الاجراءات الشوفينية الاخرى.

وقد واجه رضا بهلوي رفضاً قاطعاً من قبل ابناء الشعب الاحوازي لهذه الاجراءات ولدى هذا الرفض الى قيام انتفاضات عدة نجح بعضها في اقامة سلطة عربية في مناطق محدودة. وكمثال ايضا نذكر انتفاضة بني طرف بقيادة يونس العاصي عام ١٩٤٥، وانتفاضة الشريف محي الدين زيبق الذي اقام سلطته تحت اسم مملكة المشرق العربي، والتي دامت ستة اشهر. وقد ادى غياب الدعم العربي والدولي الى سقوطها امام الزحف العسكري الذي قاده رضا بهلوي مستخدما مختلف اصناف الاسلحة الحربية بما فيها الطيران الحربي لضرب العرب.

وعندما وصل محمد رضا بهلوي الابن المغرور الى كرسي المملكة في ايران، كرس الاحتلال الفارسي من خلال نشر المؤسسات العسكرية والامنية وانشاء المراكز الثقافية الفارسية بالاضافة الى اصدار قرارات جائرة تهدف الى فرسنة الاقليم. كما عمل على سلب العرب معظم اراضيهم الزراعية واعطائها الى الفرس الوافدين. وقام بانشاء مشاريع استيطانية من قبيل انشاء قرى ومستوطنات في مدن الحويزة والمحمرة وعبادان، واسكن فيها مواطنين فرس نقلوا من شمال وشرق ايران.

وفي عام ١٩٥٦ اثناء العدوان الثلاثي على مصر قامت المظاهرات العربية في الاحواز تاييداً لمصر ضد العدوان. وقتها احس الشاه بروح القومية العربية المتنامية لدى الشعب الاحوازي فاصدر القوانين التي تحرم على الاحوازي السفر الى مصر وسورية والى باقي الدول العربية المناصرة للقضية الاحوازية. وفي الستينات شهدت الاحواز بروز منظمات وحركات تحررية مارست الكفاح ضد النظام البهلوي، واستشهد قادة ورموز كثيرون لهذه الحركات منهم الشهيد دهراب آل ناصر الكعبي ومحي الدين الناصر الكعبي وعيسى منصور النصاري واخرون. واستمر هذا الكفاح حتى قيام الثورة الشعبية في ايران حيث ساهم شعبنا الاحوازي فيها مساهمة كبيرة، وتجلت ابرز جوانب هذه المساهمة بالفتوى التي اصدرها الزعيم الديني والوطني الكبير المرحوم الشيخ محمد طاهر شبير الخاقاني، الذي افتى بتحريم العمل في المؤسسات الشاهنشاهية، ودعى العمال العرب الى الاضراب عن العمل في مصفاة نفط عبادان، وهي اكبر مصفاة في الشرق الاوسط. وقد ادى هذا الاضراب الى شل الالة العسكرية لنظام الشاه الذي سرعان ما سقط عرشه بعد مدة قصيرة من اصدار الفتوى.

ولكن كيف تعاملت حكومة الثورة الايرانية الجديدة مع الشعب العربي في الاحواز الشريك في الثورة :

لقد قام وفد من ابناء الشعب العربي يضم ثلاثين شخصا يمثلون جميع فئات الشعب الاحوازي متوجها الى طهران بدعوة من المرحوم مهدي بازركان رئيس اول حكومة بعد الثورة. توجه الوفد حاملا مشروعا يضم اثني عشر بندا تعبر عن مطالب الشعب العربي في حقوقه من الحكومة الجديدة. وهي الحقوق التي اقرتها المبادئ السماوية والوضعية التي تجيز حق تقرير المصير لجميع الشعوب. وقد اجرى الوفد لقاءات مع عدد من قادة الثورة بما فيهم اية الله الخميني الذي رفض بدوره مطالب الشعب العربي رفضا باتا.

وعندما عاد الوفد العربي بعد ياسه من الحكومة التي لم تستجب لمطالبه الشرعية توجه باصدار بيان شرح فيها لقاءاته مع المسؤولين الايرانيين ورفضهم للمطالب التي تقدم بها. وكان ضمن هذه المطالب حق التعليم باللغة العربية لابناء الاحواز، وانتخاب مجلس محلي في الاحواز، واستعادة الاراضي الزراعية التي استولت عليها الدولة واعادتها الى اصحابها. وكان ابناء الاحواز والقوة السياسية في مدينة المحمرة قد اقاموا مركزا ثقافيا من اجل تعليم اللغة العربية، اذ كان يمنع تدريسها في زمن الشاه. فطلب حاكم الاقليم الاميرال احمد مدني من العرب اغلاق مراكزهم الثقافية. وعندما رفض العرب قامت مجموعة كبيرة من قوى الحرس معروفة (باسداران) وقوى حفر السواحل وعناصر من الملثمين واصحاب العصي من الفرس الساكنين في مدينة المحمرة فجر يوم ١٩٧٩/٥/٣٠، بمهاجمة المراكز الثقافية ومقر المنظمة السياسية العربية، وقتلت الحراس العرب وحرقت المكاتب، مما ادى الى اشتباك غير متكافئ مع ابناء المحمرة العزل. واستمر القتال فيها ثلاثة ايام سقط خلالها خمسمائة عربي، وتم اعتقال الشيخ الخاقاني وعائلته ونقله الى مدينة قم حيث وضع تحت الاقامة الجبرية، وجرت المداهمات للبيوت وتم اعتقال الالاف وزجهم في غياهب السجون، كما جرت الاعدامات بحجة التآمر على سلامة الثورة الايرانية.

وبدا "اية الله" صادق خلخالي في ذبح العرب واطلاق تهديداته المعروفة منها (سامـلأ شط العرب بدماء العرب وجثثهم اذا استمروا بطلب حقوقهم القومية) وما الى ذلك من التهديدات والاهانات للعرب، وبعد قيام الحرب بين ايران والعراق بدات موجة التهجير التي طالت العرب وتم نقلهم الى مدن واقاليم فارسية بغية تفريسهم واذابتهم في المجتمع الفارسي فق دواجه العرب في تلك المدن وخصوصا في شيراز واصفهان اشد انواع الاهانات والاذى من قبل الفرس الذين كانوا ينعتون العرب بالغجر تارة وبالخونة تارة اخرى. وجرى الهجوم على اماكن سكناهم وحرقها بحجة الحرب الطاحنة وفي عام ١٩٨٥ عندما كانت الجبهات مشتعلة خصوصا على الحدود الاحوازية العراقية نشرت مقالة من اطراف البلدان العربية المجاورة وسكنوا الاحواز ولا يمتهنون سوى الطبل والرقص ويقتاتون من ذلك مما اثار العرب في الاحواز.

وما ذكر اعلاه هو اليسير مما جرى ويجري على اهلنا العرب في الاحواز، والذي لم تتاثر عروبتهم بالسياسات التفريسية التي مارستها الانظمة المتعاقبة على الحكم في ايران. بل زادتهم هذه السياسات الاضطهادية حبا وتمسكا بقوميتهم العربية. وهم اليوم ياملون من الاشقاء العرب النصرة لايقاف الماسي التي يعانون منها وتمكينهم من ممارسة حقوقهم المشروعة والعادلة وتحقيق امانيهم القومية.

صباح طعمة / مواطن عربي احوازي

حرب الاطماع والاجندة المتحركة في السودان (٤)

بقلم: العبيد احمد مروح

ونحن نتحدث عن (الاجندة المتحركة) لحركات التمرد في جنوب السودان، قلنا ان حديثا كثيرا يمكن ان يقال عن دور (العامل الخارجي) في انتخاب قيادات التمرد ورعايتها.. على اختلاف انواع واهداف واساليب هذا العامل الخارجي.

ان على اية دراسة موضوعية تستهدف البحث في اسباب قيام حركات التمرد وبالتالي ابتداع اساليب واقعية في التعامل معها، ان تستصحب ثلاث حيثيات بديهية :

الاولى : قراءة الوضع الدولي والاقليمي قراءة صحيحة، ومستمرة.

والثانية : الالمام باليات ووسائل الحركة المتمردة في تعبئة الصف الداخلي لصالحها.

والثالثة : ادراك طموحات قيادة التمرد ومآربها.

وسنحاول هنا التركيز على الحقيقة الاولية الاولى، في محاولة لقراءة تستصحب العوامل الخارجية في صعود وهبوط حركات التمرد التي ظلت – منذ فجر الاستقلال – تسلم كل منها البندقية للاخرى.

تتذكرون كيف حكى لنا (مجموعة السجناء) في مذكراتهم التدخل الاثيوبي لصالح انفراد قرنق بقيادة الحركة.. انه وبمثلما وجد قرنق ضالته في الاثيوبيين فقد وجدوا هم ضالتهم فيه !!

وسنرى هنا كيف تداعت الاحداث على هذه الناحية. وقد سبق ان قلنا ان الكنيسة العالمية ونظام الامبراطور هيلاسيلاسي هما الشاهدين الوحيدين على اتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢.. لقد كانت لكل من هذين الشاهدين حساباته الخاصة !!

حسابات الكنيسة العالمية التي احتضنت التمرد بذرة، وسقته شجرة، وتريد ان تقطفه ثمرة، كانت لثارات قديمة.. تعود بداياتها لمقدم الاستعمار الذي جاء لاستئصال الدولة المهدية ليثار لمقتل غردون ثم لا يترك في السودان ارضا يمكن ان تنبت لدولة (الدراويش) نبتا.. فان تمكن من مسح الهوية في السودان الشمالي فبها والا فليكن الجنوب وبعض المناطق الاخرى شوكة في خاصرة اي نظام قائم يحاول الخروج على بيت الطاعة.. وكانت جهود الكنيسة والاستعمار تعملان بوحي واحد، وبتنسيق وثيق حتى بعد ان غادر الاستعمار البلاد ورحل بوجهه السياسي، ولم تنس الكنيسة ان قانون التبشير لعام ١٩٦٢م الذي وضعه نظام عبود بعد ان ثبت تورط المبشرين في دعم التمرد الاول، اصاب خططها في مقتل وكان بمثابة الرد على قانون المناطق المقفولة !!

وهي – اي الكنيسة – لما رات قوة التمرد تنهار عسكريا ويحاصر قادته نحو حجر ضيق اثر الضربات العسكرية في اوائل سني الحكم المايوي قررت نجدته بعقد هدنة وصلح ما، ولم يكن ثمة خيار افضل من اثيوبيا الامبراطور، التي كانت تحتضن معسكرات السودانيين الذين فروا من الحروب فهيأت لهم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مقاما وامنا في (ايتانق) حيث اقيم اضخم مجمع للخدمات الغذائية والصحية والتعليمية في منطقة القرن الافريقي !!

اما حسابات الامبراطور فكانت على وجه اخر.. كان الرجل يستجيب لضغطين ملحين في ان واحد، ضغط الانهيار الداخلي لنظامه وانفراط عقده وتفتت عراه، وضغط الكنيسة العالمية التي ظلت تشكل اهم سند له، وهي الراغبة في عقد هذا الصلح السوداني والمتكفلة بتولي نفقاته، وايجاد الدعم السياسي الدولي له !!

كان للاحداث والاشياء وجه اخر، هو وجهها الرسمي كما يسمون، وهو الوجه الذي لسنا بصدد معالجته هنا، وقد عالجنا طرفا منه في الحلقات السابقة.. انه وجه اتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢م التي (اوقفت) الحرب في الجنوب !!

في السودان اعقبت الاتفاقية الضربة التي تلقاها الحزب الشيوعي السوداني من نظام النميري اثر محاولتهم الاستئثار بالسلطة في تموز ١٩٧١، وتصفية قادة الانقلاب والحزب ومطاردة من تبقى منهم.

وفي اثيوبيا لم يمض وقت طويل بعد توقيع الاتفاقية (حوالي العامين) حتى انهار حكم الامبراطور هيلاسي لاسي.. وبين الحدثين يوجد كثير من المراقبين ربطا واضحا !!

يقول هؤلاء ان كوادر الحزب الشيوعي السوداني (التي سبحت عكس التيار) باتجاه اثيوبي، اثر الضربة التي تلقاها الحزب من نظام الرئيس جعفر نميري.. كان لها دور كبير في خلخلة نظام الامبراطور هيلاسي لاسي المتهالك فقد عاد كثيرون من ابناء القبائل الاثيوبية الذين درسوا في السودان ودرسوا في معاهده وجامعاته.. وكانوا ضمن عضوية الحزب الشيوعي السوداني.. عادوا الى بلادهم برفقة الرفاق السودانيين استعدادا لجولة اخرى للثار من نميري ونظامه.. ويكفي هنا ان نشير الى اسمين فقط على سبيل المثال، هما تسفاي تنسا الذي درس بمعهد المعلمين العالي بام درمان واخر يدعى خضر محمد احمد من ابناء قبيلة لارومو وكان استاذا بجامعة الخرطوم !!

كثير من الحديث يمكن ان يقال عن جهود الشيوعيين في مساندة منغستو ورفاقه، وعن محاولاتهم للسيطرة عليه من خلال تكوين ما يسمى بمجلس السياسي، وعلى وسائل الاعلام، وعن خلافه مع بعض تياراتهم وتصفيته لقادة ثورة الطلاب في جامعة اديس ابابا عندما اعلن (الرعب الاحمر).. لكنا لسنا معنيين هنا بمثل هذا الحديث !!

الذي يعنينا هنا هو ان نظام منغستو وبعدما استتب له الامر، راى ان من اكبر اخطاء الامبراطور السابق هو دوره في جعل اتفاقية اديس ابابا ممكنا.. انه من الخطا ترك السودان مستقراً، متفرغاً لدعم العناصر الاريترية!!

ويقال ان مجلس (الدرك) الحاكم في اثيوبيا اوكل الى احد اعضائه وهو الرائد (سيساي) مسؤول لجنة الامن مهمة البحث في قيام حركة تكون تحت سيطرة النظام في اديس ابابا ورهن ارادته !!

يقول الرواة – والعهدة عليهم – ان "سيساي" كون فريقا للعمل ورتبوا خطتهم ثم شرعوا في تنفيذها.. حيث عبروا الى داخل الاراضي السودانية باعتبارهم اعضاء في فريق طبي دولي يجري دراسة ومعالجات تطعيم لمرض الطاعون البقري !!

دخل الفريق (الطبي الدولي) مناطق قمبيلا، وفشلا والجيكو – وكلها مناطق تداخل قبلي – وبدا اتصالاته مع رموز ابناء اعالي النيل من النوير والانواك، واخذوا ينشرون منطقا ذا وجهين : وجه يقول لهذه القبائل المقاتلة انكم خرجتم من اتفاقية اديس ابابا بدون خمص، ولن الدينكا استاثرو بفرص الاستيعاب في كافة المرافق وبسطوا سيطرتهم حتى على مناطقكم، وانه عليكم ان تخرجوا مقاتلين لكي تضطر الحكومة الى توقيع اتفاق جديد معكم.. ووجه يزين لهم الحياة ويستسهل حصولهم على الخدمات اذا ما هم عبروا الجانب الاخر من الحدود وانضموا لمعسكرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التي ما تزال تعمل هناك !!

اتصل (الفريق الطبي) باثنين من ضباط لمجالي من ابناء الانواك في منطقتي الناصر وفشلا المتاخمتين لاقليم قمبيلا. وهما دول لوال وسايمون نيم نيم، وبذل لهما كل ما هو ممكن من منطق واغراء للمساعدة في تنفيذ الخطة وكان من ذلك انه سيتم تعيينهما في مراكز قيادية ان هما نجحا في تحويل المواطنين الى جانب الحدود الاخر، بل انه وبعد فترة من ذلك تعيين جوشوا اوفال وهو من ابناء الانواك نائبا لحاكم منطقة قمبيلا بينما اصبح دول لوال مسؤولا سياسيا عن المركز. بعدما كان مفتشا على الجانب السوداني من الحدود !!

وبدا الناس يتدفقون نحو الحدود الاثيوبية واعيد افتتاح معسكر (ايتانق) للاجئين وظهر بصورة شبه مفاجئة حوالي اربعين الفا من ابناء النوير والانواك في معسكر الايتانق !!

ان حكاية اللاجئين ومعسكراتهم هذه، هي الاخرى حكاية طويلة، ومجمل القول فيها ان نظام الدرك كان يريد ان يخدم بها اكثر من غرض اهمها هو اعادة تشكيل تركيبة المجتمع الاثيوبي.. ولهذا فقد قيل ان عدد السودانيين في معسكر ايتانق لا يتجاوز العشرة الاف، اي ربع عدد (اللاجئين) في المعسكر، اما البقية فهم من الاثيوبيين.. يحصرون هنا، ثم يعاد توطينهم في مناطق اخرى من البلاد ليؤتى بسكان تلك المناطق الى معسكرات اللاجئين.. وهكذا !! ومهما يكن من امر فالثابت انه لم يمض وقت طويل على هذه التطورات حتى اصبحت الارض على الجانب الاثيوبي من الحدود مهياة لاستقبال اللاجئين.

ولم يمض وقت طويل كذلك حتى انفجرت الاحداث في كتيبة (١٠٤) في اكوبو حيث تمرد وهرب قائد التمرد الكتيب فنسنت كوانج الى اثيوبيا.

وعلى الجانب الاثيوبي من الحدود تاسست معسكرات جديدة في (بوني) على جانب نهر البارو، وفي (ايتو) بالقرب من اكوبو.. ثم تجمعت هذه المعسكرات لاحقا في واحد كبير هو معسكر (بلفام) قرب قرية (نو) في منطقة استراتيجية تحميها الطبيعة وتغذيها).

وفي هذه المعسكرات التي جاورت مساحات كبيرة من الاراضي الخصبة المنبسطة، جاء الكوبيون ليتولوا مهمة الاشراف على العمل الزراعي والطبي بعدما تم تاهيل مستشفى قمبيلا.. وجاءوا ايضا بخبراته العسكريين !!

خطاب التمرد للخارج

امتلات معسكرات (اللاجئين) على الجانب الاثيوبي من الحدود واخذت مخابرات نظام منغستو التي قادها الفريق (الطبي الدولي) الذي تخفى تحت غطاء محاربة الطاعون البقري يتلقف ابناء النوير والانواك ويحاول ان يفرد لهم معسكرات مسلحة.

وامتد تفاعل الاحداث على الجانب السوداني من الحدود فتمرد – بعد مجموعة اكوبو – صمويل قاي توت، واكوت اتيم، غير ان الاحداث تطورت وتفاعلت باكثر مما خططت له مخابرات منغستو !!

في النصف الثاني من عام ١٩٨٣م كان وصول المتمردين الى الحدود السودانية الاثيوبية قد اكتمل، وقد اجتمعت الزعامات السياسية والعسكرية لوضع البيان التاسيسي للحركة وتشكيل قيادتها تمهيدا لانطلاقتها لقد برز في بادئ الامر – وكما اشرنا في حديثنا السابق – خلاف بين السياسيين (قاي توت، عبد الله شول، اوبوهو، اكوت اتيم) وبين العسكريين (كاربينو، اروك طون، وليم نيون، قرنق) وقد اجتمع اكثر من عامل ليرجح كفة قرنق، ابرزها كون الحركة حركة مسلحة، فكانت القيادة من نصيبه كونه الاكبر رتبة والاقدر على المخاطبة !!

وهكذا قدم قرنق نفسه للاثيوبيين باعتباره قائدا (للجيش الشعبي والحركة الشعبية)... وقدمها من بعد للعالم :–

١ - الشرقي باعتباره قائدا اشتراكيا تحرريا، ومناضلا ثوريا، وقد استدعي لذلك كل لغة جامعة ماكريري وذكريات الطلاب الاشتراكيين الافارقة.. وكانت عيناه على اثيوبيا منغستو وعلى كوبا التي وصل خبراؤها العسكريون، ومن وراء ذلك على الاتحاد السوفيتي !!

٢ - والافريقي باعتباره مناضلا زنجيا ضد السيطرة العربية والزحف الثقافي للعربي على القارة السمراء، وزعم لو ان حائطه انهد فستصبح افريقيا كلها مهددة بخطر الاسترقاق العربي !!

٣ - والغربي باعتباره حامي حمى المسيحية والمسيحيين من خطر الزحف الاسلامي والاضطهاد الديني، وراعية العدالة والحرية !!

وهكذا كانت قرنق، وهو يتعامل مع الاخرين في الخارج ثلاثة خطابات وثلاث لغات بينما كانت له تجاه الداخل لغتان، فقط لكن الذي نحن بصدده هنا، هو خطاب قرنق للخارج !!

كان قرنق يوجه خطابه، الى حيث يظن ان سيجد الدعم، وقد تعدد الذين يدعمونه بتعدد الانظمة التي تعاقبت على حكم السودان وتعدد سياساتها الخارجية وبالتالي الذين يعادونها، وقد اعطى كل هذا مؤشرات هامة للغاية في قراءة مستقبل حركة قرنق. ذلك ان مدى الدعم وتاثير الداعمين ومدى قناعتهم بخطاب التمرد. كلها عوامل مؤثرة في مصير وتوجهات الحركة.

كان اعداء الحكم المايوي، هم اعضاء الحلف الدولي الذي يقوده الاتحاد السوفيتي – السابق – وهم في المنطقة اعضاء حلف عدن.

ولان النظام التعددي (٨٥ – ١٩٨٩م) كان مؤقتا في اوله متذبذب السياسات بعد ذلك، لم يشا الداعمون ان يرفعوا يدهم عن التمرد، فظل الدعم متواصلا. ويكفي اعتراف احد القادة العرب بانه كان على وشك توقيع اتفاق دعم ضخم مع قرنق قبيل تفجر ثورة الانقاذ !!

وبقدر ما كان حكم الانقاذ واضحا في سياساته وتوجهاته ومواقفه بقدر ما كان ذلك دافعا لاعداء هذه السياسات والتوجهات بان يدعموا حركة التمرد، وفي هذا الاطار، كان للغربيين بصفة عامة وللكنيسة ومنظمات الاغاثة و اسرائيل بصفة خاصة نصيب الاسد في دعم المتمردين.

قويت شوكة حركة التمرد، واشتد عودها، وتمكن في الفترة ما بين ايار ١٩٨٣م وايار ١٩٩١م من بسط سيطرتها على ثلثي مساحة الجنوب، اصبح قرنق يتطلع لكي يدخل الخرطوم فاتحا بعدما كان يتجهز لكي يدخلها ويحكمها ديمقراطيا. لن الذي كان غائبا عن ادراك الكثيرين هو ان الحركة – برغم دوي الانتصارات – كانت تتاكل من داخلها !!

وعندما سقط نظام منغستو تحت ضربات الثوار، زال من على صدر الحركة كابوس الدنو من السلطة وكابوس مخابرات النظام المنحسر وعاد لمن تبقى من قيادتها التاريخية الوعي، وتغير لون الاشياء وطعمها !

وفي اقل من شهر من سقوط نظام منغستو، طار قرنق الى امريكا، اذ لم يبق من الحلفاء الا هي، حيث فعلت البيروسترويكا والجلاسنوست بالاتحاد السوفيتي فعلتها، وها هو منغستو يلحق (بالرفيق الاعلى).

كل اثنين

الحل ليس في واشنطن...

● ناجي علوش

ان الاحداث الدامية التي وقعت في الارض المحتلة خلال الايام الاخيرة من ايلول، اثبتت امرين :

الاول : ان اوسلو ليست حلاً، لانها تتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة.

والثاني : ان "دولة اسرائيل" لا تبحث عن حل، بل تبحث عن تصفية، وان قوات العدو الصهيوني ما زالت تتعامل تعامل القوة الغازية، وانها سوف لا تتنازل عن ذلك.

ولذلك فاننا نرى ان استمرار اوسلو طريقاً للحل، سيقود الى المزيد من الصدامات، حتى لو قامت كل الحكومات العربية باعتمادها، لا قيادة عرفات فقط.

ولكن هذا لا يعني ان التغيير الجزئي في اوسلو، سيقود الى حل، لان كل الاتفاقات التي تتجاهل طبيعة العدوان الصهيوني، لن تقود الى حل، حتى مؤقت.

ثم ان المشكلة لا تتعلق بصيغة الاتفاق فقط، ولا بتحسين الصيغ، ان المشكلة تتعلق بطبيعة الطرف الصهيوني، لانه طرف، كما يعرف الجميع، عدواني استيطاني، صاحب مشروع كبير، يتعدى كل فلسطين، ويتسم بعقلية جامدة مرتبطة بالاساطير من جهة، وينهج استعماري استعلائي عنصري، ككل انماط الاستعمار الاوروبي، من جهة اخرى.

وهذا العدو الذي يملك هذه الطبيعة، ليس متوقعاً منه ان يحترم اتفاقيات، حتى لو كانت اتفاقية اوسلو التي لم يوقع اي طرف مهزوم في التاريخ اتفاقية اكثر اذلالاً منها.

ولهذا كله، فاننا لا نرى الحل في المزيد من التفاهم مع نتنياهو.. لان نتنياهو رجل ملتزم بفكر صهيوني واضح، وبسياسة صهيونية محددة، وهو يعد نفسه لقيادة "اسرائيل" في العقود القادمة. وما يسمى "شعب اسرائيل" في معظمه، ومعظم الذين ايدوا اوسلو من المستوطنين اليهود، يرون ان هذه البلاد بلادهم، وان من حقهم ان يفرضوا سلطتهم عليها، وان يبنوا هيكلهم المزعوم محل المسجد الاقصى، وان يطردوا ما تبقى من العرب من القدس، ومن ثم من الجليل والنقب..

فاذا عرفنا ذلك عرفنا ان نتنياهو، يمثل خطاً ويجسد سياسة، وانه ليس هاوياً يلعب، او مساوماً على استعداد ان يساير، لا في تل ابيب، ولا في واشنطن.

ومن هنا، فان انتظار نتائج من واشنطن، لا علاقة له بالحقيقة والواقع. لان الرئيس بيل كلينتون ملتزم، اكثر من غيره من الرؤساء الاميركيين بالبرنامج الصهيوني. وهو، ككل الرؤساء الاميركيين ليس في وضع الذي يضغط على نتنياهو. ولم يحدث ان ضغط رئيس اميركي على "دولة اسرائيل"، منذ ايزنهاور. ومنذ قرار ايزنهاور، باجبار "دولة اسرائيل" على الانسحاب من سيناء، سنة ١٩٥٧، والرؤساء الاميركيون يقدمون المساعدات ويتخذون كل المواقف اللازمة لمساندة "دولة اسرائيل".

وكلينتون الان، في حملة انتخابية، لا تسمح له ان يطلب من نتنياهو تنازلات، حتى لو كان يستطيع..!

فما معنى ان ننتظر من قمة واشنطن شيئاً ؟.

لقد كان الرئيس حسني مبارك على حق، عندما قرر عدم الحضور، ولقد احترم دور مصر ومشاعر الجماهير في مصر والوطن العربي والعالم الاسلامي.

ولا نعتقد اننا نبالغ اذا قلنا : ان الحل ليس في واشنطن، ولا في التفاوض، فواشنطن ترعى ما يسمى عملية السلام العربي – الصهيوني، منذ ١٩٧٣.. فماذا تحقق منذ ذلك الحين حتى الان ؟..

ان السلام لم يتحقق، ودولة العدو لم تتراجع عن مواقفها، ولم تغير سياستها.

وقامت حكومة الولايات المتحدة الاميركية، خلال هذه الفترة : ١٩٧٣ – ١٩٩٦ باكبر عمليات الدعم والمساندة لدولة العدو في ميادين المال والاسلحة والسياسة.

وكل ذلك علني يعرفه كل العرب.

وفي الوقت عينه، قامت حكومة الولايات المتحدة الاميركية بتنظيم اكبر عمليات العداء لمصر وسورية والعراق وليبيا والسودان وفلسطين وكل العرب..

فكيف يمكن ان ننتظر السلام من واشنطن ؟.

ان المواطنين العرب يعرفون ذلك والحكومات العربية تعرف ذلك، ولقد اثبتت الوقائع ان هنالك حكومات عربية لا تريد ان ترى وتسمع، وانها معنية بالسلام الصهيوني – الاميركي، وليس سلام العرب.. ولذلك فان هذه الحكومات بحاجة الى المزيد من دروس نتنياهو واسلافه واخلافه، وبحاجة الى ان يسمع صوت الجماهير العربية من جديد، لعلها تصحو، ولو بعد فوات الاوان.

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

موارد الخزينة في مسارب غير اقتصادية

بقلم : احمد النمري

لن نتحدث مطولا عن المديونية الاردنية الخارجية، وعن العبء الذي شكلته وستبقى تشكله على موارد الخزينة (الموازنة)، وعلى تضخيم جانب الانفاق فيها. فالمسؤولية هنا واضحة تماما، وهي مسؤولية الحكومات الاردنية المتعاقبة التي سمحت بنشوء ظاهرة المديونية وتضخمها الى مستوى تجاوزت فيه الخط الاحمر. كما انها مسؤولية الحكومة الحالية اكثر التي لا تزال تتصرف ازاءها او تتخذ حيالها الموقف الذي تمليه رغبات وطلبات صندوق النقد الدولي المتمثلة في بنود ما يسمى ببرنامج "التصحيح الاقتصادي" التي تؤدي الى تعمق لزمة المديونية وزيادة رقمها من جهة، وتعمق الاختلالات الاقتصادية الاساسية الاخرى وبروز تشوهات جديدة من جهة ثانية.

وايضا لن نتحدث هنا مطولا عن التوجه الحكومي الجديد بتحويل جانب من مديونية الاردن الخارجية، الى استثمارات للجهة الدائنة في اصول او مشاريع اردنية هامة وحيوية. وبعد ان كان التعبير عن هكذا توجه يتم بخجل وبصوت خافت، فانه اصبح يصور على انه مكسب وانجاز وطني اقتصادي، فيما اخذ هذا النهج يترافق مع تسارع خطوات تنفيذ خصخصة سلطة الكهرباء، ومؤسسة المواصلات السلكية ومؤسسة النقل العام والملكية الاردنية، وسلطة المصادر الطبيعية وتحويلها الى شركات مساهمة عامة، يمكن بيع نسبة كبيرة من اسهمها الى جهة دائنة اجنبية او اكثر، حكومية او في القطاع الخاص، فيما لم يتوقف حتى الآن المسار الحكومي من اجل الحصول على قروض جديدة والترحيب بها، باعتبارها دعما للاقتصاد الاردني وآفاق نموه وتطوره وتكامله. ولعل الترحيب الحكومي بما ذكر عن امكانية منح الاردن قرضا بمبلغ (١) مليار دولار حتى نهاية عام ٩٨ خير مثال على ذلك.

وبموجب بنود برنامجها واصلت الحكومة وكافة الحكومات السابقة التي تبنته زيادة الموارد المالية المستقطعة من اصحاب الدخول المحدودة، وذلك بفرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة والاضافية، واهمها فرض ضريبة المبيعات في عام ١٩٩٤ وزيادة معدلاتها وعدد السلع والخدمات التي تسري عليها في عام ١٩٩٥، فيما اقدمت على تخفيض معدلات ضريبة الدخل على شرائح الدخل العالي، ولم تسد منافذ التهرب الضريبي، ووفرت اعفاءات ومزايا وتسهيلات ضريبية وجمركية اخرى في نطاق قانون تشجيع الاستثمار حتى ولو كان خدميا او اجنبيا.

وتواصل التوجه نحو تقليص او الغاء الانفاق على دعم المواد الغذائية والاساسية بحجة مواجهة العجز وتخفيضه في الموازنة (المحروقات - السكر - الارز - الخبز - الاعلاف) ورفعت اسعار المياه والكهرباء. وفي المقابل لم تتردد الحكومات المتعاقبة في الموافقة على صرف اموال وتخصيص نفقات لاهداف غير ضرورية تتجاوز بكثير اي وفر حقيقي في ايرادات الخزينة و في نفقاتها.

ومنذ عام ١٩٩٠ تحملت الحكومة من خلال البنك المركزي مبلغا يقارب (٢٥٠) مليون دينار في قضية بنك البتراء، كما قدمت لبنك متعثر اخر قرضا بلا فائدة بمبلغ (٤٤) مليون دينار يسدد على (٣٠) سنة، ومخصصات اخرى لدعم واعادة هيكلة بنوك مثل البنك الوطني الاسلامي - بنك المشرق - المصرف السوري الاردني، وبيت الاستثمار الاسلامي وشركة المال والائتمان، وغيرها من الشركات المتعثرة والتي استمر بعضها رغم الدعم متعثراً !!

وتجاوزت بعض النفقات غير المجدية عشرات الملايين، ولم يتوقف الانفاق على مدار عدة سنوات على بعض مشاريع الطرق الدولية الجديدة رغم وجود عيوب فنية في تخطيط وتنفيذ مسارها، مثل طريق عمان جرش اربد الجديدة، وطريق العقبة الخلفي، وطريق غور حديثة لعدم وجود اسباب ومبررات اقتصادية للانفاق الواسع عليها، وعلى حساب توازن الموازنة والتوازن الاجتماعي بين النفقات والايرادات في جانبيها.

وبينما اقدمت الحكومة على مضاعفة سعر الخبز والغت الدعم عن الاعلاف وزادت اسعار منتجات الالبان بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ بحجة عجز الموازنة وعدم توفر الموارد فان المفارقة تظهر جليا في تخلي الحكومة عن مصادر ايرادات هامة وعادلة بسبب تعهداتها في خطابات النواب لصندوق النقد الدولي ومن هذه الايرادات.

- نقص حصيلة الرسوم الجمركية بسبب تخفيض نسبتها على السلع المستوردة تنفيذا لاحد بنود البرنامج الخاص " تفعيل نهج تحرير التجارة الخارجية"، والضرر هنا لا يقتصر على نقص الحصيلة بل يتعداه الى زيادة العجز في الميزان التجاري، اضافة الى تعرض منتجات الصناعة والزراعة الاردنية الى منافسة قاسية غير عادلة وغير متكافئة.

- تآكل ربحية البنك المركزي بسبب نهج اصدار شهادات الايداع وبيعها الى البنوك بسعر فائدة عال، وحيث بلغ التراجع في ايراد الخزينة السنوي حوالي (٣٥) مليون دينار، فيما بلغ رصيد شهادات الايداع رقما قياسيا وتخطى رقم (٥٢٨) مليون دينار.

وباختصار فان الحكومة تحاول زيادة مواردها من خلال تحميل عبء الزيادة على كاهل الفئات الشعبية من اصحاب الدخل المحدود (موظفين وعمال ومهنيين وحرفيين وزراعيين وصناعيين وصغار التجار.. الخ) مقابل اعتماد نفقات كبيرة لسداد وخدمة الديون الخارجية، وتخفيض الاعباء على القادرين، وحتى زيادة دخولهم بطريق مباشر وغير مباشر، مصحوبة بزيادة وتعمق التبعية الاقتصادية للمراكز والمؤسسات الرأسمالية الدولية.

قمة واشنطن ولب الصراع

● د. يعقوب سليمان

القدس لب الصراع، والنفق لب الانتفاضة المتجددة، مهما قيل ان "السلام" هو الهدف ولب المسالة، وليس دقيقا ان النفق هو القشة التي قصمت ظهر البعير.. اذ ان الانتفاضة تجددت بسبب "الفتح العلني للنفق".. اضافة الى اسباب متراكمة اخرى. لكن فتح النفق كان السبب الرئيس لها. و في هذا الصدد يجب القول بان قرار مجلس الامن - الذي امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت عليه - غيب مسالة النفق، ولم يشر صراحة اليها.. وجاءت قمة واشنطن رقم (٠٠٠) لتؤجل مسالة النفق مرة اخرى، ولم تتخذ بشانها اي قرار، شانها في ذلك "مسالة القدس"، لب الصراع.. حيث لم يتم الاتفاق ابدا على اغلاق النفق، رغم انها لب الانتفاضة المتجددة. وهنا يجب ملاحظة انه تم الاتفاق على "وقف العنف" وكان الانتفاضة هي سبب العنف ومصدره الوحيد، مما يعني الاتفاق على "وقف الانتفاضة وقتلها في المهد" دون معالجة السبب بل الاسباب العديدة لها.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن طرح التساؤلات التالية :

● ماذا يعني تاجيل مسالة النفق ؟؟ .

وهل يعني بداية تنازل عن مسالة النفق او "التسامح" فيها او مقايضتها بحلول في مواقع اخرى ؟؟ ام انه يعني تاجيل البحث فيها الى ما سمي بالمرحلة النهائية والتفاوض النهائي حول القضايا العامة ؟

● ولماذا لم تصدر اية اشارة الى قرار مجلس الامن المتعلق بنفس موضوعات قمة واشنطن وبالتحديد مسالة النفق التي لم تظهر صراحة في نص القرار، بل اشير اليها من بعيد (ابقاء الوضع على ما كان عليه قبل الاحداث الاخيرة) ؟؟ وهل ستلتزم اسرائيل - على ارضية قمة واشنطن بابقاء الوضع على ما كان عليه قبل بدء الاحداث الاخيرة - فيما قبل فتح النفق ؟؟

● ماذا يعني طلب نتنياهو تشكيل لجنة دولية لبحث اثر النفق على الاقصى ؟؟

ان المسالة وجوهرها لا يكمنا في اثر النفق على الاقصى (كبناء) فقط بل يتعديها الى ان المسالة دينية وتعني اعتداء على الاقصى وقرصنة وسلباً للمقدسات اضافة الى محاولة تهويد هذه المقدسات والمدينة المقدسة بكاملها.

● ماذا تعني عبارة الالتزام بعدم اللجوء الى العنف وعدم العودة اليه ؟؟ هل تعني انهاء الانتفاضة المتجددة ومن جانب واحد ؟؟ وهل ستلتزم اسرائيل وعلى رأسها نتنياهو بعدم ارتكاب جرائم بحق شعبنا في الوطن المحتل ؟؟

بناء على ما اوردنا انفا يمكن التاكيد على ما يلي :

● ان القدس هي لب الصراع الراهن، وان النفق هو لب الانتفاضة المتجددة.

● ان دم الشهداء لن يذهب هدراً، ان الانتفاضة ستتجدد ما دام النفق قائماً، وما دامت القدس محتلة وان الاجيال لن تنسى ان فلسطين عربية.

● ان عدم توصل قمة واشنطن الاخيرة الى قررات حاسمة بشان النفق وفشل هذه القمة يعني فشل الرهان على "الرعاية" الامريكية المنفردة للعملية السلمية.

● هناك فرق كبير بين شق النفق والاعلان عن فتح النفق كمعلم سياحي وكمصدر للعملات". فالمشكلة اساسا هي عملية شق النفق التي لم يصاحبها ضجيج اعلامي اسرائيلي، كما لم يصاحبها احتجاج مدو عربي واسلامي، واجراءات عملية لمنع شق النفق انذاك رغم التحذيرات من اطراف فلسطينية وعربية بشان مسالة شق النفق وخطورتها.

والسؤال المطروح اذن :

لماذا لم يتم ذلك انذاك ؟؟ ولماذا تم الان وفي هذه المرحلة ؟؟

وخلاصة القول ان قمة واشنطن اخفقت من وجهة النظر العربية الشعبية - في معالجة لب الصراع ولب الانتفاضة المتجددة.

فالصراع قائم والانتفاضة متجددة الى ان يغلق النفق، وتعود القدس عاصمة فلسطين وعاصمة العرب والمسلمين.

البنك الدولي : هناك نكسة واضحة في عملية السلام بالشرق اوسط

لفت البنك الدولي النظر الى ما وصفه بانه اكثر الاولويات استراتيجية في منطقة الشرق الاوسط، وهو الحاجة الى كبح جماح البطالة التي تبلغ حاليا ١٦٪، مطالبا بخفضها الى ١٠٪ خلال عقد.

تقرير للبنك الدولي اكد انه ومنذ انهيار اسعار النفط في اوائل الثمانينات واجهت منطقة الشرق الاوسط معدل نمو بطيئا ، بلغ اقل قليلا من معدل نمو السكان، تسبب في ثبات دخل الفرد على حاله لمدة ١٥ عاما.

وقال التقرير ان الهدف الحالي للبنك تحقيق نمو يتراوح بين ٢.٥ و ٣٪ خلال العقد التالي، حتى نستطيع القول ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحقق نجاحا نتيجة لذلك.

ووجه التقرير الانظار الى بعض العوامل "السلبية" التي اثرت على المنطقة، مشيراً الى "نكسة واضحة" في عملية سلام الشرق الاوسط، وخاصة في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وجاء في التقرير ان الفلسطينيين عانوا كثيراً، على الرغم من مشاريع البنك الدولي الكثيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والجهود الكبيرة التي بذلها المجتمع الدولي في هاتين المنطقتين.

ومن التاثيرات السلبية الاخرى التي اوردها الزيادة التي حدثت مؤخراً في اسعار القمح، وغير ذلك من الحبوب.

واوضح التقرير ان هناك حاجة الى فتح ابواب التوظيف في المنطقة، لان القوة العاملة ما زالت تنمو بما يتجاوز ٣.٥٪ سنويا، في حين ما زالت البطالة على محصلتها، التي يتراوح بين ١٦ و ١٧٪، ومن ناحية اخرى يزيد التوظيف بمعدل يقل عن معدل نمو الاقتصاد. وقد سجل التوظيف تحسنا كبيرا في النصف الاول من التسعينات بلغ ٢.٧٪ سنويا، ولكن ابطل تاثير ذلك زيادة في السكان بلغت ٢.٧٪.

واكد ضرورة ان يكون معدل زيادة الاقتصاد من نوع زيادة فتح ابواب التوظيف، وليس مجرد زيادة في الايجارات او تستند الى زيادات في اسعار النفط.

باحث في مكتب عرفات يؤكد انهيار انتاج الحمضيات

حذر الباحث الفلسطيني ناصر عبد في مركز التخطيط التابع لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في دراسة له، من تراجع مساحات الاراضي المزروعة بالحمضيات في قطاع غزة، مشيراً الى ان الظروف السياسية الحالية تنذر باندثار هذه الزراعة التي تساهم بحوالي ١٧٪ من الدخل القومي، اضافة الى انها توفر ٩ الاف فرصة عمل.

ويشير الباحث الى ان المزارعين بداوا منذ اوائل العام الماضي بتجفيف البيارات وخلع اشجار الحمضيات بعد شح المياه، اضافة الى ارتفاع اسعار الاراضي، وتفتيت الملكية الزراعية، وانخفاض مردود الحمضيات، مقارنة بالتكاليف.

واضاف لقد سجلت المنطقة الواقعة بين سهيلا وعبسان وخزاعة النسبة الاعلى في تراجع زراعة الحمضيات، بين مناطق القطاع، حيث بلغت النسبة ١٠٠٪، اما في مناطق الوسط فقد بلغت النسبة ٣٧٪، في حين سجلت مدينة غزة انخفاضاً بلغ حوالي ١٧٪.

واشار الى ان انتاج الحمضيات في قطاع غزة يعتمد على عدة عوامل منها المياه والري والتسميد والخدمات الاخرى. وقال ان هذه العوامل اصبحت مفقودة نظراً لارتفاع ملوحة المياه وتكاليف التسميد والخدمات الاخرى.. اضافة الى انتشار العديد من الامراض التي تصيب الاشجار.

واكدت الدراسة على ان تراجع تسويق هذه المادة له اثر كبير خاصة وانه يتبع السياسة العامة في المنطقة عموماً، كما ان الاغلاقات المستمرة للقطاع ومنافذ التصدير، منذ ايام الانتفاضة، عرض المزارعين لخسائر كبيرة، فضلاً عن ان اغلاقات الجسور على الجانبين الاردني والاسرائيلي ادت الى انخفاض الكميات المصدرة عبر الجسور، من ١٤٤,٢ الف طن للموسم الى ٣٦ الف طن فقط، اضافة الى خسارة سوقين هما ايران والعراق.

وجاء في الدراسة ان ارتفاع الانتاج الاردني من الحمضيات اثر كثيراً على الكميات المصدرة الى الاردن، وكذلك بالنسبة للتصدير الى اوروبا، حيث ان اسرائيل تمنع تصدير حمضيات القطاع الى الاتحاد الاوروبي مباشرة.

ومن ناحية اخرى وضع الباحث عدة توصيات للنهوض ثانية بهذه الزراعة، من خلال اتباع خطة قومية لزراعة الحمضيات، والبحث عن منافذ واسواق جديدة، ورفع سوية المياه، واستبدال طرق الري القديمة بالحديثة، وتاسيس مجلس اعلى للحمضيات على غرار المجلس الاسرائيلي وتفعيل مصانع العصير المعتمدة على الحمضيات.

سوق عمان المالي

بتأثير عوامل اقتصادية واخرى سياسية هبوط في اسعار الاسهم وحركة تداولها

كتب المحلل المالي

واصلت اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي السير في اتجاه هبوطي طيلة ايام تداول الاسبوع الاخير من السبت ٩/٢٨ وحتى الاربعاء ١٠/٢، وتراجع رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم من (١٤٩,٥٩) نقطة في بداية الفترة الى (١٤٧,٥٩) نقطة في نهايتها، وبفرق نقطتين وبنسبة انخفاض (١,٣٪)، فيما كان تراجع اسعار الاسهم القطاعية كما يلي : -

البيان	رقم الاسبوع السابق	الحالي	الفرق	النسبة
المصرفية	١٨٩,٩٦	١٨٦.٥٩	٣.٣٧-	٪١,٨-
التامينية	١٢١.٥٤	١٢١,٤٧	٠,٠٧-	٪٠,٠٥-
الخدمية	١١٣.٤٤	١١٢.٤٣	١,٠١-	٪٠,٩-
الصناعية	١١٢.٥١	١١١,٢٤	١,٢٧-	٪١,١-

ويلاحظ ان اسعار كافة الاسهم تراجعت منذ بداية العام بنسبة (٧,٢٨٪) والاسهم المصرفية بنسبة (٧,٠)، والاسهم التامينية بنسبة (٧,١١٪) والاسهم الخدمية بنسبة (١٣,٥٪) والاسهم الصناعية تراجعت بنسبة (١٤,٤٪) وهي الاكثر معاناة بين اسهم القطاعات الاقتصادية.

وهكذا استمر هبوط مؤشر اسعار الاسهم طيلة ايام الفترة مبتعداً عن سقف (١٥٠) نقطة. ويوضح الخط البياني للرقم القياسي العام المرجح هذا الاتجاه الهبوطي.

كما تراخى من جهة اخرى زخم مؤشرات اداء وحركة الاسهم من حيث عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود التي ابرمت فيها، وكما تظهر في ارقام الجدول المدرج الذي جرى تقريب رقمي عدد الاسهم وقيمتها فيه الى اقرب (١٠٠٠) الف :-

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٩/٢٨	٦٦٥	٧٥٦	٥٨٣	١٤٨,٣٠
٩/٢٩	٦٣٧	٨٠٣	٥٠١	١٤٨,٢٥
٩/٣٠	٥٤٨	٦٤٧	٥٧٧	١٤٧,٩٥
١٠/١	٤٠٣	٥٦٦	٤٨٦	١٤٧,٦٠
١٠/٢	٥١٦	٦٧٠	٨٧٥	١٤٧,٥٩
	٢,٧٦٩	٣,٤٤٢	٣٠٢٢	

وما زالت ارقام اليوم الاخير، ويومي ١٠/١، ١٠/٢ المجمعين وارقام الفترة من ٩٦/١/١ متراجعة بالقيمة وبالنسبة عن الارقام الموازية لها في السنة السابقة، والتي كانت بدورها متراجعة عن الارقام المقابلة لها في عام ١٩٩٤.

ورغم تراجع قوة التعامل في سهم المواشي والدواجن الا انه ما زال يحتل مرتبة متقدمة في التداول بين اسهم اخرى، كما مال سعر هذا السهم وسهم العربي الى التراجع بعكس اتجاه السهم في فترات سابقة.

وبينما حاولت اوساط حكومية واخرى صحفية اعادة التاكيد على اسباب وعوامل غير واقعية لتوقع تحسن النشاط في السوق من نوع "تدفق استثمارات اجنبية الى قاعة السوق"، والتاثيرات "المنعشة" للاعلان عن الحزم الاقتصادية والاجتماعية !! او لاخبار عقد قروض ومنح مع دول اجنبية، فقد كان للعوامل الاقتصادية والسياسية الموضوعية في المقابل تاثيرات اكيدة في تراجع مستويات النشاطات الاقتصادية في قطاعات الاقتصاد الاربعة، ونوجز هذه الاسباب فيما يلي : -

- السياسات الاقتصادية الحكومية الانكماشية التي تعود الى تفاقم الركود الاقتصادي.
- الرفع المتواصل لاسعار الفائدة المصرفية وانعكاساتها السلبية في تباطؤ وتراجع حركة الاستثمار والانتاج.
- فتح الجسور والمعابر امام تدفق المستوردات الاجنبية واتساع دائرة البطالة والفقر.

كما كان لتداعيات صفقة اوسلو وربيبتها اتفاقية وادي عربة، وحركة الجماهير في انتفاضة جديدة عوامل اضافية في تباطؤ النشاط في السوق.

واخيراً فان توتر او برود العلاقات الاقتصادية والسياسية مع العراق الشقيق، كان سبباً في التراجع والتباطؤ في الاقتصاد الاردني، كما ان الافراط في تاسيس الشركات المساهمة العامة مؤخراً زاد في عرض الاسهم في سوق يتسم بضيق وبضعف الطلب عليها.

بنك فلسطين الدولي يبدأ نشاطه في رام الله مع بداية العام المقبل

اعلن رئيس لجنة مؤسسي "بنك فلسطين الدولي" عصام عبد السلام ابو عيسى، ان البنك اصبح امراً واقعاً، رغم عدم الانتهاء من الاكتتاب باسهمه.

وقال ان البنك سيباشر اعماله في كانون الثاني المقبل بعد ان تمت تغطية ما يزيد عن ٧٥٪ من راس المال المدفوع البالغ ٢٠ مليون دولار.

واضاف ان هذه التغطية تتجاوز الحد الادنى المطلوب وفق قانون سلطة النقد الفلسطينية، والشروط العامة لتراخيص البنوك التجارية.

وتوقع ابو عيسى ان يتمكن البنك من تغطية كامل المبلغ المعروض للاكتتاب والبالغ ٦٠ في المائة من راس المال العام في غضون شهر، مشيراً الى ان عمليات الاكتتاب تشهد في العادة اقبالاً كبيراً على الاكتتاب في الايام الاخيرة.. حيث ان كبار المستثمرين يفضلون الاستفادة من اموالهم اطول فترة ممكنة.

وذكر ابو عيسى ان اللجنة التاسيسية للبنك اجرت اتصالات مع مؤسسات مصرفية دولية، وانها بصدد توقيع اتفاق شامل مع كومبرتس بنك" الالماني، كما انها تعتزم الدخول في مفاوضات مع مصارف اميركية مثل "سيتي بنك" وكيميكال بنك".. اضافة الى اضطرارها للدخول في مفاوضات مماثلة مع مصارف اسرائيلية، كما نص على ذلك اتفاق اوسلو.

دمشق تستضيف اجتماعاً وزارياً لدول الربط الكهربائي في المشرق

تعقد في دمشق مطلع تشرين الثاني المقبل، اجتماعات وزراء دول الربط الكهربائي في المشرق العربي، التي تضم كلاً من الاردن وسورية والعراق ومصر وتركيا.

وتتناول هذه الاجتماعات مسائل عدة، في مقدمتها متابعة اجراءات مشروع ربط الشبكات الكهربائية للدول الخمس، واختيار موقع مركز التحكم الالكتروني المقرر انشاؤه في القاهرة، وانشاء بورصة عالمية لتبادل بيع وشراء الطاقة الكهربائية في هذه الدول، وربطها ببعضها البعض عن طريق الشبكة الاوروبية.

ومن المتوقع ان يقر المجتمعون الخطوات النهائية لمشروع نقل احتياط الكهرباء بين الدول الاعضاء، الذي تبلغ كلفته ٥٩٠ مليون دولار، وتشمل مرحلته الاولى ربط الاردن وسورية ومصر وتركيا في شبكة واحدة، فيما تربط المرحلة الثانية بين كل من سورية والعراق وتركيا.

كما ينتظر ان تتم الموافقة على اقامة محطات للطاقة تربط الحدود السورية بالتركية، والتي تبلغ كلفتها ٣٥ مليون دولار، تمهيداً لربط الدولتين بشبكة واحدة في عام ١٩٩٧.

وسيتم بحث امكانية التعاون لربط شبكات هذه الدول بالشبكة الاوروبية، بهدف تحقيق التكامل في الشبكة الكهربائية الموحدة لدول البحر المتوسط.

ويذكر ان اخر اجتماع لدول المشرق العربي، كان قد عقد في تموز ١٩٩٥ في تركيا، حيث تم اقرار بدء المرحلة الاولى للربط بين شبكتي الاردن ومصر في شهر تشرين اول الجاري، وانهاء المرحلة الثانية بين عمان ودمشق، والثالثة بين دمشق وتركيا، في نهاية السنة الجارية، على ان يتم الربط بين سورية والعراق في كانون الاول عام ١٩٩٨.

ندوة في تونس لتحسين مردود المشاريع الصناعية

اختتم خبراء من عدة بلدان عربية يوم الخميس الماضي، ندوة عقدت في تونس وخصصت لتقويم اداء المشاريع الصناعية في العالم العربي.

وشارك في الندوة التي نظمتها "مؤسسة تطوير الصناعات التونسية" بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ٢٥ خبيراً اقتصادياً من الاردن وسورية ولبنان ومصر والسعودية والكويت والسودان وليبيا والمغرب وتونس.

وناقش المشتركون في الندوة خمسة مواضيع رئيسية هي : الاطار العام لدرس مردودية المشاريع الصناعية، والمراحل الاساسية لوضع تقويم للمشروع الصناعي العربي، والجدوى الاقتصادية والربحية التجارية للمشاريع الصناعية، والتحليل المالي لاداء هذه المشاريع، والتقويم الاقتصادي للمشاريع الاقتصادية.

واستهدفت الندوة تبادل الخبرات بين الدول العربية، والتعاون في تدريب الخبراء المشاركين على اجراء الدراسات الخاصة بتقويم اداء المشاريع الصناعية وتحسين مردودها.

تأجير الشركات العامة المصرية

قررت وزارة قطاع الاعمال المصرية تاجير شركة "مصر - حلوان للغزل والنسيج" العامة القابضة لمجموعة من المستثمرين الايطاليين. وارجع مسؤولو الشركة قرار التاجير الى الحاجة لوقف نزيف الخسائر.

وافاد هؤلاء بان الخسائر بلغت ٨٠٠ مليون جنيه مصري، اضافة الى خسارة يومية تقدر بنصف مليون جنيه.

واشترط نظام التاجير اجراء عمليات تطوير وتحديث بالشركة، وضخ استثمارات جديدة بقيمة ١٥٠ مليون جنيه.. على ان تتحمل الشركة القابضة مسؤولية التصرف بالعمالة الزائدة.

واعلن في القاهرة عن بدء مفاوضات حول تاجير شركة "الدقهلية للنسيج" لمستثمرين ايطاليين ايضا.

في تقرير للجهاز المركزي المصري للمحاسبة شركات القطاع العام المصري ترتكب مخالفات مالية قيمتها ٤ مليارات و٨٥ مليون جنيه

فجرت التقارير الخاصة بالمخالفات المالية لهيئات شركات القطاع العام المصرية، التي تتجاوز ٣٠٠ شركة، العديد من التساؤلات في الشارع المصري.

ففي احدث تقرير له عن العام الماضي، طالب الجهاز المركزي المصري للمحاسبة والمراقبة، اجهزة الحكومة بالحرص على المال العام والحفاظ عليه، والبت بسرعة في قضايا الاهمال والعبث بالملكية العامة، بما يضمن تحقيق الاثر المطلوب للجزاءات، وكذلك احكام الرقابة الداخلية في مجالات العمل المختلفة، واجراء التفتيش الدوري على شركات القطاع العام.

واشار التقرير الى وقوع العديد من حوادث الاختلاس والتلاعب والتزوير، ليس في قطاع الشركات العامة فحسب، بل في الاجندة العامة واجهزة الحكم المحلي.

واكد التقرير على وجود مخالفات مالية بلغت اربعة مليارات و٨٩ مليون جنيه مصري في الهيئات والجهات العامة خلال العام المالي الماضي فقط.

وجاء في التقرير ان الجهاز المركزي للمحاسبة قد طلب من الاجهزة الحكومية ومجلس الشعب احالة الاف المخالفات الادارية والمالية لجهات التحقيق المختصة طوال السنوات الماضية، بعد ان تبين مسؤولية القائمين على القطاع العام على اهدار ملايين الجنيهات، الا ان ما تم هو احالة ١٠٪ فقط من المخالفين خلال هذه المدة.

واشار التقرير الى ان هناك قضية مثارة حالياً، تكشف عن قيام رئيس مجلس ادارة لاحدى شركات القطاع العام الكبرى، بالاستيلاء على ملايين الدولارات وتهريبها الى خارج البلاد. وقال ان الكارثة كانت في تعهد هذا المسؤول باعادة تلك المبالغ مقابل عدم تقديمه للمحاكمة.

وخلص الجهاز المركزي للمحاسبة الى القول.. اذا كان هذا هو ما تم بالفعل، فاننا نصبح امام واقعة تواطؤ بين هذا المسؤول عن الاختلاس وبين بعض اجهزة الحكومة.

واشار الى ان هذه السابقة "تكشف مدى الانحراف الذي استشرى كسرطان قاتل في المؤسسات الحكومية، وتفضح العلاقات السرية والخفية بين الكبار في سلب مقدرات الامة، نظراً لانعدام الرقابة الشعبية الحقيقية، وتغييب دور مؤسسات المجتمع المدني".

مناخ ما يسمى بسلام الشرق الاوسط انعكس سلباً على عائدات قناة السويس

ترافق الاحتفال بمرور اربعين عاماً على تاميم قناة السويس، مع ازمة حادة تعيشها القناة، قد تدفع بها الى خوض حرب اسعار، لمواجهة التحديات التي فرضها مناخ ما يسمى بالسلام في الشرق الاوسط.

هذا ما اكده رئيس هيئة القناة احمد علي فاضل اثناء الاحتفال، معتبراً ان ما خلقه مناخ ما يسمى بالسلام، من مشروعات استثمارية في المنطقة، ادى الى ما وصفه بالمنافسات الشرسة، التي قد تجد معها القناة نفسها، امام ضرورة اللجوء الى "سلاح حرب الاسعار" لمواجهة هذه المنافسات، وخاصة امام استحالة منع اي دولة من اقامة قنوات او طرف او خطوط انابيب جديدة لنقل النفط لتكون بديلاً او منافساً لقناة السويس.

واشار في هذا الصدد الى المنطقة الصناعية الحرة الجديدة في ميناء عدن، ومشاريع تطوير الميناء وبناء ارصفة جديدة ومحطة حاويات لخدمة السفن. واعرب عن اعتقاده ان هذا المشروع يشكل اكبر منافسة، ولا سيما لمحطة الحاويات الراهنة في بورسعيد.

وبينما تسعى هيئة القناة لتكثيف اتصالاتها مع الدول الخليجية المنتجة للغاز الطبيعي، بهدف الاتفاق معها على نقل غاز المنطقة الى دول اوروبية عبر القناة، فانها تهيء لخوض حرب اسعار لم تعلن بعد، عن طريق تقديم تسهيلات وتخفيضات في رسوم العبور تصل الى ٣٥٪ من الرسوم المقررة.

وعلى الرغم من ان هيئة القناة قد تمكنت من اجتذاب عملاء جدد، بعد اعتماد سياسات مرنة، ترتكز على منح تخفيضات في رسوم العبور للسفن العاملة على الخطوط الطويلة بين الشرق الاقصى واوروبا، الا ان البيانات الرسمية عن حركة الملاحة في القناة، اظهرت ان عائداتها استمرت في التراجع خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري، بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

الكويت تخصص الشركات لتغطية عجز الموازنة

بلغت حصيلة الحكومة الكويتية من تخصيص بعض الشركات المحلية، وبيع حصصها في هذه الشركات التي بلغت ١٥ شركة، ٤٠٠ مليون دينار كويتي (نحو ١.٣ مليار دولار)، منذ بداية التخصيص عام ١٩٩٤.

وتقوم الهيئة العامة للاستثمار وهي الذراع الاستثمارية للحكومة، بتنفيذ برنامج تخصيص الشركات العامة، وتحويل ايراداته الى وزارة المالية، لاستخدامه في مجال تغطية عجز الموازنة، او مجال سداد الديون الخارجية !!

اسرائيل تقيم "غرفة" مصرية اسرائيلية من طرف واحد

نفى الامين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية، عبد الستار عشرة ما رددته وسائل الاعلام الاسرائيلية مؤخراً عن انشاء غرفة تجارية مصرية اسرائيلية مشتركة، مبدياً انزعاجه من هذه الانباء الملفقة، ولا سيما بعد ان تلقى دعوة من سفارة اسرائيل في القاهرة لحضور افتتاح اعمال هذه الغرفة.

واشار الامين العام الى ان الغرفة المصرية اكدت مراراً موقفها الثابت بعدم التطبيع مع اسرائيل، قبل سحب قواتها من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

وقال عشرة ان الغرفة المزعومة انشاها رجل اعمال اسرائيلي يدعى اليرت يانا شتو، وتضم جميع الشركات الاسرائيلية المهتمة بالتعاون مع مصر، وليس فيها اي شركة مصرية.

واضاف ان الغرفة التجارية المصرية كانت قد رفضت استضافة "شتو"، كما انها لم تتعرض لاي ضغوط حكومية للتطبيع علاقاتها مع الغرفة الاسرائيلية.

حوار مع الفنان العربي السوري فراس ابراهيم

مهمة الفنان الحقيقي ان لا يقبل بادوار تافهة لا تقدم شيئا

بطموح كبير وعمل دؤوب كان فراس ابراهيم يمضي ويخطو خطوات ثابتة واثقة نحو التالق، وبادوار تفاوتت في الاهمية وصلت رسائله لمخرجين مهمين عن طريق موهبته التي تجلت بوضوح في تلك الادوار. وكانت الخطوات الكبيرة في "خان الحرير" و "القيد" ليعلن مجدداً انه ما زال في مسيرته ساعيا لنجاح اكبر يكتسب به مزيدا من حب الجمهور واحترامهم. حول هذه الامور وعن دور الفنان في الوقت الراهن كان هذا الحوار معه :

النجومية كلمة تجارية لا تعني لي الا حب الجمهور

دمشق - مكتب المجد من ماري عيسى

● هل تختار الدور ام يختارك؟ وما هي علاقتك بالشخصية؟

- بصراحة نحن لا نختار الدور، بل ان المنتجين والمخرجين هم الذين يختاروننا ويبقى على الفنان ان يقول نعم او لا.

وبعد اختياري العمل والموافقة عليه تبدأ علاقتي بالشخصية. ولكل شخصية اسلوب مختلف عن الاخر للتعامل معها.

■■■

● ما مدى مرجعيتك للواقع في تعاملك مع الشخصية؟

- احيانا نعود للواقع واحيانا نترك للخيال مجالا كبيرا حسب الموقف. فشخصية ايمن مثلا موجودة في الواقع، لكننا لا يمكننا ان نعتمد فقط على تحليل ذلك الواقع وتلك الشخصية. فلا بد من ان يساعدنا الخيال في تقصي مستقبل هذه الشخصية وتفاصيلها وتحركاتها. وكثيرا ما يتلازم الواقع والخيال في خلق عمل درامي فني.

■■■

● هل يوافق فراس ابراهيم على تقسيم مسيرته الفنية الى ثلاثة مراحل، المرحلة الاولى مرحلة وجوده في مصر، المرحلة الثانية بداياته في سورية والمرحلة الثالثة مرحلة ما بعد "خان الحرير" و "القيد"؟؟

- نعم معك حق. دعيني اقول خمس مراحل : المرحلة الاولى مرحلة ما قبل المعهد لها علاقة بالموسيقى والعزف وتعلقي بالفن. المرحلة الثانية مرحلة دخولي التمثيل عن طريق الانتساب للمعهد العالي للفنون المسرحية الذي لم يكن بالحسبان. المرحلة الثالثة السفر الى مصر والعمل هناك في المسرح والتلفزيون. ثم مرحلة البدايات في سورية من عام ٩٠ - ١٩٩٦ وهنا يمكن تقسيمها لفترتين : فترة الجهد والتعب وفترة الادوار المهمة. فهذه الفترة تحوي اعمالا مهمة لي. لو نظرنا لها من بعيد فستكون اعمالا اهم من الاخرى فبدأت بشجرة النارنج" وشبكة العنكبوت"، و "العروس" و"زهر الزيزفون"، وللفترة الاخرى في "ابو كامل" ومن ثم بعد ذلك "خان الحرير" و "القيد" و "البارعون". وكلها اعتبرها مهمة ولكن الاخيرة كانت اهم لان هذه الاعمال كان لي فيها ادوار لها خصوصية. والحمد لله استطعت ان اصنع علاقة جيدة مع الجمهور من خلالها.

■■■

● بعد "خان الحرير" و "القيد" بات لفراس ابراهيم رصيد فني، وبات يستحق لقب النجم كيف تفهم هذا اللقب؟

- النجم مفهوم تجاري خلقته هوليوود والسينما المصرية ليجلب ناسا وفلوسا. والنجومية في سورية عموما غير تجارية. هي صناعة الجمهور وليست صناعة المنتج. وانا لا اعتبر النجومية الا حب الناس وهذا فقط ما اعتز به. اما اذا كانت النجومية تعني ان اكون بالمجلات والاعلانات، والناس تقول هذا الا يستحق فانا لا اريدها. وعلى الرغم من هذا فانا اشعر ان مسيرتي ما زالت طويلة ولا استحق هذا اللقب.

■■■

● هل تعتقد ان الفنان الناجح بحاجة الى اشياء اخرى غير العمل الجاد والموهبة؟

- من المفروض ان تكفي مواصفات العمل الجاد والموهبة والصدق والاخلاص، وعندما لا تكفي هذه الصفات فهذا يعني ان هناك شيئا خاطئا. واحيانا نضطر للدخول الى اجواء لا علاقة لها بالفن، وهذا لا يعنينا لاننا نحب الفن لنقدم شيئا من خلاله وليس لنقول اشياء خاصة.

هذا بالاضافة الى ان الشكل احيانا يلعب دورا كبيرا في النجاح والشهرة، وخصوصا للشرائح التي تحب الجمال. ولكن على الفنان ان ينتبه لذلك لان ذلك قد يصنع منه نجما ولكن تجاريا ومع الايام معا يتطور وعلى ما اعتقد ان كثيرا من الفنانين وخصوصا في سورية يهربون من اشكالهم الوسيمة ويجسدون شخصيات لا علاقة لها بالشكل وكاريكاتيرات متنوعة، لان من المحتمل ان لم نقل من المؤكد ان يعيقهم استسلامهم لشكلهم عن التطور، الذي هو اهم من النجاح الاني، لانه من السهل ان تنجح، لكن من الصعب ان تحافظ على هذا النجاح، الذي يحتاج الى التطور المستمر. وانا اتمنى ان اكون من هؤلاء الذين يهربون من اشكالهم لتقديم الشيء الافضل وبشكل مستمر.

■■■

● هل تعتقد ان نجاحك قد فتح عليك جبهات قتال في الوسط الفني؟

- انا بالاصل لا ادخل في معاركه. بل اقول للفنان والممثل القادر على ان يثبت نفسه ان يتفضل. مشكلتي مع نفسي.. مع شخصيتي الفنية والانسانية وليس لدي مشكلة مع نجاح الاخرين. بل بالعكس اكون اول المهنئين للناجحين. ولا اريد من المخرج ان يرسل ورائي لتنفيعي ماديا. اذا لم اكن مقتنعا باني مناسب لحجم الدور الذي اختارني له. فليس لدي مشكلة مادية والحمد لله. انني ممثل مكافح ومجاهد لاحترم الجميع ولحب المحترمين.

■■■

● هل تعتقد ان طبيعة العلاقات في الوسط الفني تنصف الفنان، ولا سيما الناجح؟

لا تتوقعي ان ياتيك الانصاف من الاخرين، لان ذلك سيتطلب انتظاراً طويلا. فالمطلوب من الفنان ان يحارب مع نفسه وان لا يفرض على الاخرين رؤيته وتقديره بل ان يتركهم يرونه بشفافية ودون مقدمات من خلال اعماله وجهده المتواصل. وقد ارسلت رسائل للمخرجين في كل دور كنت اقوم به، وحاولت ان ارسل نداء للمخرجين ان انظروا اني استحق فرصة افضل. وفعلا وصلت رسائلي لاكثر من مخرج. وصلت لهيثم حقي ولغسان جبري ولنجدت انزور ولزهير ديوب ولعلاء كوكش ولفردوس اتاسي. والحمد لله انني قمت بفرض مهمة اتمنى ان لا اقف عندها، وان لايحاول احد ايقافي، وان استطاع فاعترف له بنصره، مع انني لا تصور ان احدا قادرا على فعل هذا الشيء.

■■■

● وبعد هذا التالق كيف تقيم مساحة الاختيار؟

- بالاصل كنت اتاني في اختيار ادواري وهي قليلة نسبيا. ويعود ذلك الى انني رفضت اعمالا كثيرة، لم اجد نفسي بها، مع ان غيري تالق فيها. لكنني لا استطيع ان اقوم بادوار لا تولد عندي القناعة الكاملة بها. وبعد "خان الحرير" و "القيد" مسؤوليتي زادت ولم تعد بيدي وحدي فالناس في الشارع يقولون لي لا نرضى لك اعمالا بغير هذا المستوى.

وحاليا احضر لاعمال جيدة اتوقع لها القبول مع انها قد لا تكون بنفس الحجم، ولكنها جيدة ومهمة على الاقل بالنسبة لي، لانني اتطور خلال المشاهد، وعلى الجمهور ان ينتبه لهذه الامور وان يلحظ التطور لاي فنان خلال المشاهد دون التقيد بكبير الدور او صغره. لان المعيار هو اهمية الدور وليس كبره وحجمه. وما دامت الاعمال جيدة فلا باس لان الاعمال الكبيرة ليست متواجدة بشكل دائم. وحاليا انتهيت من تصوير مسلسل "اوراق الزمن المر" من تاليف جوزيف حرب.. ولاخراج نجدت انزور.

■■■

● برايك خلفية الفنان السياسية هل تؤثر على اختياره لدوره الفني وهل تحدد مستواه الفني؟

- السياسة عصب العصر، فمن لا يفهم بالسياسة يكون بعيدا عن الحياة. والتصور انه لايوجد فنان عربي او مواطن عربي لا يهتم بالسياسة. والفنان معني بالسياسة اكثر من غيره، لان السياسة بالاصل فن. وانا لي اهتماماتي بالسياسة، وقانا اكتب المذكرات السياسية مع انني لا انتسب لاي حزب، ونتدخل احيانا في تحليل مواقف معينة وتكون نتائج تحليلاتنا صحيحة. ويبدو ان التاريخ يكرر نفسه.

■■■

● العالم العربي بشكل خاص يعاني من ازمة اقتصادية وسياسية وثقافية ما دور الفنان الحقيقي في مواجهة هذه الازمة؟

- كل مواطن يجب ان يتحمل مسؤولية ذلك سواء اكان مهندساً او طبيبا او فنانا او نجارا. وعليه ان يحمل السلاح، والسلاح لا اعني به البندقية، فلكل شخص سلاحه. وسلاحنا هو ان نقوم بواجبنا على اكمل وجه. فالطبيب المخلص لعمله يحمل سلاحا، والفنان عندما لا يقبل بدور تافه لا يقدم شيئا، فهو يحمل سلاحا.

■■■

● هل تستطيع ان تنتقد زميل لك في دور قدمه؟

- نعم اقول له ذلك ليتفادى خطاه في العمل القادم، رغم معرفتي ان هناك جملة ظروف الرت في ذلك وفي قبوله العمل. فاحيانا يغرر بدور ما، ليكتشف فيما بعد حقيقة ما دخل فيه وعندها لا تكون الامور بيده. وبرايي ان النص هو اهم شيء. فاذا كان جيدا مقنعا فيجب القبول به وتاتي بعدها وجهة نظر المخرج وقوته. اما الاعمال الرخيصة التي يشارك بها الفنان فهي اعمال غير مسؤولة وغير وفية للجمهور.

■■■

● السينما ماذا ينوي ان يقدم الفنان فراس لها؟ ولماذا لم نشاهده فيها حتى الان؟

بشكل عام اعمالنا السينمائية قليلة ولا يوجد عندنا فرص لفنانين دون اخرين. ولكن يبدو انه يوجد في سورية جماعات فنية مقسمة بين التلفزيون والسينما. فالسينمائيون يعتمدون على ممثلين غير معروفين الى حد ما، ويعتبرون ان ممثل التلفزيون مستهلك قليلا. وهم يفضلون الممثلين المجهولين لياتي الجمهور لرؤيتهم في السينما.

السينما فن راق اتمنى لو تتاح لي فرصة مناسبة، وعندها انا مستعد لان اتفرغ لها سنة كاملة، من اجل دور فيها ولكن بشرط ان يكون هذا الدور جيداً، اما اذا كان الدور غير مهم فلست مستعدا لان اتفرغ لها ساعة واحدة.

اسكندريات العالم في ضيافة المدينة الام

تستضيف مدينة الاسكندرية حالياً وفود ٤٤ مدينة تحمل اسم الاسكندرية، في مهرجان اطلق عليه اسم "اسكندريات العالم".

وتضم فعاليات المهرجان الذي يقام في استاد الاسكندرية الرياضي، عرض للازياء التاريخية على المسرح الخاص في قلعة قايتباي الاثرية، كما يتم في نهاية المهرجان الذي يستمر حتى ٢٨ ايلول الجاري اختيار الفتاة المثالية للمدن التي تحمل اسم الاسكندرية.

ويتضمن المهرجان كذلك عرض لليخوت والمراكب الشراعية، ومعرضا لمنتجات اسكندريات العالم، وعروضا لاوبرا عطيل، التي ستقام لمدة خمس ليال داخل قلعة قايتباي، وتصل كلفة انتاجها نحو اربعة ملايين دولار، ويخرجها الفنان الفرنسي حيان كارنوا، وتصاحبها اوركسترا فارنا السيمفونية البلغارية.

كما سيتم خلال المهرجان توقيع بروتوكول خاص بين عمد اسكندريات العالم.

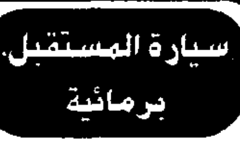
العصفور ينتمي الى عائلة الديناصور

اكتشف العالم الاسباني جوزيه ساتر عصفوراً متحجراً في الاونة الاخيرة، يرجع تاريخه الى ١١٥ مليون سنة.

وقد وجد باحد اطراف اصابع العصفور جزءاً من جناح، يعتقد العلماء بان العصفور كان يستخدمه في الطيران والهبوط.

وقد ادى هذا الاكتشاف الذي ينتمي الى عهود ما قبل التاريخ، الى انقسام العلماء بين مؤيد ومعارض لنظرية داروين.

وبعد اكتشافهم لستة هياكل اخرى، اشار العلماء الى ان اجداد العصفور الاوائل كانوا عبارة عن ديناصورات صغيرة من اكلة اللحوم.



سيارة المستقبل.. برمائية

من المتوقع ان تشهد الاسواق في العقد القادم سيارة من نوع جديد، تصلح للبر والبحر معا. وقد اطلق مخترع هذه السيارة التي نجحت في التجارب الاولية اسم "مارينر" التي تعتبر الان بمثابة سيارة وقارب في ان واحد.

ويقول المخترع، انها مزودة ومجهزة بكافة تجهيزات اليخته فهذه نفذت بطريقة القوارب والسيارة بحيث يستطيع صاحبها تجهيز ما يحتاجه في النزهات البحرية دون ان يكلف نفسه عناء نقل القارب بالسيارة محمولا او مقطورا، بل يسير من بيته لينزل الى الماء مباشرة.

والسيارة مزودة بمظلة واقية من اشعة الشمس تفتح اتوماتيكيا، ومدفاة وجهاز ستيريو ومقاعد ومساند وثيرة.

ومن مميزات هذه السيارة القارب، انها مزودة باشارات مرشدة بالاشعة ما دون الحمراء وباجهزة التقاط طوارئ لطلب النجدة، تعمل بلمسة من السائق لينطلق نداء على موجة الملاحة الدولية للطوارئ، تلتقطه الطائرات والسفن البحرية، اضافة الى اجهزة الكترونية مثبتة داخل العجلات تحدد مكان وجود السيارة القارب في عرض البحر.

ابنة الفيس بريسلي تدخل ساحة الغناء

اكد الاصدقاء المقربون من ليزا بريسلي ابنة اشهر مطرب لـ "للروك اندرول" في العالم. الفيس بريسلي، انها ستطرح في كانون الثاني القادم، اول اسطوانة لها في الاسواق.. وذلك بعد سنوات طويلة من التردد خوفا من الفشل.

وكان موضوع هذه الاسطوانة قد نشا اثناء فترة زواجها من المغني الاميركي الشهير مايكل جاكسون في عام ١٩٩٤، الا ان فشل هذا الزواج وانتهاءه بالطلاق، ادى الى تعثر صدور الاسطوانة.

ويذكر ان ليزا بريسلي التي تبلغ من العمر ٢٨ عاما، هي الوريثة الوحيدة لثروة ابيها التي تقدر بنحو ٢٠٠ مليون دولار. وتتولى والدتها ادارة هذه الثروة بنفسها. ومن المقرر ان تتولى ليزا ذلك بنفسها في السنوات القليلة القادمة.

كيف يفسر العلماء سر "لعنة الفراعنة"؟

حالات الوفاة الغامضة التي اصابت مكتشفي مقبرة الفرعون "توت عنخ امون" في عشرينيات هذا القرن، ادت الى الاعتقاد بوجود "لعنة الفراعنة" التي تتسبب في موت كل من يقترب من مقابر الفراعنة محاولا كشف اسرارهم. وتزايد هذا الاعتقاد مع تزايد حالات "الموت الغامض" الذي اصاب الكثير من افراد البعثات العلمية التي وفدت من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا لمحاولة الكشف عما يحيط بالمقابر الفرعونية من غموض.

مصر من جهتها، اعلنت تشكيل فريق علمي ضم عددا كبيرا من الخبراء الذين يعملون في المركز القومي للامان النووي في مصر، في محاولة لكشف ما عجز عنه الغربيون في تفسير ما يحيط بالاثار الفرعونية من غموض، وكشف حقيقة ما يسمى "بلعنة الفراعنة".. وان كانت حقيقة بالفعل، فما هو مصدرها؟ هل هي قوى خفية تحمي قدماء الفراعنة وتقتل كل من يحاول العبث باثارهم؟ ام ان تلك القوى الخفية ما هي الا مواد مشعة وضعها المصريون القدماء في قبور ملوكهم لحمايتهم من العبث؟

وان كانت تلك الحقيقة وهم، فما هو سر الحوادث الغامضة وحالات الوفاة الغريبة التي اصابت علماء الاثار الاوروبيين الذين اهتموا بحل لغز هذه اللعنة التي اصابتهم فيما بعد؟

خبراء الامان النووي في مصر يعكفون حاليا على اجراء تجاربهم داخل المعابد الفرعونية المنتشرة في انحاء مصر مع التركيز على المعابد الموجودة في مناطق حظيت باهمية دينية خاصة من قبل الفراعنة، مثل مناطق الاقصر واسوان ومنطقة الاهرام. وتستمر هذه التجارب الميدانية ضمن برنامج مدته سنة واحدة فقط.

وصرح الدكتور عبد الرازق زكي استاذ الامان النووي ورئيس فريق البحث المصري بان برنامج العمل لفريقه سيتم تنفيذه على عدة مراحل في محاولة لكشف سر "لعنة الفراعنة".

ويؤكد عالم الاثر المصري الدكتور احمد الصوي عميد كلية الاداب ورئيس قسم الاثار في جامعة سوهاج ان سبب الميتات الغامضة وشبه المأسوية التي اصابت الفريق العلمي الذي اكتشف مقبرة "توت عنخ امون" هو ان الجسيمات العضوية في نسيج وجسم وعظام مومياء "توت عنخ امون" تاثرت كيميائيا بالفطريات التي كانت داخل المقبرة ونمت بين جدرانها، الامر الذي تسبب ايضا في نفوق الكثير من الحشرات التي وجدت ميتة على ارض المقبرة.

ويدلل الدكتور الصاوي على صحة كلامه بما حدث للدكتور "الفريد لوكاس" الذي قام بتشريح مومياء "توت عنخ امون"، حيث اصيب بازمة قلبية مفاجئة بعد اجرائه لعملية التشريح. وبعد وفاة "لوكاس" باسبوع واحد فقط، توفي شريكه في اجراء العملية، الدكتور "دوغلاس ديرى" بسبب هبوط في الجهاز الدوري.

اما عن تفسيره لظهور "لعنة الفراعنة" فيرى الصاوي ان الميتات المأساوية والغامضة لافراد الفريق العلمي كانت سببا اساسيا في اعتقاد الناس بوجود "لعنة ما" واحاطتها بجو اسطوري، ويقول ايضا ان اللعنة عبارة عن طاقات غضب هائلة في الاصل ينبع مصدرها من احساس عميق بالظلم والعجز عن دفع هذا الظلم.

ويتفق الدكتور عمار عثمان استاذ الاثار الفرعونية مع راي الدكتور الصاوي من حيث انه يوجد نبات كان ينمو بالفعل في مقابر الفراعنة يسمى "كفاح الجن" وهذا النبات سام ويدخل في تركيبة بعض الادوية. وهو مرسوم على جدران مقابر الاسرة الثامنة عشرة.

ويقول الدكتور عثمان ان هذا النبات منشط للجسم، وجرعة قليلة منه تكفي لاصابة الانسان بهلوسة تؤدي في النهاية الى غيبوبة دائمة.

وتوصل العديد من العلماء الى ثلاثة اسباب يرون انها اساسية فيما يتعلق بالوفيات الغامضة لمكتشفي وعلماء الاثار الاجانب عقب مشاركتهم في عمليات التنقيب عن الاثار وفتح المقابر الفرعونية. اول هذه الاسباب هو الحمى مع الهذيان، وثانيها هو السكتة القلبية المصحوبة باختلال في الجهاز الدوري، اما اخرها فهو سرطان مفاجئ يقضي على الانسان بسرعة مذهلة.

ويورد هؤلاء العلماء امثلة للتدليل على صحة نتائجهم كحالة عالم الاثار الالماني "ريتشار ليبسيوس" الذي نقل مقابر باكملها من وادي الملوك في مصر الى موطنه في برلين بالمانيا، واصيب هذا العالم بشلل في اعصاب المخ ابقاه شبه مشلول بعد قيامه بشحن المقابر مباشرة.

وكذلك عالم الاثار "جيمس مري بريستيد" الذي عانى من الحمى والشلل الذي ادى الى وفاته، وعالم الاثار "بلزوني" الذي قضى نحبه بذات المرض بعد قيامه بنقل مسلة ضخمة من جنوب مصر الى الاسكندرية.

وعلى الجانب الاخر، يقول الدكتور احمد شوقي الاستاذ في جامعة الزقازيق بان هناك العديد من العلماء الذين شاركوا في عمليات التنقيب عن الاثار واكتشاف المقابر الفرعونية، ولم يحدث لهم شيء، مثل عالم الاثار الايطالي "ترويل" الذي اعترف بانه كان يسرق الجثث من معبد "ابو سمبل" بعد ان اكتشفه، ولم تحل عليه اللعنة، وكذلك عالمة الاثار "بابل دولا فكور"، وهي مديرة قسم الاثار المصرية في متحف اللوفر، والتي نسيها الفريق الذي كانت لحدى اعضائه وحيدة في مقبرة فرعونية ولم يحدث لها شيء.

الا ان الشيء المحير يكمن فيما ورد في مذكرات عالم الاثار البريطاني "بريستون" الذي قام بالمبيت لليلة واحدة في مقبرة الملك "احمس" بعد الحصول على اذن بذلك من هيئة الاثار المصرية، حيث ذكر في مذكراته عن تلك الليلة : "امضيت بضع ساعات في الممر الكبير، ثم اتجهت على ضوء مصباح الى غرفة الملك وبالتحديد الى احد اركانها، وما ان وصلت الى هدفي بدات اشعر بالخوف الكبير : صفير في اذني وشرر يدخل ويخرج من عيني، ورائحة ثقيلة تضغط على صدري، واحساسي بان امامي اشكالا واشباحا مروعة تروح وتجيء تقترب وتبتعد، والارض من تحتي تعلو، والسقف من فوقي يهبط وجسمي ينتفخ ثم يتضاءل، ولساني لا يطاوعني حينما احاول ان ابتلع ريقي فحاولت التسلل من الغرفة، لكنني وجدت نفسي مشلولا".

اما عن علاقة "لعنة الفراعنة" بالذرة، فيقول الدكتور "محمد زكي" استاذ الليزر، ان عالم الذرة "لويس بلغارتي" قد اعلن عام ١٩٤٩، ان الفراعنة فهموا التحلل وقوانينه، وقد تكون "مادة اليورانيوم" معروفة ومالوفة عند كهنة المعابد الذين قد يكونوا استخدموا الاشعاعات الذرية لحماية مقدساتهم من المتطفلين. الا ان "بلغارتي" استبعد اعتقاد لعنة الفراعنة على "حزام من الاشعاع القاتل" بل قد يكون الامر ان ارضية المقابر قد غطيت باليورانيوم او ان القبور قد كسيت ببعض الصخور المشعة، وهذه الاشعاعات قد تكون قاتلة للانسان حتى يومنا هذا.

الفرنسيون يطلقون الزواج

اكدت دراسة فرنسية ان الزواج في فرنسا بدأ بالتلاشي، ليحل محله التزواج الحر، اي العيش بدون زواج، وان الطلاق اصبح ظاهرة متفشية في فرنسا.

وجاء في دراسة اجراها المعهد الوطني الفرنسي للدراسات الاقتصادية، ان عدد حالات الزواج التي تم تسجيلها قد شهدت انهيارا بمعدل ٣٩٪ في العام الماضي، بالمقارنة مع العهد الذهبي للزواج في الستينات والسبعينات.

وافادت الدراسة بان التزاوج الحر الذي لم يتجاوز ٣٪ من اجمالي الاسر الفرنسية في الستينات، قد تضاعف الى ما يزيد عن ١٢٪ من الاسر التي تعيش حاليا. كما ان معدل الانجاب في اسر التزاوج الحر قد وصل الى ٣٦٪ بعد ان كان معدلا هامشيا.

وذكرت الدراسة ان عدد الاطفال الذين يشاركون في زواج ابائهم وامهاتهم رسميا يتزايد بصورة مستمرة، نتيجة لرغبة الوالدين بالعودة الى الحياة الشرعية بعد فترة طويلة من الحياة الحرة.

وجاء في الدراسة ان ظاهرة الطلاق في فرنسا تفاقمت بصورة كبيرة، بالمقارنة مع السبعينات حين كانت تتم بصورة هامشية، بحيث بدات تتجاوز مائة الف حالة سنويا منذ عام ١٩٨٤.. رغم التعايش الحر قبل الزواج.

قلم يتلافى الاخطاء الاملائية

بعد عمليات التطوير المتلاحقة التي شهدتها وسائل الطباعة وادواتها، انتقل هذا النشاط الى وسائل الكتابة.. اذ تقوم احد المؤسسات الصناعية الاوروبية بوضع التصاميم النهائية، لانتاج قلم جديد مخصص للكتابة باقل ما يمكن من الاخطاء الاملائية، عبر تزويده بذاكرة اليكترونية.

يتميز القلم الجديد بخفة وزنه وحمايته بغطاء جلدي مضاد لجميع انواع الصدمات والسقطات كما انه صنع بقياسات عدة ليناسب الكبار والصغار على حد سواء.

ويامل القيمون على هذا الانجاز التقني بتعميمه قريبا على مختلف انحاء العالم.

والجدير بالذكر ان هذا القلم مزود بمصدر للطاقة، عبارة عن بطاريتين صغيرتين تخدمان اسابيع عدة بشكل متواصل.

حكايات عيسوب السياسية

ترجمة : المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني.. ام مصري؟ لا جواب قاطعا على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة الاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصا تعلم الفضيلة والاخلاق، ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. انها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

الاعزل

احب اسد ابنة مزارع وخطبها، ولم يستطع المزارع تحمل رؤية ابنته تزف الى وحش مفترس دون ان يتجاسر على الرفض.

ولكنه تملص من هذا البلاء بان ابلغ الخاطب بموافقته على تزويجه ابنته، بعد ان يقلع انيابه وينزع اظفاره لان ابنته تخاف منه وهو "منيب مظفر". (ذو ناب وذو ظفر).

وحيث ان الاسد كان شديد الهيام بابنة المزارع فقد اعرب عن استعداده لتقديم هذه التضحية ارضاء للمحبوبة.

وحين عاد الى المزارع وهو بدون ظفر وناب عامله باحتقار ونقض كل عهوده السابقة !!

سقوط الجبار

هرم اسد واستبد به الضعف فتهالك وقارب ان يلفظ انفاسه الاخيرة. فمر به خنزير بري فنهشه بانيابه الحادة انتقاما وثارا لاهانة سابقة.

ثم جاء ثور فاعمل به نطحا بقرنيه. وعندما راى جحش هذه الاعتداءات توجه اليه وراح يرفس راس الاسد بحافره.

وكان الاسد على وشك الموت. فقال : لقد كان صعبا علي احتمال ان تنتصر علي الحيوانات الباسلة. اما ان اكون تحت رحمة هذه المخلوقات الحقيرة، فان ذلك يجعلني اموت مرتين.

الاستعداد المسبق

كان خنزير بري مستنداً الى شجرة يشحذ انيابه. فراه ثعلب فساله لماذا يشحذ اسنانه طالما ليس هناك صيد يطارده ولا خطر يهدده؟

فاجاب : هناك سبب يدفعني الى ذلك. اذا ما داهمني خطر فلن يكون لدي وقت لاسننها بل ستكون جاهزة للاستعمال.

ذوات الفراء الناعم

عقدت الارانب اجتماعا عاما وقررت ان يكون للجميع الحق في حياة امنة وان تكف المخلوقات الاخرى عن قتلها.

وكان اسد يراقب ويستمع الى ما يقال من جميل الكلام فقال لها : يا ذوي الاقدام الرقيقة المكسوة بالفرو الناعم! هذا كلام جميل ولكن ينقصه هذا وهذا. واشار الى نابه واظفره !!

واحد يكفي

كانت الحيوانات جذلى ذات يوم من ايام الصيف احتفالا بعيد زواج الشمس. وكانت الضفادع من بين الحيوانات المشاركة في الاحتفال. ولكن ضفدعا قال : ايها المجانين! لم هذا الاحتفال؟ ان شمسا واحدة تكفي لتجفيف جميع البرك، فاذا ما تزوجت وانجبت طفلاً مثلها فستكون في مازق اليم.

هكذا حال اصحاب العقول الفارغة يفرحون بالاشياء الضارة بهم.



رجل اعمال لبناني يشتري مجلة "لونوفيل ايكونوميست" الفرنسية

ذكرت انباء باريس ان رجل الاعمال اللبناني جورج غصن، اصبح المالك الجديد لمجلة "لونوفيل ايكونوميست" الفرنسية الاسبوعية، التي يصل حجم توزيعها الى مائة الف نسخة.

وكانت المجلة على وشك التوقف بعد ان وصلت ديونها في السنوات الثلاث الاخيرة الى ما يعادل ٢٤ مليون دولار، وتسلمت ادارتها محكمة تجارية فرنسية تمهيدا لتصفيتها. ووافقت المحكمة بعد ذلك على بيع المجلة الى جورج غصن، بعدما تعهد باستثمار ١٥ مليون فرنك فرنسي اضافي فيها.

وتمثل الخطوة عودة غصن الى عالم الصحافة الفرنسية، اذ انه كان يملك صحيفتي اغيفي وتريبيون ديفوسي، قبل ان يشتريهما منه رجل الاعمال الفرنسي "برنار ارنو، ويملك غصن اضافة الى الصحافة شبكة مطاعم.

وتشمل خطة غصن لانقاذ المجلة، تحويلها الى نصف شهرية وتخفيض عدد العاملين فيها وعددهم ٨٢ الى النصف. ويتوقع ان تسدد المجلة ديونها خلال سنة فقط.

ويذكر ان غصن متزوج من لينا ابنة كامل مروة مؤسس جريدة الحياة اللبنانية، ويشاركه في تملك المجلة رجل الاعمال الفرنسي كلونسولارن. كما ان مشروعه هذا يحظى بدعم "بانك ريفو" الفرنسي.

دوقة يورك تحترف الصحافة

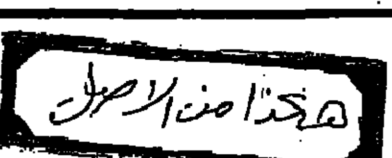
اعلنت مجلة "باري ماتش الفرنسية" ان سارة فيرغسون دوقة يورك البريطانية، والتي تم طلاقها من الامير اندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث في ايار الماضي قررت العمل في المجلة. التي كانت قد رفعت دعوى ضدها عام ١٩٩٢، لنشرها صوراً لها وهي عارية الصدر.

وذكرت المجلة ان دوقة يورك المعروفة باسم الشهرة "فيرجي" ستنضم الى اسرة المراسلين المتجولين لديها.. ووصفتها بانها اصبحت شغوفة بشيء جديد هو الصحافة. وقد جاء هذا القول تحت صورة لسارة وهي ترتدي زياً محتشماً اسودا، وتجلس على اريكة حافية القدمين.

واضافت المجلة تقول ان سارة ستجري مقابلات وتكتب تقارير عن عظماء العالم. ولم تحدد المجلة الاجر الذي ستتقاضاه الدوقة لقاء عملها هذا.

من ناحية ثانية يعتزم عدد من رجال الاعمال الاميركيين تنفيذ خطة استثمارية لاستغلال شهرة الزوجة السابقة للامير اندرو، وعلاقاتها خلال سنوات انتسابها للعائلة الملكية البريطانية، وذلك عن طريق تقديمها الى الجمهور الاميركي كسيدة اعمال.

وتشمل الخطة اعداد لقاءات وحوارات للاميرة السابقة مع كبريات محطات التلفزة الاميركية، بهدف مساعدتها في تحقيق عائد مالي، يساهم في سداد ديونيتها المالية او جزء منها، والتي بلغت حتى الان ثلاثة ملايين جنيه استرليني!!



اول الكلام

محطات

بقلم: محمد لافي

بيان الـ ١٣ مثقفاً

نشر بعض الصحف المحلية الاسبوع الماضي بياناً لثلاثة عشر مثقفاً هنا، شجبوا فيه (قيام الحكومة الاسرائيلية بحفر نفق تحت المسجد الاقصى، وادانوا وحشية الاجراءات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، واستخدامه الطائرات والدبابات والمدافع لابادة مواطنين عزل. "الراي ١٩٩٦/٩/٢٩".

جميل ان يبادر نفر من المثقفين في ساحتنا المحلية الى الاعلان عن موقفهم المؤسس على رسالة الثقافة ذات السمة الاستراتيجية التاريخية لكن الاجمل في هذا الموقف ان يأخذ سمة جمعية، اي ان يضم تواقيع اكبر عدد ممكن من ابناء الخندق الثقافي الواحد المناهض لما تحاول اللحظة السياسية العربية المهزومة الراهنة فرضه من معطيات على طريق تعميم الهزيمة على الجبهة الثقافية كما عممتها على الجبهة السياسية، ممثلة بفرض "التطبيع الثقافي"، ودفع مسوغاتها الى الواجهة.

جميل ان يبادر نفر من مثقفينا الى الاعلان عن وجدانهم الوطني والقومي في ساحة ثقافية تمثل خط النار الاول في معركة التطبيع - او هكذا نفترض - تأسيسا على موقعها الجغرافي، وانعكاس هذا الموقع على نتاج مبدعيها، حيث مثل الهم العام، وفي مقدمته الهم الوطني والقومي، ومجمل تفريعاته البؤرة المركزية لهذا النتاج.. ولكن الاجمل في هذا البيان / الموقف - عدا وجوب حيازته السمة الجمعية - تمثله روح رسالة الثقافة ووجدانها، ونعني - بذلك - الابتعاد عن لغة السياسي اليومي الرسمي، وبياناته المحكومة بموازين القوى الرهنة كتعبير "اسرائيل" عوضا عن الكيان الصهيوني، وكالمطالبة بضرورة الانسحاب الكامل من القدس والخليل (باعتباره - الانسحاب - المدخل الاساس لتخفيف حدة التوتر) واعادة ترديد البيان مفردات "الحل العادل والشامل" الذي يتحقق بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته على ارضه.. الخ.

فالبيان - بهذه المفردات والتعابير - انما يكرر مفاهيم قاموس ثقافة الهزيمة في الوقت الذي يحاول - البيان - الخروج عليها، والا فما معنى تثبيت مفردة "اسرائيل" التي لا تعني سوى اعتراف الثقافي بدولة الاغتصاب - حتى دون قصد، او خطأ - على الارض الفلسطينية.. وما معنى - ايضا - استعارة تعبير "الحل العادل والشامل" الذي درج تثبيته، وترداد معزوفته في قاموس ثقافة الاستسلام حتى اصبح ميسماً لهذا القاموس، ومفاده - تلقائيا - اعادة جزء من الارض الفلسطينية المحتلة العام ١٩٦٧ فقط ؟! الا تضع هذه المفردات البيان في سياق ثقافة الاخر / الهزيمة، وان حاول الخروج على ابدياتها، فالطريق الى جهنم - كما يقال - مبلطة بالنوايا الطيبة ؟ ثم الا يسقط البيان في اللحظة التكتيكية لقيادة ما يسمى "السلطة الوطنية" حينما يطالب بالانسحاب من القدس، والخليل لتخفيف "حدة التوتر" الذي ما انفكت ترديده وسائل اعلام شركاء ما يسمى "اتفاقيات السلام"، ومشايعيهم ؟!

وبعد، اننا ننظر الى البيان، ونقرأه على خلفية الثقافي الاستراتيجي لا على خلفية السياسي التكتيكي المهزوم الذي يحاول تجيير هبة جماهيرنا العربية الفلسطينية للمشاريع الاستسلامية المطروحة وروح نصوصها بدءا من كامب ديفيد، مرورا بوادي عربة، وليس انتهاء باوسلو.

وبعد - ايضا - هل نقول : ان البيان المذكور - وبهذه الصيغة - انما يعيد الى الاذهان فاجع المعارضة العربية، وهي تستعير ثقافة سلطتها العربية / ثقافة نعم، وادواتها، سوء ادركت هذه الحقيقة، ام لا، في الوقت الذي تظن انها تبتدع نقيضها / ثقافة لا.

لعبة مكشوفة

يعمد بعض الجهات الثقافية الرسمية، وملاحقها الى ممارسة نهج جديد في حربه على الثقافة، والمثقف الجادين في الساحة المحلية هنا، وهو ما يبرز - جلياً - في المهرجانات، والملتقيات الثقافية عموما، والشعرية خصوصا، عنوانه : استبعاد بعض الاسماء الجادة هنا من المشاركة في هكذا ملتقيات، واستبدالها ببعض الاسماء الثقافية، او الشعرية العربية ذات الحضور في الساحة الثقافية العربية، حتى وان كان بعضها يقتات على ماضيه الفكري والثقافي النظيف.. بصرف النظر عن استجابة هذه الاسماء ومشاركتها العملية في هذه الملتقيات.. فالمطلوب الاعلان في الصحافة، ووسائل الاعلام عن مشاركة هذه الاسماء لتحقيق هدفين، او لنقل اصطياد عصفورين بحجر واحد : الاول، اضفاء صبغة من الاهمية على هذه الملتقيات، وتكريس شرعيتها عبر حشد بعض الاسماء الكبيرة، او المعروفة عربيا، والايهام بوجود هاجس الانفتاح، والتواصل مع الحركة الثقافية العربية لدى القائمين على هذه الملتقيات عبر الاطلاع على تجارب مبدعيها، الامر الذي يعني الحركة الثقافية المحلية، ويعرف بها.

والثاني، وهو الاهم بل مربط الفرس، ويتمثل في ايجاد بعض الذرائع، والمسوغات المقنعة للاجابة على اي تساؤل حول شطب بعض الاسماء الجادة من اجندة القائمين على هذا الملتقى، او ذاك عبر الايهام بديمقراطية حقيقية فيصلها المقياس الثقافية، وعلو الكعب الابداعي، فما الذي يضير سدنة هذه الملتقيات اذا ما غيب هذا الاسم الجاد، او ذاك من الساحة الثقافي المحلية في سياق حضور بعض الاسماء الثقافية العربية المعروفة ؟! وما الذي يثلم مصداقية هذه الملتقيات، ومنظميها اذا ما شطبوا بجرة قلم بعض الاسماء المناكفة ابداعيا، وسياسيا، وتطويق دورهم الاعتراضي بمبررات ثقافية صرفة، وحرس ينتمي للفصيل ذاته ؟!

لكن هذه اللعبة، او لنقل هذه "الفهلوة" تظل حملة ناقصة، بل مفضوحة، ومبرراتها عارية تماما اذا ما دقق متابع هذه الملتقيات في الاسماء المحلية المشاركة، وجلها - ولا اقول كلها - هجينة على الابداع مكانة، وموقفا فكريا، وسياسيا.. فمقتضيات اللعبة تتطلب تطعيم هذه السلالة الرخوية بواحد او اثنين "كخرزة زرقاء" في عين الحاسد !

يبدو ان بعض سدنة الثقافة الرسمية لا يدركون ان هذه "الفهلوة" من شانها الاساءة الى هذه الملتقيات، و يضع اهدافها موضع نقاش ان لم نقل موضع شك، وليس من شانها الاساءة لامن قريبه ولا من من بعيد الى الاسماء المغيبة، او التقليل من شانها الابداعي، هذا ان لم تكن هذه الممارسة شهادة لابداعها، وموقفها.. فاي تقييم ستخرج به الاسماء العربية المدعوة لهذه الملتقيات الابداعية في سياق غياب الابداع، عبر تفريغها من اي مشاركة جادة تعبر عن هوية الحركة الثقافية المحلية، وعنوانها الحقيقيين ؟!

وبعد.. ان الرقص في العتمة يظل كذلك وان حسب فرسان الحلبة انهم يرقصون تحت الشمس، ثم ان اي ساحة في اي منحى من مناحي الحياة - ربما - تكون قابلة "للفبركة" وصناعة الفرسان الوهميين الا ساحة الابداع الثقافي، فهم حكر فقط على فرسان الابداع، حي لا يمكن صناعة شاعر حقيقي، او قاص حقيقي بقرار رسمي.

مهرجان شعراء التسعينات

على مدار اربعة ايام اقيم مهرجان شعراء التسعينات الاعضاء في رابطة الكتاب، والمتابع لفعالياته لابد له من تسجيل هذه الملاحظات البارزة عليه :

اولها، غياب الجمهور اسوة بمعظم النشاطات التي تقيمها رابطة الكتاب خاصة، والمنتديات، والتجمعات الثقافية عامة، حتى ان هذا الداء طال اعضاء الهيئة الادارية انفسهم، فعلى امتداد ايام المهرجان لم يحضر منهم سوى عبد الله رضوان - مرة واحدة - لتقديم مساهمته النقدية، ومحمد العامري باعتباره شاعراً مشاركاً.. ويتسع الفاجع عندما يقتصر الحضور على شعراء المهرجان انفسهم وما لا يزيد عن خمسة، او ستة من اعضاء الرابطة، او خارج الجسم الثقافي من اصدقاء الشعراء.

وثانيها، غياب بعض النقاد المساهمين في المهرجان، مما احدث ارباكات في اليوم الثالث للمهرجان تمثل في غياب جزء رئيس منه، وهو المساهمة النقدية التي يعتبرها شعراء ذلك اليوم مبررا اساسا لحضورهم، ومشاركتهم في المهرجان، بعرف اراء زملائه بمنتجه من جانبه، ولان كافتهم يتوقون للتعريف بكتاباتهم نقديا بعدما هاجر غالبية نقادنا المحليين اما الى منتج الاجيال السابقة، اولى المنتج الابداعي العربي.

وثالثها، حساسية بعضهم المرهفة، وجلودهم الرقيقة جداً التي تخدشها اية جملة خارجة عن سياق المديح خاصة اذا كان النقد موضوعيا الى الحد الذي حمل احد الشعراء على اعتبار النص الشعري الجديد فوق اي نقد، تاسيسا على عدم قدرة النقد على الاحاطة بهذا النص، والوقوف عند جوهره، ومكوناته !

نسوق هذه الملاحظات للتأكيد على عدم جدوى اقامة مثل هكذا ملتقيات اذا بقيت محكومة بالثوابت ذاتها، تلك التي لا تعكس اي اهتمام حقيقي باقامة نشاطات متميزة على مستوى الاعداد والتحضير، سواء اكان ذلك من الهيئة الادارية للرابطة اولاً، وهذا هو الاهم ام من المشاركين ثانياً، ام من اعضاء الهيئة العامة للرابطة ثالثاً.

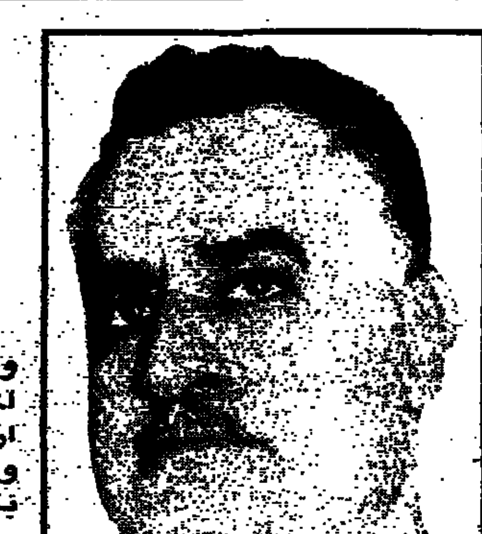
قدسنا.. كي.. لا تنسى

شعر: ابراهيم عياد

يا إخوتي.. لِمَ الانتظار
لِمَ الانتظار وأهلنا
في المسجد المحزون.. في المهد الجريح..
دماؤهم تلد القرار
تشعل الاحداث والاجداث غابات
تغني.. للنهار
وتطوق الاعناق مفخرة
بطولات الشيوخ كما الصغار
لِمَ الانتظار..
(والنتن).. يفرض حلّهُ..
والعهر يتبع ظلّهُ..
ينكي فتيل الانفجار..
يا اخوتي لم الانتظار
والقدس تصرخ.. والمآذن تستباح
وقيامة القبر المقدس ليلها.. يلج الصباح
يا اخوتي.. يا عزوتي.. لم الانتظار
والقدس رغم القهر تمهر عرسها..
شمساً.. فداء
والقدس تقطر بالدماء
ولا مجيب الى دعاء
فالى.. متى هذا الدّوار ؟!
الى.. متى.. قيد (الدولار) ؟!
كم ميتة في هذه الدنيا.. لنشعل..
هذه الاجداث بركاناً.. يزمجر بالقرار
ولنمسح الحسرات مفقأة باحداق الصغار
كم ميتة في هذه الدنيا
على الحالين نقتسم الدمار
يا رفقتي.. لم الانتظار
والصخرة الثكلى على وشك انهيار
لا وقت بعد اليوم
لا وقت بعد اليوم
هذي القدس والاقصى
على وشك انهيار
على وشك انهيار
على وشك انهيار !!!

يا عبد الناصر.. لن أرثيك

شعر: عبد الرحمن المجالي









أحسن ان ارثي عصفوراً
لكني لا أحسن ان ارثيك
احسن ان ابكي..
حين تموت زهور
لكني لا احسن إن ابكيك
فانا مازلت اصر
بانك ما مت
ولكن شُبه فيك

●●●●

أحسن ان اذكر
مالا يذكر
لكني لا اتذكر
ذكراك.
فانا في كل صباح
القاك

وعلى قسمات الشعب العربي
الممتد من الماء الى الماء
اراك
وانا مازلت اصرّ
بان الراية..

●●●●

مازالت في يمناك
في السابعة صباحاً
بث المذياع الخبر المشؤوم
فتغافلت على صحوي
وتعوذت..
وتابعت النوم
وانا مازلت اصرّ
بان الخبر المفجع كابوس
مازال يؤرقني حتى اليوم.

●●●●

هل يرحل من لا يرحل
من وجدان الشعب
هل يقدرُ حتى الشيطان
بان يغويك
وينسيك حبيب القلب
هل يخطر في بال الفقراء
بمصر
بان لا يدعون لريسهم
"يا رب احفظه يا رب"

عنبر الطرشان

اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع

يكتبها فخري قعوار



- ٢٠ -

في ذلك اليوم الاغر، الذي تجمع فيه الناس في ساحة السفريات الخارجية، تمهيداً للسير بمظاهرة كبرى ضد مشروع التسوية للقضية الفلسطينية، تحرك "خاء" امام قادة الاحزاب وفصائل المقاومة، ووراءه كثيرون من اعضاء المكاتب السياسية واللجان المركزية والكوادر العادية، ثم تسلل الى المقهى، وامضى سحابة يومه يلعب الطرنيب.

- ٢١ -

كان الذعر مرسوماً في كل بوصة من وجهه، وعيناه تتحركان في كل الاتجاهات بمرونة غير اعتيادية، وهو يحمل في حضنه كيساً ورقياً بلون اكياس الاسمنت.

لمحت زوجته الكيس فبادرته قائلة :

- ما هذا ؟ بامية ناشفة ؟

دلف الى المنزل واغلق الباب خلفه، ثم اسند ظهره الى الجدار، وتنفس نفساً طويلاً واحداً، ثم عادت انفاسه تتلاحق.

دقت زوجته صدرها وشهقت، ودنت منه قائلة بخوف ملحوظ :

- ماذا حدث لك يا عمري ؟ هل تلاحقك الشرطة ؟ هل..

رفع "خاء" سبابته نحو شفتيه، واشار لزوجته ان تسكت، ثم اضاف هامساً، وهو يصرف باسنانه :

- اغلقي فمك يا امراة !

ودنت زوجته من الكيس وهو يمسك به باحدى يديه وحاولت ان تحمله، لكنه دفعها بيده الاخرى وقال :

- ابتعدي يا امراة، واتركيني بحالي !

فازداد قلق زوجته وارتفع منسوب فضولها، وقالت :

- ولماذا لا تشرح لي الامر ؟

قال "خاء" وقد عاد يصرف باسنانه :

- ليست هناك امور اشرحها، ودعيني ارى عرض كتفيك !

وتراجعت خطوتين الى الوراء، وتوجه "خاء" نحو اقرب مقعد، والقى بجسمه المكدود عليه وهو يمسك بالكيس.

قالت زوجة "خاء" :

- وماذا في الكيس ؟

صمت "خاء" صمتاً طويلاً، ثم التفت حوله بنظرات سريعة مرعوبة، وقال :

- هل تكتمين السر ؟

قالت زوجته، وقد هيأت نفسها لمعرفة ما في داخل الكيس :

- طبعاً يا عمري !

قال "خاء" وعيناه زائغتان :

- انا اعرف ان يقول الرجل سره للريح، خير له وافضل من ان يبوح به لامرأة !

قالت زوجته :

- ولكني زوجتك يا قلبي !

وعاد "خاء" فسكت من جديد، وعيناه لا تستقران على حال، ثم تنحنح وقال :

- هل رأيت حالة الاولاد ؟

قالت زوجته بفجيعة :

- هل حدث للاولاد شيء ؟ انهم يلعبون في الحارة !

قال "خاء" :

لا، لم يحدث لهم اي شيء، ولكنهم يحتاجون للملابس والاحذية والمصاريف.

وتنحنح "خاء" مرة ثانية وقال :

- كيف سيكون حالتهم في العيد، وهم يرون الاولاد الاخرين يرتدون الملابس الجديدة والاحذية اللامعة، ويركبون المراجيح، ويتفرجون على صندوق العجب ؟ ها ؟ كيف ؟

- انا لا افهم شيئاً مما تقول.

- طبعاً. وكيف ستفهمين ما اقول، وانا اتكلم بالسنسكريتية ؟

والتفت نحوها فجاة، وعقد ما بين حاجبيه، وقال :

- اسمعي.

- نعم.

- اتذكرين ذلك الرجل الذي عرض علي مبلغاً من النقود كي افرج عن معاملته، واعملها مثلما يريد ؟

- اذكر ؟

ومد "خاء" الكيس نحو زوجته، فلخذته، وقالت على الفور :

- هذا خفيف ! هل به نقود ؟

وارخى رأسه على المقعد وقال :

- نعم ! نقود !

واكد مرة اخرى :

- في الكيس نقود، وكلها من فئة العشرين ديناراً !

واستغرقت زوجته النظر الى ما بداخل الكيس وقالت بفرح :

- صحيح ! نقود !

وارتسمت على وجهها تكشيرة مفاجئة، واضافت قائلة :

- وهل هذا مال حلال ؟

رفع "خاء" راسه وقال :

- طبعاً حلال. طبعاً. انا قدمت خدمة لاحد المواطنين تقدر قيمتها بخمسين الف دينار، واخذت مقابل ذلك اتعابي، وتقدر قيمتها بخمسة الاف دينار.

قالت زوجة "خاء" وهي تعيد الكيس الى زوجها :

- وهل اطمئن ؟

- طبعاً اطمئني. طبعاً. وكي ابسط لك الامر.. تماماً مثلما تشترين من عند البقال علبة سمنة، تدفعين له نقوداً، فيعطيك العلبة، خدمة مقابل المال، خدمة مقابل خدمة، مال مقابل مال، مال مقابل تسهيلات.

قالت زوجة "خاء" وقد بدا عليها الارتياح :

- بيني وبينك، انا في البداية دخل الفار في عبي.

- لا يدخل الفار في عبك ولا في كمك وهذا كله مال حلال زلال.

وتنحنح مضيفاً :

- ولا تنسي، انه حان الوقت كي نودع الفقر. ولا تنسي ايضاً ان المال يجر المال.

- وهل سنصبح اثرياء يا قلبي ؟

- طبعاً يا بنت الناس.

- واذا داهمتنا الشرطة ؟

ضحك "خاء" وقال :

- الشرطة ؟

وارتفع رنين ضحكته :

- الشرطة في خدمة الشعب !

- ٢٢ -

قال "خاء" لمربي الصف :

- اريد ان اخبرك شيئاً عن بعض المزعجين والمشاغبين في الصف.

قال مربي الصف وبين حاجبيه تقطيبة بارزة :

- اين ستخبرني ؟ هنا ؟

قال "خاء" :

- نعم. ساحدثك بكل شيء على انفراد.

قال مربي الصف :

- هذا اسلوب لا يعجبني.

قال "خاء" حائراً :

- وماذا افعل ؟

قال مربي الصف وهو يترك "خاء" ويمضي :

- اكتب. اكتب يا زعيم.

ثم التفت اليه وقال :

- اريد كل شيء غداً. قبل الاصطفاف الصباحي.

وشعر "خاء" كانه تلقى لكمة بين عينيه.

- ٢٣ -

قال "خاء" لزوجته وهو يضع يديه في جيبي بنطلونه :

- اتعرفين كم بلغ مصروفنا خلال يومين ؟

توقفت زوجته عن كنس الغرفة وقالت :

- كل قرش صرفناه في محله.

قال "خاء" :

- طبعاً. ولكن هل تعرفين كم صرفنا ؟

عادت زوجته الى الكنس وهي تقول :

- الاولاد لازم يلبسوا، وما اشتريناه للبيت كان ضرورياً !

نفخ "خاء" صدره بالهواء، ثم قال :

- الف دينار، حوالي الالف.

توقفت زوجته عن الكنس ثانية، وقالت، والدهشة على وجهها :

- الف دينار ؟

هز "خاء" رأسه مرات متوالية وقال بثقة :

- نعم الف دينار !

رفعت ظهرها، والمكنسة بيدها، وقالت :

- ولكننا لم نشتر ما يستاهل مثل هذا المبلغ الكبير.

قهقه "خاء" وقال :

- علمك بعمان قرية.

- ماذا تعني ؟

- اعني الالف دينار هذه الايام مثل الالف قرش ايام زمان.

وجلس "خاء" على اقرب مقعد وقال :

- ما زال اذكر انني كنت احلق شعر راسي بقرشين، والان عندما ادفع للحلاق دينارين، ينظر الي نظرة طويلة، يقيسني بها من مقدمة حذائي حتى اعلى شعرة في راسي.

وابتسم "خاء" واضاف :

- وكي اتخلص من الحرج، ابادر الى دفع نصف دينار للصبي الذي يقوم بازالة الشعر العالق على قميصي، وفي تعرجات صيواني اذني !

قالت زوجة "خاء" وهي تلوح بالمكنسة :

- لكن الالف دينار مبلغ كبير.

قال "خاء" :

- كبير علينا، لاننا لم نر مبلغاً كهذا من قبل. لكن القيمة الشرائية للالف دينار ليست كبيرة كما تتصورين !

وتنحنح "خاء" وقال :

- ولذا فتحنا باب المصروف لوجدنا ان الاربعة الاف المتبقية لدينا اقل بكثير من حاجات البيت ولوازمنا المختلفة.

اقتربت زوجته منه وقالت :

- وماذا سنفعل بالاربعة الاف ؟

ثنى "خاء" عنقه فبدت طيات اللحم تحت ذقنه، وقال :

- سافكر بمشروع.

وسكت برهة ثم اضاف :

- هذه فرصة قد لا تتكرر، وقد لا تتكرر، وسنعود نشحد كالسابق اذا انغمسنا في الاستهلاك الاهوج.

بادرته زوجته قائلة :

- لم لا تشاور مديرك ؟ فربما دلك على مشروع مفيد.

قال "خاء" وعيناه شاردتان :

- سازوره يوم العيد.

وصمت صمتاً طويلاً، ظنت زوجته اثناءه ان الحديث قد انتهى، وما كادت تستدير لتعاود كنس الغرفة، حتى قال :

- واذا سالني من اين لي هذا المبلغ..

قاطعته زوجته باهتمام :

- ماذا ستقول له ؟

- ساقول له مثل كل الناس.

- وماذا يقول الناس ؟

- يقولون انهم باعوا قطعة ارض !

ونهض "خاء"، وعاد فوضع يديه في جيبي بنطلونه، وقال :

- ساقول له انني بعت نصف دونم ارض في ضواحي عمان.

- وهل سيصدق ذلك ؟

نظر "خاء" نحو زوجته نظرة استنكار وقال :

- اذا صدق فهذا ممتاز، واذا لم يصدق، فساطالبه باثبات العكس.

وضحك "خاء" وشاركته زوجته الضحك وهو يقول :

- ولا العفاريت الزرق تستطيع اثبات العكس !

- ٢٤ -

ناوله "خاء" التقرير في مغلف مغلق، فقال مربي الصف :

- احسنت.

ثم اضاف :

- وهل عرف احد بهذا ؟

قال "خاء" :

- لا قطعاً لا.

قال مربي الصف :

- احسنت.

واضاف :

- اريد ان ارى نشاطك.

قال "خاء" :

- مرة كل اسبوع.

قال مربي الصف :

- احسنت.

يتبع في العدد القادم

فصول اخرى

حديثُ الجمر

● علي البتيري

قلت : من على الخط الساخن ؟

قالت : عربية تجوع ولا تاكل بثدييها.

قلت : عرفتك من دخان صوتك المشتعل.. انت ليلاي الاسيرة..

قالت : وانت مجنون المنافي المتعلق دائماً بتهذيب العشق..

قلت : دعينا من لغة الشعر.. ما اخبارك ؟

قالت : انا تحدثت بلغتك الرومانسية.. قل لي.. اما زلت تبيع الاشعار على ارصفة الجميلات ؟

قلت : الشعر سلاحي الجميل والاخير في زمن الرداءة..

قالت : مشكلتك انك تخوض ابشع المعارك واشرسها باجمل الاسلحة وارقها..

قلت : ولكنك تحبين الشعر وبخاصة حين يتصدى لسهام عينيك..

قالت : فقط احب القصائد المقاتلة حين لا تسقط بل ترتفع وتتالق دفاعاً عن عيون صبايا الوطن.

قلت : دائماً لا اختلف معك.. عبارتك الاخيرة مشروع قصيدة.

قالت : انا لست شاعرة مثلك.

قلت : يكفي انك عدوة الظلام وصديقة النور.. ثم لا تنسي ان وراء كل قصيدة رائعة امرأة جميلة..

قالت : هل اتاك حديث الجمر ؟

قلت : انت على خط الجرح الساخن، وها انا اصغي لحديث الجمر.

قالت : ما عنوان قصيدتك الاخيرة.. هل هو النفق ؟

قلت : عنوانها انت..

قالت : كيف حالك ؟

قلت : كيف حالك انت في غمرة الحرائق الاخيرة ؟

قالت : حالي من حال قريتك المحتلة.

قلت : ياه ! نبشت جمر الذاكرة..

قالت : ليتك ترسل مع الريح القادمة حفنة من جمر الذاكرة الى قريتك المحاصرة..

قلت : وما حاجتها اليها.. الا يكفيها حطب الغضب المشتعل في جوانحها ؟

قالت : تشتهي ان تقذف بحفنة من جمر ذاكرتك راس مستوطن يتلصص عليها من ثقب الباب، او راس اول مجند احتلالي يمكن ان يداهمها هذه الليلة.

قلت : وانت بمَ ستقذفين من يُداهمك ؟

قالت : بحذاء طفل يكاد يموت جوعاً.. بل بعظم شهيد فلسطيني يرفض تشييعه قبل رفع الحصار واغلاق النفق..

قلت : لم اعد احتمل الحديث..

قالت : انتظر حتى اكمل حديثي.. حتى قصائد الحب التي هرّبتها الى عينيّ الحزينتين يطالبوني بتسليمها.

قلت : وهل رفضت ؟

قالت : وطالبتهم بتعويض خيالي عن احتلال اعمارنا واستيطان طفولة صغارنا.. كما طالبتهم بالاعتذار الفوري لكل عشاق فلسطين وشهدائها.

قلت : لم اعد ارى فيك العاشقة الاسيرة.. انت اميرة القلب والروح التي تتربع على عرش من حجارة الانتفاضة.

قالت : وانت عروة بن الورد.. امير الصعاليك بلا منازع..

قلت : يكفي انني في بئر صمتي ارتعد خجلاً من انتفاضة عشقك المباركة..

قالت : مازلت اقرأ عن فتوحاتك البلاغية.. وفروسيتك المنبرية.. وسيفك الورقي الصقيل.

قلت : هل تسخرين من انتفاضتي الورقية انتصاراً لعينيك..

قالت : رجائي ان لا يبقى خندق عشقك القادم من حبر وورق..

قلت : في قصيدتي القادمة ساطلق طيور دمي في فضائك الوردي لتهجس بعناق ارواحنا في اعراس بيت المقدس.

قالت : ارجو ان يتعانق القول والفعل على بوابة القصيدة.

قلت : سابدا قصيدتي الجديدة في عينيك بالفعل المضارع.. !

اصدارات جديدة

حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية" للكاتبة سهير سلطي التل في "سلسلة الثقافة القومية".

يتناول هذا الكتاب الذي يضم ٢٩٤ صفحة نشأة حركة القوميين العرب وتطورها خلال عقوده، ويعالج المنعطفات البارزة في تاريخ الحركة الفكري، فيميز بين مرحلة القومية المثالية ومرحلة القومية الاشتراكية التي واكبت مرحلة صعود الناصرية وتبلور اهدافها الاجتماعية وبروز ما يسمى بالاشتراكية العربية، وصولاً الى المرحلة التي اعقبت هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧، والتي شهدت صراعات حادة داخل الحركة حول اسباب الهزيمة ودور الطبقات الاجتماعية في المشروع التحرري السياسي والاجتماعي على الصعيد القومي.

جاء الكتاب في اربعة فصول تتناول حركة القوميين العرب في سياق الحركة القومية العربية وفكر حركة القوميين العرب والقومية الاشتراكية.. الخ.

لا يقل الكلام

للشاعر احمد الخطيب صدر حديثا في عمان ديوانه الجديد الموسوم بـ "لا يقل الكلام"، وذلك بعد مجموعاته الشعرية الخمس : "اصابع ضالعة في الانتشار"، "حاجز الصوت"، "انثى الريح"، "اللهاث القتيل"، و "مرايا الضرير".

وجديد احمد الخطيب يتضمن ثلاث مجموعات شعرية هي "لا يقل الكلام"، "الحجر الضيق" وهو بمثابة رواية شعرية، ثم "باب القطين" وهو قصيدة طويلة.

يقع الكتاب في (٣٦٠) صفحة من الورق ذي القطع العادي.

من فنتات المجموعة نقتطف هاتين القصيدتين القصيرتين:

طواف

دون ان المسح الماء في دورق القيرة
اشتهي بعض نصفي
وادنو الى فضة الصوت عن حاجز
ثم لن اعبره

حقل

يدخل الماء في عريه
ثم يستتر
لا اريد المدى سكراً
فالردى حجر
واستوى الشجر.

"السلام المدان"

في دمشق صدر مؤخراً للباحث القومي المعروف الدكتور منير الحمش كتاب جديد بعنوان «السلام المدان.. الشرق الاوسط الجديد من اسرائيل "الكبرى" الى اسرائيل "العظمى"». يقع في ٢٢٨ صفحة من القطع الكبير، ويتناول فيه الكاتب عملية السلام الجارية الان وما تم توقيعه منها حتى هذا التاريخ، معتبراً اياها مدانة بحد ذاتها.

ومع ان الكاتب تطرق بشكل اساسي للساحة الفلسطينية، وما يسمى بالسلام الذي وقع في اوسلو، الا ان هذا الكتاب لا يهدف الى تاريخ المسالة الفلسطينية، او القضية العربية المعاصرة في صراعها المرير مع الحركة الصهيونية بقدر ما يستخدم الوقائع التاريخية لتوجيه الانظار الى خطورة ما حصل حتى الان، والى مخاطر التسوية الاستسلامية الامريكية - الصهيونية التي تسعى امريكا الى فرضها على المنطقة العربية.

كما يكشف الكتاب ذلك الخيط الذي يربط وينسق بين ما يجري حالياً، وبين ما خطط له الصهاينة الاوائل من قبل في اوساط الدوائر الامريكية - الغربية - الصهيونية.

ولا يهدف الكتاب الى عرض وجهة نظر "الشرق الاوسط الجديد" او الرد عليها وعلى دعاواها بقدر ما يريد ان يلفت الانظار الى مخاطرها، والى كشف مراميها القديمة - الجديدة، والى تحسباتها في مواجهة المشروع العربي، وخط التمسك بالهوية العربية.

في البدء كانت احلام الصهيونية، التي تحولت الى دولة، ثم تحولت الدولة الى دولة كبرى (بلا حدود) تمتد اذرعها الى ما بعد (دول المواجهة)، وتحتل موقعاً متميزاً بين الدول بالخداع والتضليل والادعاء والمخاتلة والمراوغة بالتهديد والوعيد.. وبالترغيب، فاصبحت تصول وتجول في الاوساط العالمية وفي كواليس ادارات الحكومات، وفي المنظمات الدولية، وفي دهاليز السياسات الداخلية والدولية، وفي اروقة المفاوضات الثنائية والمتعددة. ثم ها هي تتحول ايام (الغياب) العربي الجماهيري، الى دولة "عظمى" في مختلف المجالات.

ويتساءل هل هي صاحبة القرار الاقليمي والعالمي ؟ ام هي اداة بيد صاحب هذا القرار ؟ كيف وصلت اسرائيل الى كل هذا ؟ ومن اين لها هذه الخطورة او القوة ؟ وهل هي فعلاً قوية الى هذا الحد ؟ ام انه الضعف العربي ؟.. ام هو ادعاء المتخاذلين بالتسليم بالامر الواقع ؟! ثم ماذا بعد.. ؟

يهدف الكتاب الى اثارة هذا التساؤل في ذهن القارئ، اكثر مما يهدف الى وضع الحلول للمأزق الذي تعيشه الامة العربية، يريد ان ينكئ الذاكرة العربية وينعشها، اكثر مما يهدف الى اعطاء معلومات خالصة، يريد ان يتوجه للاجيال المقبلة بالحقيقة كما هي.. وهو ان فعل ذلك فقد حقق ما هدف اليه الكاتب.. وقبل فوات الاوان.

المجابهة

انتفاضة جديدة، مجابهة، مواجهة لا يهم الاسم الذي اطلقته وسائل الاعلام على معركة القدس او معركة النفق او معركة التحدي التي خاضها شعبنا العربي الفلسطيني، وقدم الشهداء الذين قد نسميهم شهداء "السلام المزعوم" الذي لم يمنح الشعب الفلسطيني الا اصراراً على مقاومة العدو المحتل بكل الوسائل.

وقد ثبت للذين هرعوا للتطبيع مع "العدو الاسرائيلي" انه لا يمكن التساهل مع الذئب او الافعى، فالاول مراوغ والثانية تنفث السم، وكلاهما خطر في كل الاوقات. مثلها مثل تلك المسماة "اسرائيل".

وقد تراجع بعض الذين توهموا – وهم قلة على اية حال ان من الممكن الاستفادة من اجواء السلام للتعامل مع التجار والصناعيين "الاسرائيليين". كما حاولت بعض مكاتب السياحة والسفر استقبال "الوفود الاسرائيلية".

وخاب ظن الجميع. "فالشوحة التي تخطف الطعام ولا تطعم"

وهذا مثل عربي بليغ، "فاسرائيل" شوحة خطفت الارض والماء والسكينة من منطقتنا منذ خمسة عقود، فكيف سنأمن ونتوهم ان تلك الشوحة تعمل من اجل السلام ؟؟

والمجابهة التي انفجرت اخيراً بحجة النفق هي ليست الا تعبيراً عن رفض ضمير الشعب العربي الفلسطيني للواقع الذي فرضته عليه قوى لنهارت من الداخل وافترضت تلك القوى انه يصح غير الصحيح. ويتوهم المتوهمون ان الشعب المقهور قد يستكين اذا علم ان عدوه قوي قوة جبارة وهم لا يعلمون ان الشعب المؤمن بقضيته لديه القدرة على قهر القوة الجبارة.

نؤمن ان للشعب العربي في فلسطين وفي انحاء الوطن العربي قادر على استنهاض قوته وقادر على معرفة مصلحته والدفاع عن ثوابته القومية وعلى الذين لا يعلمون هذه الحقيقة ان يبتعدوا عن الطريق. واذا لم يفعلوا فالمؤمنون بذواتهم يعرفون كيف يخلصون الامة من اعدائها.

● د. هدى فاخوري

في ذكرى الزمن المأسوف عليه

الان وبعد مرور ٢٦ عاماً على وفاة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، بدات الجماهير في وطننا العربي تعرف قيمة هذا القائد من جديد.. هذا القائد الذي قدم كل ما باستطاعته للنهوض بالامة العربية.

فبعد وفاة عبد الناصر مباشرة انبرى العديد من الكتاب الذين يدفع لهم بالدولار من الاجهزة الصهيونية والامبريالية في العالم لتصوير عبد الناصر بانه خالق النكسة، وان الامة العربية ستكون افضل حالاً بكثير لولا وجود مثل هذا الشخص الذي جلب الويلات.

ولنقارن الان وضع عالمنا العربي عام ١٩٧٠ بوضعه عام ١٩٩٦ : –

١– صحيح انه حدثت نكسة عام ٦٧ في عهد عبد الناصر، ولكنها كانت خسارة معركة وليست خسارة الحرب والدليل على ذلك انه بعد النكسة مباشرة قامت مصر بتعويض جميع اسلحتها التي فقدتها خلال العدوان الإسرائيلي، وبدات حرب الاستنزاف التي استمرت حتى وفاة القائد، وفي خلال ذلك صدرت قرارات الخرطوم المعروفة (لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات مع العدو). واستمر الجيش باعداد الخطط للعبور والتدريب عليها، حتى تم ذلك في عام ٧٣ لولا ردة السادات.

وما الذي حدث الان ؟!

لقد تمت المفاوضات والاعتراف والصلح مع هذا العدو، وتنازل العرب عن جميع فلسطين واراض عربية اخرى، وهذه هي هزيمة الحرب التي لم تكن لتحدث في عهد عبد الناصر.

٢– نجد ان كثيراً من النقد وجه للسياسات الاشتراكية وقرارات التاميم فما الذي حدث بعد ان طبقت مصر ووراءها معظم العالم العربي سياسات الانفتاح والخصخصة، وحتى دخلت هذه السياسات الان الى رفع الدعم عن قوت الشعب الوحيد (رغيف الخبز) فاصبح المجتمع مقسماً الى طبقتين : –

طبقة تعيش في القصور الفارهة ولا تدري ما الذي يحدث في البلد ولا يهمها الا ان تصيف في اوروبا، وان تحصل على احدث الاختراعات الكمالية ذات المظاهر الفارغة.

وطبقة اخرى اصبحت تحت خط الفقر، لدرجة لا تجد معها غذاء يومها، حتى اصبح معها اكثر من مليون مواطن مصري – مثلاً – ينامون بين القبور.. فاين الرفاه الاقتصادي الذي وعدنا به ؟!

٣– بالنسبة للعلاقات العربية، فلم يكن يحدث خطب في شرق العالم العربي او غربه الا ووجدنا الامة جميعها تشارك في دعم هذا القطر، ومن الامثلة على ذلك : الثورة الجزائرية، الثورة اليمنية ضد الامام، الثورة العراقية، الثورة الفلسطينية، بالاضافة الى الدور الفاعل في الاحداث العالمية، ولا ننسى ان سبب معركة ١٩٦٧ الرئيسي هو التهديدات الصهيونية لسوريا مما ادى الى دخول مصر في هذه المعركة الى جانب شقيقتها رغم معرفتها بعدم استعدادها لمثل هذه المعركة.. ولكنه الواجب القومي.

ولنر بعض ما يحدث الان في عالمنا العربي من غربه الى شرقه.

حصار اقتصادي وحظر جوي على ليبيا، حصار اقتصادي على السودان، احتلال جميع فلسطين وجنوب لبنان، تهديد صهيوني لسوريا لاجبارها على الدخول في العملية الاستسلامية.. وطبعاً لا ننسى الحرب الامبريالية ضد العراق وتجويع شعبه منذ ست سنوات.

هذه بعض المقارنات بين حال امتنا قبل ٢٦ عاماً وحالتها الان.. فمتى سيعود هذا الزمن ؟؟ ومتى سيمن علينا الزمان بزعيم لم يشهد عالمنا مثله منذ اكثر من ٥٠٠ عام ؟؟ لتمنى ان نرى هذا اليوم قريباً لايماني بالحديث الشريف (اشتدي ازمة تنفرجي).

واخيراً فالسلام عليك يا ابا خالد يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.. والى اللقاء في جنات الخلد ان شاء الله.

عبد الحليم ناصر

القدس

تعد القدس في فكر امتنا مدينة منزهة عن العيوب والنقائض ذلك ان هذه التسمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطهارة المكان وقدسيته. هذه القدسية تحدرت الينا من ارتباط طهارة الارض بوحي السماء.. عقيدة ومبدا.

ان مدينة التاريخ الاسلامي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، هذا الحمى المستباح في هذا العصر المظلم، اصبح منطلقاً للذين يوجهون طعناتهم لهذه الامة بممارساتهم الاستفزازية لمشاعر المسلمين بشتى اصقاع الارض متجاهلين بالعمى الذي اوهن بصيرتهم ان هذه الامة وجدت لتبقى، وان كبوتها لن تطول، فتاريخها حافل بالامجاد ولا بد لعتمة الليل ان تنجلي طال الزمان ام قصر.

وللحقيقة اقول بان هذه المدينة الخالدة التي تبحث عن حريتها بوجدة الاديان السماوية وجوهرها الاصيل لن تطول غربتها، وان الذين يريدون ان يغيروا حركة التاريخ باعتدائهم على رمز اسلامي يعيش في وجدان كل مسلم سيقودون هذه الامة الى واقع ربما لم يدخل في حساباتهم، فالاجراءات الظالمة التي تقترف بحق المسجد الاقصى ليست الا فعلة حاقدة لن يكتب لها النجاح، وقد تكون بداية عهد جديد نراه يتجسد بانتفاضة اهلنا في فلسطين، لان الذي يزرع الشوك سيجني جراحات والام ما زرع، فالايام حبلى بالمواقف تلد كل عجيب.

ولئن كانت هذه الافعال النكراء تتنافى ومنطق التعايش السلمي، بما خيل لهواة الاعتداء على صروح الاسلام الخالدة من اعتقاد خاطئ بان امتنا اصبحت جثة هامدة لا حس فيها ولا حركة بما لحق بها من هزائم عبر ما اعد لها من وقائع تحول دون بعث الروح فيها من جديد، الا ان عجلة التاريخ محفوفة بالكره والسرور، وان شعاع الامل باق ما بقي عقل يفكر ووجدان يشعر.

لئنا لنذكر في شعبنا الفلسطيني تصديه البطولي للمؤامرة المدانة بطمس هوية المدينة المقدسة لتغيير معالمها الاسلامية، فهذه الارض المباركة بما انجبت من احرار تشعل ثورة غضبها على الطغاة وستبقى شامخة بنورها الازلي ساطعة بعطاء ابنائها الخيرين، فالامور تجري وفق تصاريف القدر، فالحق لا بد قائم، والباطل لا محالة زاهق، ولو كره الكارهون.

ابراهيم خصاونة

اربد

ضربة حجر

من يدري ؟ ربما يستطيع حمق نتنياهو وصلافته. لم شتات العرب على موقف حق. وهو الامر الذي عزمنا له وتحقيقه فاستحال الى رؤيا تغني ارادة الشعوب بالرغم من ان قلق الحكومات العربية ليس مبعثه القدس ولا الاقصى والا لما ضيعوها ولكن مبعثه مصالحهم ومكاسبهم التي يهددها انهيار معاهدات السلام.

ترى هل يكون فتح النفق ايذان بخروج العرب من ظلمة انفاق معاهدات السلام الى نور فضاء الارادة القومية الموحدة ؟ لا احد يملك حق الاجابة مثل الشعب الفلسطيني فهو القادر دوماً على تحطيم اسوار الكذب بضربة حجر واعادة خيار المواجهة الى بؤرة الوعي والشعور. فمنذ بدء الاحتلال لم يكن الحجر الفلسطيني رمزاً احتفالياً كما هو بالنسبة الينا ولا مناسبة. للاستعراض البلاغي الخطابي بل كان قوة قادرة على تحريك الاجواء الآسنة وحسم الابتزاز الاسرائيلي والامريكي للارادة العربية في غياب التنسيق فيما بينها وتضارب الاهواء والمصالح.

وما اعراب الولايات المتحدة عن قلقها ودعوتها الى ضبط النفس الا دليلاً على هاجس نهضة العرب. ذلك الهاجس الذي يقض مضاجعهم ويفسد استمتاعهم بالسيطرة على مقدراتنا ومواردنا..

ولا تعني دعوة الرئيس كلينتون الى عقد قمة شرق اوسطية يشارك فيها العرب واسرائيل الا دعماً اقوى لامريكا واسرائيل مشفوعاً بمصافحات حارة وابتسامات ودية دافئة.

ترى متى يدرك الزعماء العرب ان عمقهم الشعبي هو مصدر قوتهم وليس دعم امريكا والسياسات الغربية لهم ؟ قد تكون الخارطة الشرق اوسطية كما ارادتها الولايات المتحدة واسرائيل قد استقرت حدودها كما خطط لها سياسياً، ولكنها لم تستقر بعد على الارض العربية. فالشعوب العربية تملك من ارادة الحياة وطاقات التحرر ما يكفي لشحذ همم ضعف شعوب الارض، وما الوهن الطارئ على ارادتها سوى فترة وهن انية نتيجة سياسات الافقار والتدجين والتجهيل ولعل اخر ماضي تلك السياسات تشتيت طاقات قوى المعارضة وتحويلها الى مراكز قوى وتفوذ شعبي لامتصاص نبض الناس الثائر واحتوائه. بدلاً من ان تجعله قوة ضاغطة بضربه حجر يلقيه طفل فلسطيني تتهاوى التقسيمات الاستعمارية. بين الاردني والفلسطيني والسوري والعراقي والخليجي واللبناني بضربه حجر تتاجج المشاعر وينسى الناس الجرئ والجميلة وكساندرا، ويعودون الى جادة العاطفة القومية الصادقة بقبس من دماء شهيد يتصدر حلم التحرر وحلم القدس، رؤى اعماقهم وتتوهج الجذوة الخامدة في وجدانهم. كل جهود السياسات الاستعمارة التي انفقوا عهوداً في تطبيقها قد تقوضها بلحظة ضربة حجر، انهم يملكون اعتى اسلحة التكنولوجيا ونمتلك ارادة الفداء والحياة.

● هدى ابوغنيمة

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان

كنت جالساً الى صديق لي، كان يراجع متطلبات رسالة الدكتوراه التي انهاها من احدى جامعات امريكا، اشار الى احدى متطلبات الجامعة بخصوص تقديم الرسالة بعد ان تم الموافقة عليها وهي كتابة الارقام او ترقيم صفحات الرسالة وكان المطلوب الكتابة بالارقام العربية. اصابتنا نشوة عارمة. انهم على الاقل يعترفون بان الارقام المستعملة في حياتهم اليومية هي ارقام عربية. نشوة دامت للحظات. افقنا على صوت المذياع. (اعمال عنف في جنوب الاردن بسبب البنك الدولي). مذياع اجصروبد انه يعمل لصالح جهات محسوسة. اضاف (ان السودان يملك اكبر مزارع هذه المعمورة ! السودان جائع). قال والقول للمذياع المحسوس (ان الجزائر تئن تحت وطأة الارهاب، ذاك الارهاب الذي نال اكثر الاصوات في انتخابات ديمقراطية. الغيت ليجيء بلحد المنفيين ليحكمها).

اضاف قائلاً (ان ليبيا بلد يسكنها قرابة الثلاثة ملايين من العرب، تملك احتياطي من النفط يعيل نصف الناطقين بلغة الضاد لا تستطيع ان تدفع رواتب موظفيها وكل ذلك بفضل قائدها الملهم). (سعودية كانت تملك نصيب الاسد من التهكم والتجني على مدى ثرائها، غير قادرة على اصدار ميزانية الدولة بسبب ضيق ذات اليد لمانح الميزانية).

خف صوت المذياع، كان يقول بين الحين والاخر بلد مثل الكوت والصحراء والمشاكل القبلية. اصبحت النشوة لا تكفي لكي نعيش لحظات فخر بماضي يمتد في بطن التاريخ والى الوف السنين.

افترقنا على اسى، ولكن بشيء من النشوة.

ساعات ورأيت احدى الفتيات، تكلمنا، كانت تتبع ملة اول شهداء فلسطين عيسى بن مريم عليه السلام، وبعد ساعات قالت : اتعلم ان الانسان لا يعيش بالخبز وحده، علا صوت المذياع، (احداث شغب في جنوب الاردن، المعارضة تدعو الى وفاق وطني، الحكومة تدعو الى ضبط النفس، لا للتدخل الاجنبي). قبل النشرة الجوية تذكرنا هذا الجماد الناطق (ان الصواريخ لا تزال تدك بغداد).

عدت الى بيتي وانا اقطن في دير غبار، فتحت خريطة الوطن العربي الذي ازعم انني من اهم المدافعين عنه، بحثت عن بغداد، انها عاصمة العراق جناح العرب والبوابة الشرقية لهذا الوطن المنسي !.

على اضواء سفارة لاحدى الدول بدأت اعد الاموات من عرب بغداد لم يسعفني جهد اجدادي في وضع الارقام العربية كي احصي الاموات. واجزم ان السبب هي وهج الانوار المضاءة في دير غبار، كتبت وكتبت عن الاموات، كنت في البداية اكتب اسم كل شهيد، عنوانه، اسم امه، مهنته، عمره وسبب الوفاة. اصبح الوقت ضيق اكتفيت بالاسم، العنوان، العمر وسبب الوفاة. ثم الاسم، العمر وسبب الوفاة. ضاق الوقت اكثر كتبت الاسم وسبب الوفاة. لم يعد لدي متسع من الوقت ولان سبب الوفاة وحده العامل المشترك فقد كتبت لانه عربي.

من بين اضواء سفارة تكفي لرعاية ثلاثة اضعاف عدد سكان الاردن رأيت ضوء حقيقتهم كان ساخراً، قال : قد تكونوا اوضعين ارقامنا، ولكن نحن من يقوم بملئ سجلاتكم.

نمت، لا ادري اذ كان حلم ؟! ام ان بركان قد استيقظ ؟

شاهدت امواجاً وامواجاً من الناس يقفون في صفوف بشكل ارقام كتبها اجدادنا يطفئون نور مصابيح العار في دير غبار. يرجعون الصدى الى الخليج صدى مبشر ببركان قادم.

نسوا الخبز لانهم يعرفون انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان.

احمد العربي

جمال عبد الناصر الغائب الحاضر

لقي القائد الكبير جمال: مرت ستة وعشرون عاماً على رحيلك وواجهنا الحقيقة المرة يوم وداعك في الثامن والعشرون من ايلول الحزين، وخرجت الملايين من ابناء امتنا العربية لوداعك والتي بادلتك الوفاء بالوفاء وشهد ذلك اليوم الاسود في تاريخ امتنا العربية اسمى آيات الولاء الحقيقي والوفاء المتبادل بين القائد الفذ والشعب العربي الاصيل الذي يقدر ويعي بفطرته السليمة كل جهد مخلص يعمل من اجل وحدة وكرامة هذه الامة بينما صورة واقعنا الان تغني عن اي كلام في هذا المجال.

وفي يوم ذكراك نقف ونتسائل : ترى الى اين نسير وكيف ننظر الى مستقبل الاجيال القادمة في عصر الهيمنة الامبريالية الصهيونية، عصر التكتلات الدولية حولنا حيث لا مكان للضعيف الا ان يخدم القوي ؟؟

وفي يوم ذكراك ايضا نتساءل هل هناك تخطيط مسبق بين جريمة انفصال اول وحدة عربية في التاريخ الحديث يوم ١٩٦١/٩/٢٨، لا بعدها بتسعة اعوام وبنفس التاريخ المشؤوم ياتي رحيلك المفاجئ عن هذه الدنيا ؟؟

ياتي يوم ذكراك ليعيدنا لايام المجد والكرامة ايام كنس الاستعمار الذي عاملنا من جديد، وتحت شعار حماية بعض اقطار امتنا من اشقائها.

في ظل هذه الظروف التي فرضت علينا نتذكر الشعارات العظيمة التي رفعتها وحولتها اعمالك الى واقع عملي، مثل (ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة) الذي رفعه كل احرار الامة بعدك (ولا صوت يعلو صوت المعركة)، حيث قمت باعادة بناء القوات المسلحة بعد مؤامرة سبعة وستين الدولية على هذه الامة، وخضت حرب الاستنزاف مع العدو الصهيوني، والذي اعترف معظم قادته انها اكثر حربه كلفت اسرائيل من الخسائر البشرية والمادية، واعددت الخطة المسماة (جوانيت ٢٠٠) والتي عبر بها الجيش العربي في مصر القناة وحطم خط برليف، وصنع نصر اكتوبر العظيم بعدك بـ ٣ سنوات.

ان حرية الكلمة هي الخطوة الاولى للديمقراطية.. تلك عبارتك وانكارك للذات ودعوة الجميع الى حب الوطن للاشخاص بقولك (ليس هناك شخصاً مهما علت مكانته ما هو الا صفحة من تاريخ امته والشعب هو الباقي والشعب هو المتجدد) وقولك (ان التصفيق لجمال عبد الناصر لا يبني الوطن. ان الذي يبني الوطن هو العمل) ما اصدقك يا ابا خالد.

وبعد رحيلك حاولت الكثير من الاقلام الرخيصة وممن اعطوا لضمائرهم اجازة مفتوحة النيل منك والتشكيك في قيادتك التاريخية لهذه الامة، ولكن ها هو التاريخ ينصفك ولعل اكبر استفتاء قام اخيراً هو فيلم ناصر ٥٦ الذي مثله الفنان احمد زكي حيث حقق اعلى ايرادات في المبيعات، ومعظم المشاهدين من الجيل الشاب الذي لم يعاصر ايامك الخالدة، ومنهم كاتب هذه السطور، ولكنه الوفاء الحقيقي لمن هو هلاله.

لن نودعك كما يودع الناس موتاهم ولكن نقول لك قسماً بكل عزيز لدينا على العهد ماضون، وفي سبيل وحدة هذه الامة اوفياء مخلصون، وستبقى الاشتراكية التي ناديت بها، هي طريق الخلاص الوحيد من اجل عدم استغلال الانسان لاخيه الانسان، ولا وحدة ولا حرية من غير الاشتراكية.. وعزاؤنا انك كنت وستبقى على مر الاجيال مدرسة عظيمة يتعلم ويستفيد منها الجميع.

عبد الهادي الراجح

العقبة

الارض مقابل السلام والقدس مقابل الامن

السلوك التنازلي هو انجح الجوانب للسلوك التفاوضي. وعملية التفاوض تتضمن في كثير من الاحوال خلق حلول جديدة، واطارات متنوعة لتبادل وجهات النظر المتكاملة بشان المسالة محل التفاوض، حتى تنتهي بنجاح المفاوضات وتوصلها الى حل يتمثل بالحكمة، ووصف الصراع الاسرائيلي الفلسطيني انه صراع من اجل تقرير المصير.

فالمطلب الاسرائيلي يتضمن قبول الدولة العبرية والمطلب الفلسطيني يتضمن الاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، ويجب ان يدرك الاسرائيليون من جانبهم ان دعم اقامة حكومة فلسطينية ديمقراطية سيضمن حقوق المواطنين الفلسطينيين ويحافظ على العلاقة التعاونية المستقبلية. فالقضية الاساسية بالنسبة للاسرائيليين ليست الارض مقابل السلام كقيمة في حد ذاته، ولكن القضية تصبح قضية السلام "الامن" الذي يوفر المجتمع الاسرائيلي الامن والتنازلات التي يجب ان يقدمها الفلسطينيون من اجل هذا السلام الامن.

من هذا المنطلق فان الحكومة الاسرائيلية السابقة والحالية تدركان تماماً ان القدس بالنسبة للفلسطينيين والعرب هي قبل كل قضية وفوق كل قضية، وان توفير الامن والاستقرار مرتبط باستعادة السيادة عليها، والسلام والامن بمعناه الحقيقي هما القدس. وان مبدا الارض مقابل السلام هو مبدا تم المصادقة عليه بموافقة جميع الاطراف، وقد افرز واقعاً جديداً في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويتمثل في وجود كيان فلسطيني وسلطة وطنية فلسطينية تحظى باعتراف ودعم دولي.

واذا كان التيار الاسرائيلي اليميني اكثر قدرة على اقناع "الشعب الاسرائيلي" بتقديم تنازلات خاصة اذا ارتبطت بموضوع الامن وهو المقام الاول الذي يركز عليه نتنياهو، واذا توفر هذا المقام فان عملية السلام ستستمر وتسير بايقاع سريع. لذلك ومن المنطق ان يتم طرح مبدأ الامن مقابل القدس وهو مفتاح الاستقرار في المنطقة، وسوف تجني اسرائيل العديد من الثمار في حالة تقديم مفتاح القدس لما ستحققه من امن وسلام يحقق الفوائد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. "فالقدس مقابل الامن" تفسير للبعد النفسي للمبدا الذي طرحه نتنياهو حول الامن. فالقدس تشكل اهم التحديات والقضايا الاستراتيجية، وتتحكم بمستقبل الامن والاستقرار بالمنطقة وهي مصدر الغليان الجماهيري التي تحيط بعملية السلام، ومن خلالها يتم تعميق المناعة الامنية. وتحقيق المناعة يتم من خلال تسليم مفتاح القدس والذي يضمن تقديم كفالة للامن الاسرائيلي وتعزيز الارتباط به. لذلك لا بد للحكومة الاسرائيلية التي تطالب بالمقام الاول بالامن ان تنظر وبحكمة للمفتاح المقدسي حتى تصل الى حقيقة امنها، الذي هو مصدر استنزاف لقدرات المجتمع الاسرائيلي الذي يعاني من صعاب اقتصادية، وهذا يفرض على الحكومة الحالية البحث عن انجع الطرق لحل معضلة الامن المزمن.

الامر الذي يجعل من الحكمة قبول ودراسة هذا الطرح "القدس مقابل الامن" والذي ادى الى تعدد مصادر التهديد ولاختلاف رؤى الخلاص وما تلا ذلك من تعدد التراتيب الامنية الى انعكاسات خطيرة على الاسرائيليين يصعب تفاديها لتوالدها وكثافتها ومن هذه الانعكاسات ازدياد حجم الانفاق العسكري لاعتقادهم ان التسلح هو ضمان لمناعتهم الامنية وهذا اعتقاد خاطئ، الامر الذي جعل من الصعب ترتيب للتصدي الذي يعتمد انتظام المفاجات فهي مصدر استنزاف للقدرات، لذلك ما زال الطرح مستمراً "القدس مقابل الامن"..

فضل يانس

الإنكسار الذاتي والهزائم الكبرى

يعتصر الالم قلوبنا على ما الم بنا من هوان وذل وترد لاوضاعنا الى اسوا حال، وهذا الاذلال المتواصل لامتنا العربية بقصد اشعارها الدائم بالعجز والضعف في سبيل احكام السيطرة عليها ونهب المزيد من ثرواتها.

ورغم ان شعبنا العربي يدرك الحقيقة تماما ويدرك جيدا ان قصف العراق لم يكن ابدا لحماية الاكراد، كما ان حرب الخليج اصلا لم تكن يوما لاحقاق الشرعية الدولية (قبل فترة دعت صحيفة الديلي تلغراف اللندنية الولايات المتحدة الى التدخل فوراً في هذه المنطقة دون انتظار صدور قرارات من الامم المتحدة نظرا لما تمثله هذه المنطقة من اهمية استراتيجية لمصالح الغرب).

اننا نهيب بشعوبنا العربية وضع حد لهذه المهازل المستمرة، بالتخلص من عقدة الخوف القابعة داخل كيان الفرد العربي والمنسيغة على شتى امور حياتنا. اننا ندعو هذا الانسان العربي المقموع للتخلص من الشعور بالنقص، وهذا الخوف المربع الذي يجثم على افئدتنا ويتملك جوارحنا، والذي ينعكس سلبا على سلوكنا في مختلف امورنا الحياتية. حري بنا ان نعيد ترتيب اولوياتنا ونقيم كل تصرفاتنا ونغير من اسلوب تعاملنا ونظرتنا الى كافة المستجدات التي تطرا على شتى نواحي الحياة، ان ندرك ان الهزائم الكبرى التي المت بنا لم تكن يوما الا نتيجة منطقية لهزيمة الفرد العربي في اعماقه، لانكساره الداخلي وتقوقعه داخل جدران الخوف والقلق ولجوئه الى التبرير اللامنطقي في معظمه.

ان قوى الاستعمار العالمي لاتفتا ابدا تعمل على تحطيم بنية الانسان العربي حتى يبقى يتخبط، وحتى يظل رافعا يديه مستسلما، امام القدر الذي سيأتي.

ان النصر والحرية وتحقيق الذات وادراك التوازن هي اشياء لا تاتي من العدم بل بتحقيق كل متطلباتها اولا.. ثم فلنختر اي الطريقين اهدى سبيلا.

معاذ التل

التعليم الاساسي في الميزان

ان توصيات مؤتمر القمة العالمي من اجل الطفل حسب اتفاقية حقوق الطفل الموقعة في ٣٠ ايلول ١٩٩٠ كفلت للطفل الحق بالتعليم الاساسي. التي عرفت الطفل حسب نص المادة ١ كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

وتنص المادة ٢٨ من الاتفاقية نفسها على ما يلي :

١– تعترف الدول الاعضاء بحق الطفل في التعليم، وتحقيقاً للاعمال الكاملة لهذا الحق تدريجياً وعلى اساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بما يلي :

ا– جعل التعليم الابتدائي الزامياً ومتاحاً مجاناً للجميع.

ب– تشجيع تطوير شتى اشكال التعليم الثانوي سواء العام او المهني، وتوفيرها واتاحتها لجميع الاطفال واتخاذ التدابير المناسبة مثل ادخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة اليها.

جـ– جعل التعليم العالي بشتى الوسائل المناسبة متاحاً للجميع على اساس القدرات.

د– جعل المعلومات والمبادئ الارشادية التربوية والمهنية متوفرة لجميع الاطفال وفي متناولهم.

هـ– اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة.

٢– تتخذ الدول الاطراف كافة التدابير المناسبة لضمان ادارة النظام في المدارس على نحو يتمشى مع كرامة الطفل الانسانية ويتوافق مع هذه الاتفاقية.

٣– تقوم الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بتعزيز وتشجيع التعاون الدولي في الامور المتعلقة بالتعليم، وبخاصة بهدف الاسهام في القضاء على الجهل والامية في جميع انحاء العالم وتيسير الوصول الى المعرفة العلمية والتقنية والى سائر وسائل التعليم الحديثة. وتراعي بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية في هذا الصدد.

ولقد عبر صاحب الجلالة عن اعتزازه في كون الاردن بين دول المنطقة القليلة التي صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادرة عن الامم المتحدة، واعتبرها تتويجاً لانجازاتنا العديدة في مجال رعاية الاطفال والتزامنا المتجدد تجاه فلذات اكبادنا وعدة مستقبل اردننا الحبيب.

وحرصاً على هذه الانجازات احب ان اورد بعض الامور حول اسس النجاح والرسوب والاكمال التي انتبهت اليها بمحض الصدفة عندما قررت تقديم العون لاحد اقاربي في مبحث اللغة الانجليزية للصف العاشر، حيث قال "ان مدرس المادة قال لهم انه سوف يقوم بتنجيحهم جميعاً حتى ولو لم يدرسوا" استوقفتني هذه العبارة من طفل بدا لي فرح بما سمع وبدات التفكير بالموضوع حتى انني اعتبرت هذا الاستاذ عديم الضمير وغير مخلص ولا يستحق ان يكون في هذا المكان وربما يكون خائن، لان الذي يشجع الاطفال على عدم الدراسة يسعى لبث الجهل والتخلف ويهدد مستقبل الوطن وهذا الهدف من اهداف اعداء الامة وللاسف الشديد لم تكن المسؤولية على المدرس فقط او على مستوى مدرس واحد فقط لكانت الطامة اخف بكثير، ولكن اكتشفت ان هناك تعليمات صادرة عن وزارة التربية والتعليم تمنع رسوب الطلاب بغض النظر عن تحصيل الطالب الا في حالة الغياب غير المسموح به على ان لا يزيد الرسوب لهذا السبب عن ٦٪ في الشعبة ومن هذه التعليمات بالنسبة للصف العاشر تحت بند الاكمال "لا اكمال في الصف العاشر" وتحت بند الرسوب والاعادة "لا رسوب في الصف العاشر وتسجل علامة الطالب الاصلية في جدول العلامات وفي النتيجة السنوية. يرسب من تجاوز الغياب المسموح به، لا يزيد الرسوب عن ٦٪ في الشعبة.

وتحت بند الرسوب والاكمال "يرسب من تجاوز الغياب المسموح به مرة واحدة ويرفع بعدها الطالب للصف الاول الثانوي، اما بالنسبة للاول ثانوي الشامل "الاكاديمي والمهني" تحت بند الاكمال "لا اكمال في الصف الاول الثانوي الاكاديمي والمهني. وتحت بند الرسوب والاعادة" أ– لا رسوب في الصف الاول الثانوي الاكاديمي والمهني وتسجل علامة الطالب الاصلية في جدول العلامات وفي النتيجة السنوية" ب– من تجاوز الغياب يرسب ولا يزيد الرسوب عن ٦٪ في الشعبة".

هذه التعليمات تجبر معلم المادة منح الطالب المكمل علامات تؤهله للنجاح، ليتم ترفيعه للصف الذي يليه بدون وجه حق مما ينعكس على الطالب سلباً خلال تقديمه لامتحان التوجيهي لان الطالب يعتمد مقياس قدرته على النتيجة التي حصل عليها في الامتحانات السابقة وبما ان النتيجة السابقة غير حقيقية فان قياس الطالب لقدرته يكون غير حقيقي مما يؤدي الى الرسوب المؤكد وايقاع اللائمة على الطالب.

فاذا كانت هذه التعليمات تخدم جهة معينة تستطيع دفع نفقات التعليم الخاص او تقليل عدد المتقدمين للجامعات فلا اظن انها تخدم غالبية ابناء هذا الشعب ولا اريد ان اقول انها برجوازية للتعليم مع انه واضح انها كذلك ولكن ارجو اعادة النظر بهذه التعليمات بما يتناسب مع الاغلبية.

احمد ارشيد الخالدي

رسالة الى الحياة

عزيزتي وعزيزة كل انسان يعيشك

تحية طيبة وبعد،،

ها انا احمل القلم والحيرة تساور قلبي حيث انني لا ادري بماذا ابدا رسالتي هذه.. فهل ابدا بالحب الذي من واجب كل واحد فينا ان يحمله تجاه الاخرين من حوله ؟ ام ابدا بالكراهية التي اصبحت في هذه الايام سمة العصر الحاضر، لانها تفوقت وسادت وتربعت في قلوب العديد من البشر، بل وطبعت بصماتها على كل شيء سواء كان ملموساً او غير ملموس ؟؟ فقد اصبحنا لا نسمع كلمة حب من انسان تجاه اخيه الانسان او تجاه جاره او تجاه من يتعامل معهم.. بل ونسمع ان فلاناً يكره فلاناً.. فلاناً يحقد على فلان.. فلاناً يهدد فلاناً.. وفلاناً لا يحب ان يسمع سيرة فلان.. والكثير..

هكذا يا عزيزتي اصبح التعامل بين البشر. وكلمة حب تتلاشى تدريجياً الى ان اصبحت مهددة بالانقراض.. ويكون الحب بعد ذلك اسطورة لا تجده الا بالروايات والحكايات ومسلسلات التلفاز والمذياع..

لم اعد اعرف هل كل هذا يعني النهاية ؟ نهاية الحب عند البشر واشراقة شمس التخبط والحقد والكراهية ليكون هذا العصر عصر الانانية والسيطرة وما شابه ذلك ؟ فالقوي يسيطر على الضعيف والاخ يحب الخير لنفسه دون اخيه وغير ذلك..

واخيراً يا عزيزتي وليس باخر اقول لا والف لا للكراهية والحقد والانانية واتباعها.. لان الحب هو الاقوى وان هناك من البشر يقدرون هذه الكلمة ويحافظون عليها من اجل مرضاة الله عز وجل..

ودمت للجميع

ميسر جاسر

التأزم المفتعل في المنطقة !

لا تزال الولايات المتحدة تحشد قواتها في الخليج بعد العدوان الصاروخي على العراق وياتي هذا الحشد في الوقت الذي تصعد فيه اسرائيل مناخ المواجهة مع كل من سوريا ولبنان.

فمصالح النفط التي تتصدر الاهتمامات الاميركية لا تقل عنها اهمية المصلحة في اقامة الاقليم الشرق اوسطي والتطبيع مع اسرائيل وكان المصلحتين تكملان بعضهما البعض.

لكن في الاشهر الاخيرة حصلت تطورات مهمة بالمنطقة اثرت سلبياً على الاستراتيجية الاميركية، فقد صعد اليمين المتطرف الى السلطة باسرائيل ناكثاً بالالتزامات التي تعهدت بها حكومة حزب العمل، والتي ضمنتها الولايات المتحدة على صعيدي اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والانسحاب من الجولان. كما فشلت اميركا بحشد الدول ضد العراق، فبرز دور مميز للدبلوماسيتين الفرنسية والروسية، مما افقدها مظلة الاستناد على مجلس الامن لتبرير عدوانها على العراق. مثلما افشل العراق بالمقابل بعد تحريره لكردستان مؤامرة تقسيمه والعدوان عليه.

ومع تلبد مناخ الشرق الاوسط بغيوم الحرب بعد لاءات نتنياهو الاخيرة وتهديدات اسرائيل المتصاعدة، لم تغير الولايات المتحدة في انحيازها الاعمى الى جانب اسرائيل، وذلك رغم ادراكها ان حرباً سورية – اسرائيلية جديدة قد تشعل حمى المشاعر الوطنية والقومية المعادية للنفوذ الاميركي في الخليج. حيث لم تكتف الولايات المتحدة بالعدوان على العراق بل اخذت تصعد من امر حشوداتها في المنطقة. خصوصاً بعدما اخذ يتكرر ضرب القوات والمصالح الاميركية كما حصل في كل من الرياض والخبر. وهو ما يشير الى مدى تخوف الولايات المتحدة من خروج المنطقة عن نطاق نفوذها وسيطرتها عليها، ومدى حاجتها للقوة النارية القادرة على ارهاب كل من العراق وايران.

فلقد ثبت ان بناء الاقليم الشرق اوسطي مثلما يحتاج لاحتواء كل من العراق وايران فانه يحتاج ايضاً لاخضاع سوريا والسلطة الفلسطينية لشروط نتنياهو ولاءاته المعادية للسلام. وهو الامر الذي يؤكد على وجود ارتباط بين الخليج والشرق الاوسط في التخطيط الاميركي، الذي يبيح لاسرائيل امكانية العدوان على سوريا ولبنان في الوقت الذي تصعد فيه الولايات المتحدة من عدوانها على العراق.

لكن بالمقابل يمكننا ان نرى ان الحشد الاميركي في الخليج هو حشد لارهاب العالم العربي وشعوب المنطقة بقوة النيران الاميركية، وردع كل من العراق او ايران عن الحركة لمساعدة تلك الشعوب لا سيما انه حشد لا يعتمد على قوة الجيوش البرية الاميركية القادرة على محاولة حسم الوضع عسكرياً مع كل من العراق وايران كما كان الحال اثناء حرب الخليج الثانية... كل ذلك يشير الى اهمية التعاون بين كل من سوريا والعراق وايران لردع العدوان.

ومن هنا تبدو الحسابات الاميركية بخوض الحرب على مراحل لانه كلما اتسعت الحرب كلما اصبح الوضع سيئاً للولايات المتحدة وهو الامر الذي يعني فقدانها لامكانية اقامة الاقليم الشرق اوسطي والهيمنة على النفط معاً، ولعل هذا هو السبب الكامن وراء العدوان الاخير على العراق وورائه الحشود الاميركية المكثفة والمعتمدة اساساً على قوة النيران في الخليج.

فالتازيم المفتعل في المنطقة هو تازيم بادرت اليه كل من الولايات المتحدة واسرائيل، واتخذ من مظلة الانتخابات الاميركية غطاء له. الامر الذي يستدعي اتخاذ اجراءات دولية سريعة لردع كل من الولايات المتحدة واسرائيل عن المضي في مغامراتها العدوانية على المنطقة وشعوبها.

المحامي حنا ميشيل الحاج

الوحدة طريق الحياة

ان عمليات القهر والاحتلال والاعتداء على السيادة العربية في كل مكان من الارض العربية، سواء كانت في لبنان او فلسطين او العراق او ليبيا، تؤكد اصرار الادارة الامريكية على انكار حقوق امتنا في التحرر والسيادة على ارضها ومقدراتها.. وان الصراع الحضاري القائم يؤكد ضرورة بناء موقف عربي موحد.. وعودة الامر الطبيعي لمنطقتنا العربية، الا وهو وحدة الامل والمصير.. وان هذه الامة لديها من المخزون الحضاري والنضالي ما يؤهلها لتخطي الصعاب وحل المشاكل والتخلي عن الاحقاد، التي نشات في ظل التفكك والتجزئة وتضارب المصالح الذاتية والقطرية في ظل سيطرة قوانين الدولة الاقليمية وفي ظل التبعية حيث نفذ العدو المتامر من خلالها لضرب كل المنجزات على المستوى الوطني والقومي.

فالوحدة ضرورية استجابة لقوله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا". والوحدة ضرورية استجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص". والوحدة ضرورة حياة للامة العربية بحكم المصلحة الواحدة في الاقتصاد والتنمية والتكامل والتكافل بين ابناء الامة. والوحدة هي القوة الوحيدة الضرورية لحماية مكتسبات الامة في التحرر والبناء.. والوحدة طريق العزة والكرامة والإباء.. والوحدة هي الضمان الحقيقي للديمقراطية.. والوحدة طريقنا لوضع امتنا في مكانها الصحيح تحت الشمس والتي تمكن الامة من المشاركة ايجابياً في بناء الحضارة الانسانية كما كانت عبر عصور العزة..

فهل يحسن اصحاب المصلحة الحقيقية في الوحدة العمل والبناء ويبدعوا بالاليات والوسائل.. لنصل الى اليوم الذي يتحقق فيه الامل والحلم ؟؟

م. تيسير الصفير

ممنوع الصمت

مجرد سؤال !!

لقد حكمنا الاقليميون خمسين عاما على اساس ان دولهم العظيمة، ومنظماتهم وحكوماتهم الوطنية ستحرر فلسطين، ثم تنازلوا الى ان حكوماتهم ستقيم الدولة العلمانية بين اليهود والعرب في فلسطين، ثم تنازلوا الى ان حكوماتهم ستزيل اثار عدوان ١٩٦٧، ثم تنازلوا الى انهم سيعترفون بفلسطين للصهيونية اذا انسحبت من اراضي ١٩٦٧، ثم قالوا ان حكوماتهم ستقيم الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية، وغزة فقط ثم فجاة ذهب عرفات ليعترف بفلسطين للصهيونية دون انسحابه ودون دولة فلسطين بالحكم الذاتي في الضفة. (يا عيب الشوم).. وبعضهم يطالب بوقاحة ان نضع انفسنا نحن العرب بشرا، ومواردا تحت تصرف العبقرية الصهيونية.

لقد حكمنا الاقليميون خمسين عاما على اساس انهم سيحضروننا، وسنتقدم تحت ظلال حكوماتهم وها نحن نزداد تخلفا.. وثرواتنا يبددها الحكام وبطاناتهم وازلامهم وحواسهم بين المحيط والخليج. ها نحن نزداد فقرا وذلا، وارصفة شوارع المدن العربية تغص بالاطفال الذين يمسحون الاحذية، ويبيعون (البلايصيب والعلكة)، ويبيعون حتى انفسهم، والرجال يعرضون اجسادهم للبيع في اسواق "لله يا محسنين"، واموالهم تصرف في المواخير الاوروبية، والامريكية، والنساء يبعن انفسهن للخدمة او للعهر من اجل لقمة العيش.

لقد حكمنا الاقليميون خمسين عاما على اساس انهم سيقيمون انظمة العدل الاجتماعي، وها هي غالبية الشعب العربي تسحق جوعا، وتشردا، وهاهي نسبة الامية تتفاقم وترتفع، وها هم الاقوياء ياكلون الضعفاء، كاننا في غابة ذئاب.

حكمنا الاقليميون خمسين عاما على اساس اننا سنصبح اكثر حرية مما كنا في عهد الاستعمار، وهاهو الانسان العربي معرض للسحق والسجن والتعذيب بمحاكماته ويغير محاكمات، بسببه ويغير سببه على طول الارض العربية وعرضها.

حكمنا الاقليميون خمسين عاما على اساس انهم سيخلصوننا من الامراض الفتاكة وها هي مظاهر الشعوبية والطائفية، والقيم المتخلفة والعشائرية والقبلية تعود لتصبح هي القيم السائدة.

حكمنا الاقليميون خمسين عاما على اساس انهم سيخلصوننا من التبعية للاستعمار والامبريالية، وها نحن الان اكثر تبعية للاستعمار والامبريالية، حتى في الاوقات التي كان بها جيش المستعمر يحكمنا بشكل مباشر، وها هم الجواسيس قد وصلوا الى مرتبة الحكام السلاسونيين.

فهل سننتظر اكثر من ذلك..؟..!

وهل ستراهن عليهم، او على بعضهم بعد الان ؟!؟

مجرد سؤال !!

عزت القسوس

هكذا من الاصل

قبل الحدث



● موفق محادين

تشدنا المعطيات والظروف الدولية التي تعيشها "اطراف المثلث الذهبي" الاردني - الفلسطيني - الاسرائيلي في النصف الثاني من هذا العقد، الى النصف الثاني من عقد الثمانينات المنصرم.

فبعد اجتياح العدو لقواعد المنظمة في لبنان ١٩٨٢، وبعد مبادرة ريغان، ساد اعتقاد في الاردن، بان الطريق اصبح سالكاً امام مشروع التقاسم الوظيفي، الذي كان ممهداً ايضاً بمفاوضات فلسطينية اسرائيلية سرية مدعومة من القاهرة.

وما على الاردن، سوى توفير الشروط الموضوعية الاردنية والفلسطينية لهذا المشروع، من خلال اعادة انتاج الطابع الاجتماعي للحكومة، بما ينسجم مع الدور السياسي والاجتماعي للبرجوازية الفلسطينية.

فكانت خطة التنمية في الضفة، وكانت البدايات الاولى لبرنامج التصحيح الاقتصادي بابعاده السياسية - الاجتماعية المعروفة.. لكن انتفاضتين متتاليتين اطاحتا بكل ذلك :

الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧ في بعدها السياسي الوطني الفلسطيني، والانتفاضة الاجتماعية الاردنية التي اندلعت في الجنوب في نيسان ١٩٨٩.

وهو ما ادى موضوعياً وسياسياً، الى تعزيز قوى البيروقراط في الجانبين الاردني والفلسطيني، وتقاطعهما في نقطة واحدة، هي اسقاط مشروع التسوية، باسقاط شقه الاردني.

الان، وبعد مرور سبع سنوات حافلة بالتطورات، يفرض المشهد القديم نفسه بصورة جديدة..

وانتفاضة الجنوب الاردني مرة اخرى ضد الابعاد الاجتماعية لحسابات سياسية مماثلة لسياسات التسوية المذكورة.

وانتفاضة شعبية فلسطينية، تسعى قيادة عرفات من خلالها، لعرقلة التفاهم الاردني - الاسرائيلي الجديد، الذي يذكر بالتفاهم الذي ساد بين ١٩٨٥ و١٩٨٩.

ومن المفهوم والمتوقع ان يقوم عرفات بذلك بالمنطق نفسه، الذي يقوم على تقديم التنازلات تلو التنازلات، لاسرائيل، مقابل انتزاع ما يمكن انتزاعه، من الحصة المخصصة للاردن.

المفارقة هنا، ان المسافة السياسية بين مشهد الثمانينات والمشهد الراهن، اوسع واخطر واعقد من المسافة الزمنية بينهما.

فالانكفاء الاردني، واعادة الاعتبار للبرجوازية البيروقراطية الاردنية بعد نيسان ١٩٨٩، لم يعد ممكناً اليوم في غياب الشروط الموضوعية الداخلية والخارجية التي كانت قائمة في ذلك الوقت.

فالجدار العراقي الاقتصادي والسياسي، لم يعد قائماً.. وهو الجدار الذي هرب اليه البيروقراط الاردني، منذ نهاية السبعينات من التبعات الاجتماعية والسياسية الداخلية للقضية الفلسطينية وعنوانها المحلي برجوازية السوق.

وتحويلات المغتربين في الخارج، لم تعد قائمة، مع عودة هؤلاء الى الاردن بعد ازمة الخليج.

ومثل ذلك ما يتعلق بحجم المساعدات الخارجية، ووضع المديونية وما يترتب عليها.

والاهم من ذلك كله، ان علاقات الاردن مع الاطراف العربية المؤثرة، هي على اسوا حال، فيما يحتفظ عرفات بعلاقات مميزة جداً مع مصر على الاقل.

فماذا يعني كل ذلك ؟

يعني ذلك عملياً ان الاردن امام خيارين، لا ثالث لهما...

التقدم الى الامام لتعزيز علاقاته الاسرائيلية، او العودة الى سياسة الانكفاء في غياب شروطها الموضوعية.

وهو ما يضع الاردن في المرتين امام استحقاقات اسرائيلية اخطر بكثير مما دفع حتى الان.

فاقصاء عرفات اسرائيلياً، واستئثار الاردن بعناية واهتمام اسرائيل يفرض عليه تسديد اخطر فاتورة في تاريخه وهي الاسراع في برنامج التصحيح الاقتصادي، وتحويل التوطين من توطين موضوعي - اجتماعي الى توطين سياسي.

اما خيار الانكفاء الى الداخل فقد يكلف الاردن ما هو اخطر من ذلك من خلال اعتماد عرفات مندوباً مؤقتاً لدى البلاط الاسرائيلي، خاصة وان رصيد الاردن المحلي والعربي والدولي لم يعد كما كان في السابق.

وبين هذا الخيار وذاك قد يجد الاردن نفسه مدعواً بصورة مؤقتة باتفاق مثل اتفاق شباط ١٩٨٥، او امام ادارة لازمة تبحث عن حكومة مقبولة من كل الاطراف وهي : المعارضة، منظمة التحرير، اسرائيل، والوضع العربي، وخاصة دول الجوار.

على ضفاف المجد

السلام المستحيل



بقلم : فهد الريماوي

لا نريد في مستهل هذا المقال تذكير "معسكر السلام" العربي، بما سبق ان قلناه وكتبناه منذ ما قبل مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، حول استحالة بناء السلام بين اللهب والحطب، وبين الحق والباطل، وبين امة عربية راسخة وغزوة صهيونية همجية عابرة.

كما نربا بانفسنا ونحن نقف على اطلال "قمة واشنطن الرباعية" الفاشلة، ان نلوذ بالشماتة او التشفي في "معسكر السلام" العربي اياه، لان الشماتة ومشتقاتها لا تليق باصحاب النفوس الكبيرة، والهموم الكبيرة، والاهتمامات الكبيرة.

ثم نقول.. ان خطاب السلام بين العرب واليهود ظل اسماً بلا مسمى، وكلمة بلا معنى، وشعاراً فارغاً بلا مضمون، وخرافة وهمية بلا وجود فعلي.. رغم كل هذا الهدير الاعلامي والسياسي الذي اصم اذاننا على مدى السنوات الخمس الماضية.

وحتى لو افترضنا جدلاً، ان مقولة السلام قد امتلكت في مؤتمر مدريد فرصة الانطلاق، وامكانية التحقق، واحتمالية النزول من فضاء الحلم والوهم الى ارض الواقع.. فها هي السنوات الخمس الماضية، والتجارب المحمولة على متنها، والمفاوضات المزروعة في كل ساعاتها وايامها وشهورها، تثبت ان تلك المقولة السلامية قد اسفرت عن نتائج مخيبة لامال معسكر السلام وحشرت رموزه في دائرة "الخيار صفر".

لقد اثمرت مفاوضات السلام، عكس المطلوب منها، او المامول فيها.. فهي لم تات بالتعايش والسلام، بل بالمزيد من التناقض والصراع.. وهي لم تكشف عن استعداد اسرائيلي للتوافق والتراضي واللقاء في منتصف الطريق، بل كشفت تماماً جذر الجشع والكراهية والتعنت والغرور في الذات اليهودية اللئيمة التي مازالت تاخذ ولا تعطي.. تحقد ولا تتسامح.. تتوق للهيمنة والتوسع والاخضاع، وليس المصالحة والتعايش والحل الوسط.

وليس لدينا ادنى شك، ان نتنياهو هو التجسيد الفعلي والمفضوح للنفسية اليهودية اللئيمة التي افسدت جوانب كثيرة في التاريخ البشري، منذ ايام الرسول محمد عليه السلام حتى يومنا هذا، مروراً بما حدث في اوروبا خلال القرون الوسطى والحديثة، وما ابدعه شكسبير في رائعته "تاجر البندقية".

وكما يمكن اعتبار نتنياهو تجسيداً افقياً لتلك السيكولوجية اليهودية، فيمكن اعتباره ايضاً تجسيداً عمودياً للمشروع الصهيوني الذي لا يعرف المهادنة والتوقف، ولا يعترف "بالاخر العربي" او بحقوقه ومصالحه وتطلعاته.. بل يظل في حالة تمدد وتحقق واضطرام سراً وعلانية.. سلماً او حرباً، حتى يبلغ قمة طموحاته، وذروة اهدافه التي لم تعد محصورة فيما بين النيل والفرات، بل تعدتها الى ما بين المغرب وباكستان، كما قال شارون اكثر من مرة.

واذا كان نتنياهو قد ازال عن "السلام" الدارج كامل الماكياج، ليبدو في صيغته الحقيقية، كخضوع وركوع واستسلام عربي امام "المنتصر الاسرائيلي".. فان نتنياهو لم يتورع ايضاً عن نزع المساحيق التي تغطي وجه الدور الامريكي في الشرق الاوسط، ليتجلى على حقيقته كدور منحاز ومكرس لخدمة كامل الاهداف الاسرائيلية، وليس دور الوسيط النزيه، او الشريك المحايد في عملية السلام.

لعل نتنياهو لم يخترع خلال اربعة اشهر من عمر حكومته حقائق سياسية جديدة، بل عمد الى تفعيل وتوظيف الحقائق القديمة، وكشف عنها النقاب، ورفع الغطاء عن الاناء حتى يظهر ما في داخله عياناً بياناً.. واذا كان رابين وبيرس قد منحا الحقائق السياسية طاقتها العملية المستترة، فان نتنياهو قد منحها طاقة الفعل العلني والمفضوح، الامر الذي احرج امريكا وحلفاءها من معسكر السلام العربي، ومنح الرافضين والمتشددين في فلسطين وبقية الوطن العربي، فرصة نادرة، وبراهين قاطعة، لاثبات صحة مقولاتهم ومعتقداتهم حول استحالة السلام الشامل والعادل بين حركة صهيونية تعزز وجودها الاستيطاني، وبين وجود عربي يعزز حركته المقاومة.

واذا كان مؤتمر مدريد قد شكل ارضية ملائمة لمسيرة التسوية، وهدير خطاب السلام، وسحب ثلاثة ارباع البساط من تحت اقدام الرافضين الفلسطينيين، ووضعهم في دائرة الاستثناء.. فها هي قمة واشنطن الرباعية، ومن قبلها انتفاضة القدس، تعيدان الاعتبار لمعسكر الرفض الفلسطيني، وتمنحانه شعبية كبيرة، وتفكان عنه اطواق العزلة والاستثناء.. مقابل وضع اصحاب معسكر السلام العربي في خانة الشبهة، وربما الاتهام.

ويكفي ان نشير في هذا المقام الى ان الرئيس حسني مبارك قد كسب من الشعبية والاحترام جراء رفض المشاركة في قمة واشنطن، اضعاف ما كسب طوال حياته السياسية كلها، بما في ذلك استضافته لمؤتمر القمة العربي الاخير بالقاهرة.

ويكفي ان نشير بالمقابل، الى ان ياسر عرفات الذي كسب خلال ايام الانتفاضة الاخيرة تعاطفاً عربياً وعالمياً لا مثيل له، قد خسر هذا التعاطف وتلك الشعبية بمجرد اشتراكه في قمة واشنطن، وقبوله بالقرارات البالغة الهزال التي تمخضت عنها.

لعله من المؤلم حقاً ان يتمكن شمعون بيرس من استثمار الانتفاضة الفلسطينية لصالح حزبه، باكثر وافضل مما استثمرها عرفات لصالح شعبه.. فها هو بيرس يوظف دم الانتفاضة وتداعياتها، لحساب تعديل اوضاعه السياسية، ومحاصرة خصمه نتنياهو، وتسفيه مقولاته حول الامن.. فيما يرضى عرفات ببعض الوعود الغامضة، والمكاسب الشخصية، والمسائل المعاشية، والامتيازات الشكلية والكلامية، على حساب اية انجازات او مكتسبات وطنية حقيقية.

اخيراً.. هل نقول ان ايام نتنياهو في رئاسة الحكومة الاسرائيلية باتت قليلة ؟؟ بعد ان اصبح عبئاً على "معسكر السلام" بتلاوينه العربية والامريكية والاسرائيلية والاوروبية التي غالباً ما ستتحد عقب الانتخابات الامريكية لاسقاطه، حتى لا يظل ممعناً في تعرية ذلك المعسكر، واستنزاف المزيد من اوراقه القليلة الباقية، مما يعني انفلات زمام الامور من يديه، وعودة الروح والمبادرة الى معسكر الرفض والمقاومة العربي والاسلامي.. والفلسطيني بشكل خاص.

تعويذة بناء الثقة ؟؟

بقلم النائب : د. همام سعيد

"بناء الثقة" مصطلح نسمعه في موضوع العلاقات العربية اليهودية، فمنذ ان وطئت اقدام الغاصبين اليهود ارض فلسطين ونحن نقرا او نسمع في كل مرحلة من مراحل الاحتلال : العمل على بناء الثقة حتى اصبح دور حملة المباخر ان يختموا كل خطوة من خطوات الاحتلال بالدعوة الى بناء الثقة.

فقد احتل اليهود فلسطين ١٩٤٨ وطالبت الدول الكبرى وطالب الزعماء ببناء الثقة، واحتل اليهود البقية الباقية من فلسطين واحتلوا سيناء والجولان وجنوب لبنان فكانت خاتمة الاحزان المطالبة ببناء الثقة، وجاء مدريد وكانت المشكلة ليست احتلال الارض وطرد الشعب الفلسطيني وانما ازمة الثقة التي تحتاج الى معالجة، وجاءت اوسلو (١) واوسلو (٢) ووادي عربة وكان التاكيد على مزيد من الثقة باليهود والتخلص من بذور الشك والريبة، حتى وضعت هذه العبارات في نصوص المعاهدات.

واعلن اليهود ان القدس عاصمة ابدية موحدة، وانسحب بعض الزعماء من القدس نفسياً وفكرياً وتاريخياً بعد ان انسحبوا منها مادياً، وكان المطلب الرئيس العمل على بناء الثقة، وجاء (نتن ياهو) يحمل معه جميع بنود المشروع اليهودي الكبير بما فيه هدم الاقصى وبناء الهيكل وسفك دماء الشعب الفلسطيني في قدسه ومدنه وقراه، وجاء مؤتمر واشنطن العتيد ليطلع علينا (كلينتون) بعد ثلاثة ايام من (طبخ الحصى وخض الماء) قائلاً لقد توصلت الاطراف الى بناء الثقة، والعودة الى طاولة المفاوضات من جديد عند حاجز (ايرز) بحضور منسق العمليات (روس)، لعل الذين فشلوا بحضور كلينتون يحققون شيئاً من احلامهم بحضور (روس)..

وعاد العرب من واشنطن يحملون معهم تعويذة (بناء الثقة).

لقد اصبحت هذه العبارة لافتة ترفع عند كل انجاز يهودي، وعند كل هزيمة عربية.. والسؤال الذي يطرح نفسه : ما الذي اصاب العرب حتى انعكس حالهم وانقلبت عقولهم وكانهم لا يرون ما يجري على ارض الواقع، وكانهم لا يقراون التاريخ، وكانهم لا يؤمنون بكتاب ولا سنة ؟؟

وبقي ان نسال ما معنى بناء الثقة ؟ ومتى نحطم هذا الشعار مع ما نحطمه من البغي والظلم والعدوان ؟؟

من الشرق والغرب

مهرجان بابل الدولي الثامن للثقافة والفنون
تجسيد حضاري لمواجهة الحصار والتهديد بالحرب

بغداد/ من وليد حسني

لم تغب السياسة عن مهرجان بابل الدولي الثامن للثقافة والفنون، الذي انتهت فعالياته مساء امس الاحد وبنجاح كبير، ولم يغب الحصار ايضا عن مهرجان بابل، ولم يغب العراق، اذ ان حضوره الذهني الكبير كان علامة فارقة وواضحة بين بلد محاصر منذ ست سنوات ويحتفل احتفالا مهيبا بالفن والموسيقى، والثقافة، وبين بلد اخر يهدده بالحصار، وبالطيران، وبالسلاح، وبالجوع.

واذ كان مهرجان بابل الذي افتتحت عروضه رسميا تحت رعاية نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان في الثامن والعشرين من ايلول الماضي قد استطاع ان يكسر كثيرا من حدة طوق الحصار الثقافي والفني، فانه ايضا برهن للعالم اجمع على ان العراق وشعبه، وبالرغم من كل ما يعانيه الا انه لا زالت لديه القدرة الكافية على الانتاج الفني والثقافي ويملك من مسوغات الوجود والحياة اكثر مما تملكه امريكا من مسوغات الحرب وفرض الحصار.

وقد تميز مهرجان بابل الثامن بوجود فني كثيف في ظل اوضاع لا يحسد العراق عليها ابدا، وتميزت عروضه بالكثير من التجديد، وبتجذير واقع العراق الحالي الصامد والحي.

وقد ازدانت مدينة بابل العتيقة بصوت الفن والموسيقى، والحضارة، معيدة للاذهان امجاد حضارات العراق، وانتصاراتها الحضارية والفنية الخالدة. كما تميزت عروض المهرجان بتنوع المعطيات الموسيقية والثقافية الجديدة، وسط حضور فني كبير للفرق العراقية والعربية والدولية التي جاءت جميعها للمشاركة في هذا المهرجان تعبيرا عن تضامنها الحضاري والانساني مع شعب العراق في حصاره الطويل، وتعبيرا عن حبها للعراق تاريخا، وحاضرا، ومستقبلا.

وقد اكدت جميع الوفود الفنية والاعلامية "للمجد" على الدور الحضاري القيم الذي اضطلع به العراق قديما وحديثا، كاحد اهم الروافد الحضارية، والثقافية لتاريخ الانسانية جمعاء.

المشاركون في العروض اكدوا ايضا في معرض حديثهم "للمجد" على ضرورة ان تتآزر الاسرة الدولية والانسانية من اجل الوقوف يدا واحدة، وفي صف واحد من اجل رفع الحصار عن الشعب العراقي، وعن اطفال العراق، وحليبهم، ودوائهم.

واعتبر الكثيرون من المشاركين في المهرجان من الضيوف والوفود ان مشاركتهم هذه جاءت من باب كسر الحصار الاقتصادي والثقافي عن العراق، وتعبيرا عن تآزرهم، ووقوفهم مع العراق، واطفاله في وجه الهجمة الامريكية الشرسة ضد سيادة العراق على ارضه، واقتصاده، ومعطياته الحضارية جملة وتفصيلاً.

وامام اكثر من عشرين فرقة عربية ودولية شاركت في المهرجان ضمن برنامج حافل بتقديم وصلات فولكورية وموسيقية متنوعة برز الفن العراقي كاحد اهم اقطاب برنامج المهرجان، وتجلى بكثير من التميز الفن العراقي الاصيل، واخذت وصلات المقام العراقي موقعها الجماهيري من ضمن فعاليات المهرجان.

وعلى مدار اسبوعين متواصلين كانت تعقد على هامش المهرجان اللقاءات الثقافية الصباحية من شعر وموسيقى وندوات اقامها واعد لها اتحاد كتاب وأدباء العراق بكثير من الجهد النوعي، لتبرز حقيقة راسخة مفادها ان الابداع الثقافي العراقي ذا الخصوصية العراقية لم تغير منه ست سنوات من الحصار، وان كانت غلبت عليه رنة الاسى اكثر من ذي قبل، وبرزت في العطاء الموسيقي رنة الحنين، والتفجع، وغلبت على الشعر بكل مضامينه الانسانية الكثير من الاسى، والكثير من التصميم على الحياة، واحترافها.

مهرجان بابل الثامن ايضا كان مناسبة حضارية ووطنية تكرست من خلاله جملة من المعطيات اهمها ان العراق المحاصر لم ينس دوره، الريادي الحضاري التاريخي، ولم ينس دوره الريادي الثقافي، من بابل نبوخذ نصر الى العراق الحديث. عراق ١٩٩٦، وجاء مهرجان بابل ليؤكد تلك الحقيقة بدون مواربة او نقصان، وليؤكد بالتالي رفضه المطلق لكل سياسات الحصار غير الشرعية عبر اسلوب حضاري لا يمت للعسكرية الهمجية بصلة.

وجاء مهرجان بابل ايضا ليؤكد اصرار العراق وشعبه على ضرورة تفاعل الحضارات والثقافات، وانفتاحها بعيداً عن مسميات التهديد والوعيد والحشود العسكرية، وهذا جزء من معطيات سياسية ايضا بدات تتبلور اكثر فاكثر في الخطابين السياسي والثقافي العراقيين. وهذا ما اكدته ايضا احاديث ومواقف الكثير من الفرق الفنية الدولية التي شاركت في المهرجان اذ تعاملت مع مهرجان بابل وفق تلك الطروحات السالفة، واعتبرت ان مشاركتها ومجيئها للعراق تاكيدا منها على ضرورة فك الحصار عن العراق، وتعاطفها مع العراق، وان جزءا من هذه المطالب الانسانية قد تحقق بافتتاح مهرجان بابل الدولي الثامن للثقافة والفنون.

شكوى للضمان الاجتماعي من موظفي مستشفى الاردن

تلقت مؤسسة الضمان الاجتماعي شكوى من العاملين في مستشفى الاردن وعددهم قرابة مئة عامل وموظف جاء فيها ان ادارة المستشفى لم تقم بعد بضمهم الى الضمان رغم مضي الفترة المقررة على وجودهم في العمل.

والجدير بالذكر ان القانون يلزم رب العمل بدفع نسبة ١٠ بالمئة عن كل عامل ويتحمل العامل نسبة ٥ بالمئة.

وافاد مصدر مطلع في مؤسسة الضمان ان ادارة المستشفى قد بررت مخالفتها لقانون المؤسسة الذي يقضي بضم العمال الى الضمان، بانها تجهل القانون، اضافة الى ان جميع العاملين يخضعون لفترة تجربة حالياً.

القطريون يرفضون تأجير اي مبنى للاسرائيليين

ذكرت مصادر اسرائيلية ان الوفد الاسرائيلي المكلف منذ مدة بانشاء مكتب تمثيل تجاري في العاصمة القطرية الدوحة، لم يتمكن حتى الآن من ايجاد مكتب خاص به، بسبب رفض القطريين تاجير اي مبنى للبعثة الاسرائيلية.

وكان وزير الخارجية القطري احمد بن جاسم آل ثاني، قد اعلن الاسبوع الماضي ان بلاده قررت ابطاء وتيرة تطبيع علاقاتها مع اسرائيل.

تصريحات مصرية تثير غضب اسرائيل

قررت اسرائيل تقديم شكوى ديبلوماسية شديدة اللهجة الى الحكومة المصرية، رداً على تصريحات مساعد وزير الخارجية المصري عادل الصفتي، التي قال فيها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحتاج الى طبيب نفساني في كل ما يتعلق بقضايا الامن.

وتاتي هذه الخطوة الاحتجاجية، رغم قيام السفير المصري في تل ابيب بابلاغ وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان تصريحات الصفتي قد اقتطعت من سياقها.

قوى المعارضة الفلسطينية تشجب تهافت عرفات
وتناشد غالي والغابد وعبد المجيد مساندة النضال الفلسطيني

دمشق - خاص

قال بيان سياسي صادر عن تحالف القوى الفلسطينية ان نتائج قمة واشنطن بمشاركة نتنياهو رئيس حكومة العدو الصهيوني وياسر عرفات والتي رعاها الرئيس الامريكي كلينتون وارادها مكسبا دعائيا في حملته الانتخابية ولاخراج نتنياهو من ورطته جراء الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها ولاخماد لهيب الانتفاضة، قد جاءت لتفضح مرة اخرى مدى تهافت عرفات وتهالكه وترامية على اعتاب الامريكيين والصهاينة بدون اي نتيجة، وذلك في الوقت الذي رفض فيه الرئيس المصري مبارك حضور هذه القمة المعروفة سلفا نتائجها المخزية في ضوء اصرار نتنياهو على ابقاء النفق مفتوحا وعدم التراجع عن اي من مواقفه المعلنة.

واضاف البيان يقول.. ومن هنا فان شعبنا العربي الفلسطيني الذي تحدى بطش العدو الصهيوني وقمعه ولم ترهبه نيران هذا العدو وطائراته، مدعو اليوم للرد على هذه المؤامرة الدنيئة لاطفاء لهيب الانتفاضة الجديدة، وهدر تضحيات شهدائها، ومواصلة النضال وتصعيده دفاعا عن عروبة القدس وعن حرمة المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية الاخرى فوق الارض الفلسطينية التي تتهددها برامج الاستيطان الصهيونية بالنهب والتهويد.

ولا شك ان الجماهير العربية فوق كل شبر من الوطن الكبير وهي تنظر بعين الاعزاز والاكبار لبطولات شعب الانتفاضة لتقف معه وتدعم نضاله الباسل الذي يلقى دعم وتقدير كل احرار العالم وشعوبه التي ترفع راية الحق والعدالة.

كما بعثت المركزية لتحالف القوى الفلسطينية بمذكرات الى عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية والى بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة والى حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، طالبتهم بالوقوف الى جانب نضال الشعب الفلسطيني المتواصل ضد العدو الصهيوني واجراءاته الساعية للنيل من المقدسات الاسلامية والمسيحية وتهويد فلسطين عبر سياسة الاستيطان المتواصلة، واكدت في مذكراتها على رفض الشعب الفلسطيني لاتفاق اوسلو التصفوي وكل ما نتج عنه، كما اشارت الى ان سلطة عرفات التابعة تسعى لاستثمار الدم الفلسطيني النازف في الضفة والقطاع لبث الحياة في اتفاقات تصفوية مثلة اثبتت الوقائع والاحداث انها مؤامرة على شعب فلسطين وقضيته.

كما بعثت القيادة المركزية للتحالف بمذكرات الى عموم النقابات والاتحادات العربية والى احزاب وقوى حركة التحرر العربية والاسلامية اكدت فيها على موقف الشعب الفلسطيني الرافض للاتفاقيات التصفوية مع العدو، واكدت ان نضال الشعب الفلسطيني سيستمر ويتواصل، وطالبت بتنظيم اوسع حملة مساندة وتضامن ودعم لنضال الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني واتفاق اوسلو التصفوي.

الجمعيات الاسلامية في غزة تستصرخ الضمير الانساني لمساعدة اسر شهداء الانتفاضة

وجهت جمعية الصلاح الاسلامية وجمعية مبرة الرحمة للاطفال في قطاع غزة نداءات الى كل المؤسسات والهيئات واللجان الخيرية في العالم الاسلامي لمد يد العون والمساعدة لاسر شهداء وجرحى انتفاضة الاقصى.

وقالت الجمعيتان في ندائهما ان المواجهات الاليمة التي حدثت في ارض الاسراء والمعراج في فلسطين خاض غمارها اشبال وفتيان شباب وشيوخ وزهرات وفتيات ونساء حيث قدم الكل عن طيب خاطر اغلى مايملك من اجل قدس الاقداس ٦٩ شهيدا و١٢٠٠ جريح.

وطالبت الجمعيتان بتقديم دعم معنوي ومادي لهذه الاسر لمساعدتها على الحياة الكريمة لاشعار هؤلاء بان هناك من يقف الى جانبهم.

واشارت الى ان الايتام لم يتقاضوا مخصصاتهم الشهرية منذ ١٧ شهرا بسبب اغلاق لجنة الاغاثة الاسلامية مما زاد في معاناة هذه الطبقة الفقيرة التي تعاني من اثر الحصار المستمر منذ ثمانية اشهر.

واقترحت تقديم طرد غذائي لاسر الشهداء والفقراء يتالف من الارز والسكر والشاي والعدس والفول والسمنة بما يعادل ١٧ دولارا لكل طرد اوتقديم كيس طحين بقيمة ٢٤ دولارا لكل كيس.

واشارت الى ان الاحتياجات المقترحة للمشروع وبشكل عاجل تبلغ حوالي ٢٠٠٠ طرد بكلفة اجمالية تصل الى ٤١ الف دولار لتقديمها الى عائلات الشهداء.

واستصرخت اللجنتان الضمير الاسلامي في البلاد العربية والاسلامية لمد يد العون للمدافعين عن مقدسات المسلمين.

اجهزة تنصت اسرائيلية في المكاتب الفلسطينية
والسلطة الذاتية تستجير من الرمضاء بالنار

بات من المتوقع ان يتم نقل مقار السلطة الذاتية والاجهزة التابعة لها من مكاتبها الحالية، التي كانت قد استخدمت في السابق كقواعد ومكاتب لقوات الاحتلال والاجهزة الامنية الاسرائيلية، بعد التاكد من ان سلطات الاحتلال، قد زرعت فيها اجهزة تنصت يصعب كشفها قبل انسحابها منها.

وقد لا تكون هذه الحادثة مدعاة للاستغراب لمن يعرف حقيقة الاساليب الملتوية التي تعتمدها السياسات الاسرائيلية عامة. ولكن اغرب ما في الامر، هو ما ورد على لسان رئيس الاستخبارات الفلسطينية، امين الهويدي من تاكيدات على ان السلطة الذاتية طلبت رسمياً من الحكومة الامريكية ارسال فريق من مخابراتها المركزية للمساعدة في كشف اجهزة التنصت الاسرائيلية، تماماً كمن يستجير من الرمضاء بالنار.

والصدفة وحدها هي التي قادت الى اكتشاف وجود هذه الاجهزة التجسسية. فبينما كانت الاجهزة الفنية التابعة لسلطة البريد والاتصالات الفلسطينية، تقوم بتغيير لاحد كوابل الشبكة الهاتفية داخل مكاتب الادارة العامة في غزة، لاستبدال قطعة تالفة منها.. بقيت القطعة القديمة عالقة في الارض، وعجز العمال عن سحبها. ولدى البحث عن سبب تعذر اخراج القطعة التالفة قام المهندس المختص والعمال الذين يرافقونه بالحفر في باطن الارض على امتداد الخط الهاتفي ليتبين له وجود منهل عليه غطاء دائري كتب عليه "بلدية غزة - قسم المجاري - ١٩٦٠". وادرك المهندس ان هناك شيئاً ما غير عادي في تلك المنطقة، لان هذا المنهل متصل بكوابل الهاتف بينما تشير العبارة المكتوبة عليه الى انه من مناهل المجاري، كما ان المنهل مكتوب عليه عام ١٩٦٠، حيث لم يكن هناك مجار في مدينة غزة، فضلاً عن ان غطاء المنهل ذاته كان جديداً، وليست عليه اي اشارات تدل على انه وضع في ذلك التاريخ.

وكانت المفاجأة حينما تم رفع غطاء المنهل، بحدوث انفجار ضخم، ادى الى وقوع العامل مغشياً عليه، وما لبث ان فارق الحياة بعد ذلك.. في حين اصيب بعض زملائه بجروح بالغة. وبعد ثوان فقط حدث انفجار اخر في باطن الارض، ليكتشف المهندس ومساعدوه، وجود شبكة حديثة جداً، تنفجر تلقائياً في حال اكتشافها لمحو اثارها. وتبين ان هناك جهازاً الكترونياً يربط بين مركز اتصالات غزة، ومركز الادارة العامة، ويقوم بتحويل كافة المكالمات الصادرة والواردة الى خطوط هاتفية مدفونة تحت الارض وتسير في اتجاه فلسطين المحتلة.

وبعد هذا الاكتشاف بدات الاجهزة الامنية الفلسطينية حملة واسعة لتغيير الكوابل الهاتفية واعتماد كوابل جديدة بدلاً منها. الا ان ذلك فجر جملة من الاسئلة ما زالت تتردد داخل اجهزة الامن الفلسطينية.. فيما اذا كانت هذه المراقبة الاسرائيلية تنحصر في المكالمات الهاتفية، ام ان هناك اجهزة تنصت اخرى مزروعة داخل الادارات العامة المدنية والامنية. وفيما اذا كانت تنحصر فقط في مكاتب غزة الرسمية، ام ان هناك اماكن اخرى يمكن ان تكون خاضعة لهذه المراقبة، وهل هناك خطوط بديلة في حال اكتشاف هذا الخط التجسسي.

وفي المقابل ادركت السلطة الذاتية ان جميع خططها السرية واتصالاتها الداخلية والخارجية.. وحتى اجتماعاتها، كانت مراقبة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وتشير المعلومات المتسربة حول هذا الموضوع، الى ان الموساد الاسرائيلي كان قد زرع اجهزة التنصت هذه، قبيل انسحاب القوات الاسرائيلية من غزة الذي سمي باعادة الانتشار.

وتؤكد بعض المصادر الفنية في غزة على ضرورة القيام بحملة واسعة، لفحص جدران واسقف وارضيات مكاتب السلطة الذاتية واجهزتها المدنية والامنية بما في ذلك الاثاث، للتاكد من عدم وجود لاجهزة تنصت او اي اجهزة اخرى للتصوير او التسجيل او البث !!

والى حين انتهاء عمل الفرق الفنية تشير الدلائل على ان مناطق غزة الاخرى ومناطق الضفة الغربية مرشحة لاكتشاف المزيد من اجهزة التجسس الاسرائيلية.

ويبقى السؤال يدور حول قدرة السلطة الذاتية على محو الاثار الاسرائيلية في هذا المجال بحيث تتخلص من الرقابة المفروضة عليها، والتي تحصي عليها انفاسها !!

محاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين تبدأ في كانون الثاني المقبل

قررت السلطات القضائية المصرية البدء بجلسات محكمة سيناء والدولة، للنظر في قضية مجرمي الحرب الاسرائيليين، المتهمين بارتكاب مجازر ضد الاسرى المصريين في حربي عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧، اعتباراً من اواخر كانون الثاني المقبل.

وذكرت انباء القاهرة ان هيئة المحكمة التي تضم في عضويتها قضاة اسيويين واوروبيين واميركيين، ستكتمل قبل موعد الجلسة باسبوع.

واوضح منسق لجنة الدفاع عن حقوق الاسرى المصريين ومحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين، ان الاتصالات مع محكمة الشعوب الدولية، اسفرت عن اتفاق حول تحديد موعد المحاكمة، حيث ستتولى تشكيل هيئة للادعاء من اساتذة في القانون الدولي ومحامين بارزين لاعداد وثيقة الادعاء والاتهامات الموجهة لمجرمي الحرب الاسرائيليين.

وقال ان اللجنة ستقوم في حالة ادانة اسرائيل، باثارة القضية امام المحافل الدولية الرسمية منها والشعبية، لالزام اسرائيل بتحمل مسؤولياتها عما ارتكبته من جرائم ودفع تعويضات لاسر الشهداء.

ويذكر ان زملاء الاسرى الذين عاصروا المذابح التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية، كانت قد افادت بتورط عدد من القيادات الاسرائيلية الحالية، ومن بينهم "اريل شارون ورفائيل ايتان ومورد خاي غور"، ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين.

وستقوم هيئة المحكمة باخطار الحكومة الاسرائيلية لابلاغ المتهمين بالمثول امامها او توكيل من يدافع عنهم.

ومن المعروف ان محكمة الشعوب الدولية، التي تعتبر هيئة شعبية، كانت قد لعبت دوراً بارزاً في اثارة فضائح حرب فيتنام ومذابح البوسنة، مما اضطر المجتمع الدولي لتشكيل محكمة دولية رسمية لمحاكمة مجرمي الحرب.